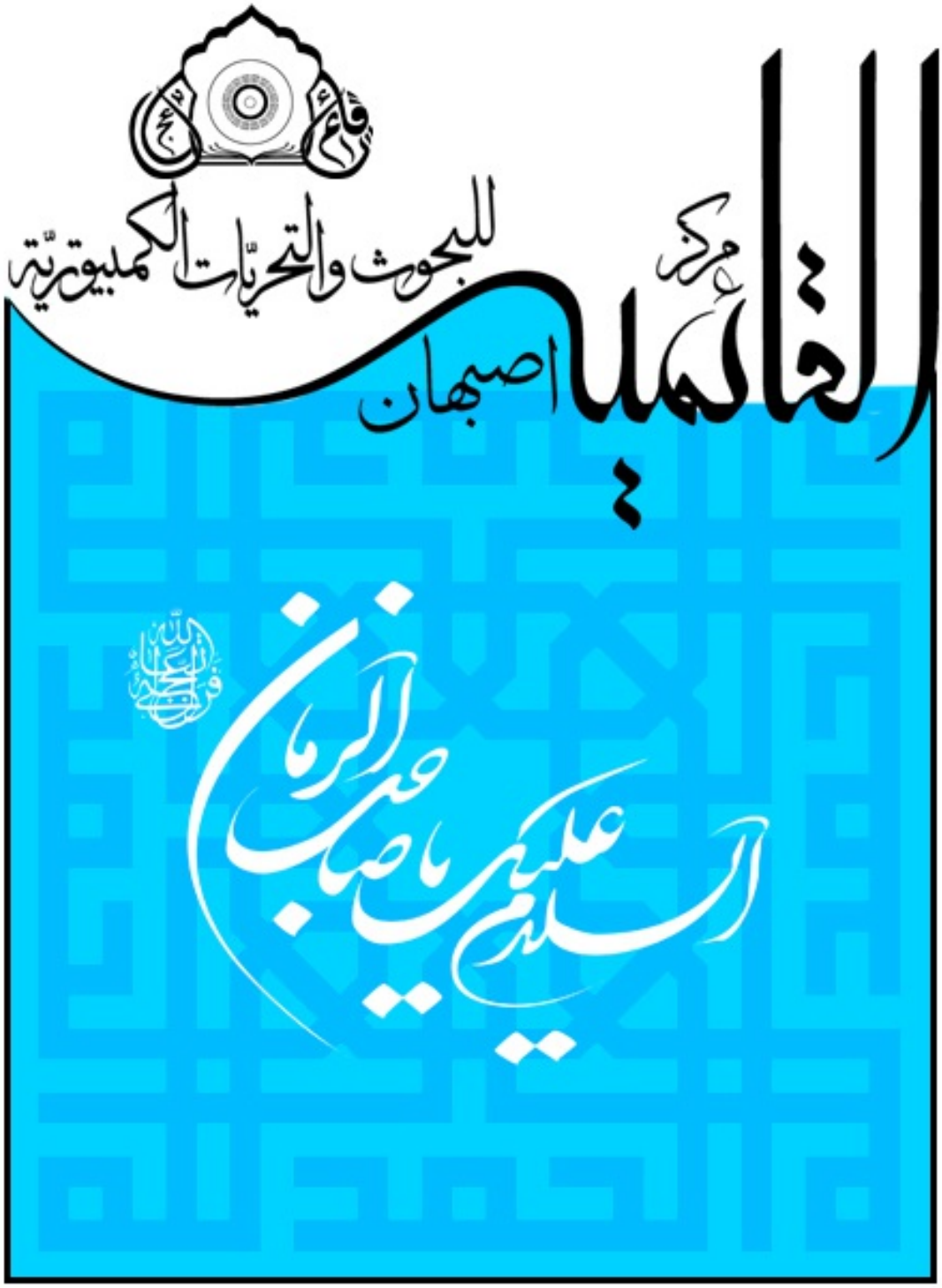

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المهدی المنتظر عليه السلام

فی الفکرالاسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فى الفكر الاسلامى

كاتب:

مركز الرساله

نشرت فى الطباعة:

مركز الرساله

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
المهدی المنتظر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) فی الفکر الاسلامی ----- ۹
اشارة ----- ۹
کلمة المرکز ----- ۹
المقدمة ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
عالمیة الاعتقاد بالمهدی ----- ۱۰
تهافت القول باسطوریة فکرة الظهور ----- ۱۳
المهدی فی الکتاب والسنة ----- ۱۳
بعض الآیات المفسرة فی المهدی ----- ۱۳
نظرة فی احادیث المهدی ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
من أخرج أحادیث المهدی ----- ۱۵
من روی أحادیث المهدی من الصحابة ----- ۱۶
طرق أحادیث المهدی فی کتب السنة إجمالاً ----- ۱۷
صحة أحادیث المهدی ----- ۱۸
تصریح العلماء بتواتر أحادیث المهدی ----- ۱۹
من هو الامام المهدی؟ ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
احادیث فی نسب الإمام المهدی ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
المهدی کنانی قرشی هاشمی ----- ۲۱
حدیث المهدی من أولاد عبدالمطلب ----- ۲۲

حدیث المهدی من ولد أبی طالب ----- ۲۲
احادیث المهدی من ولد العباس ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۲
الاحادیث المجملة فی هذا المعنی ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۳
ضعف الاَحادیث المجملة مع عدم دلالتها علی نسب المهدی ----- ۲۳
الاَحادیث المصرحة بهذا المعنی ----- ۲۳
احادیث المهدی من ولد علی ----- ۲۴
احادیث المهدی من أهل البیت ----- ۲۴
احادیث المهدی من العترة ----- ۲۵
احادیث المهدی من ولد النبی ----- ۲۵
حدیث المهدی من ولد فاطمة ----- ۲۵
حدیث المهدی من ولد الاِمام الحسن السبط ----- ۲۶
بطلان الحدیث من سبعة وجوه ----- ۲۶
الحدیث غیر معارض لاَحادیث المهدی من ولد الحسین ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
ما ورد معارضاً لکون المهدی من أولاد الحسین ----- ۲۷
احادیث اسم أبیه اسم أبی عبدالله ----- ۲۸
حقیقة هذا التعارض وبیان قیمته العلمیة ----- ۲۸
مویدات کون المهدی من ولد الحسین ----- ۲۹
حدیث الثقلین ----- ۳۰
حدیث من مات ولم یعرف إمام زمانه ----- ۳۱
حدیث إن الارض لا تخلو من قائم لله بحجة ----- ۳۱
احادیث الخلفاء اثنا عشر ----- ۳۲

اشاره ----- ۳۲
النص على الأئمة الاثنى عشر يوضح المراد بالخلفاء الاثنى عشر ----- ۳۳
المهدى من أولاد الحسين، و أنه التاسع من ولده ----- ۳۶
المهدى هو محمد بن الحسن العسكرى ----- ۳۷
ولادة الامام المهدى ----- ۳۹
اخبار الإمام العسكرى بولادة ابنه المهدى ----- ۴۰
شهادة القابلة بولادة الإمام المهدى ----- ۴۰
من شهد برؤية المهدى من أصحاب الأئمة وغيرهم ----- ۴۱
شهادة وكلاء المهدى ومن وقف على معجزاته برؤيته ----- ۴۲
شهادة الخدم والجوارى والإماء برؤية المهدى ----- ۴۳
تصرف السلطة دليل على ولادة الإمام المهدى ----- ۴۳
اعتراف علماء الأنساب بولادة الإمام المهدى ----- ۴۴
اعتراف علماء أهل السنة بولادة الإمام المهدى ----- ۴۵
اعتراف أهل السنة بان المهدى هو ابن العسكرى ----- ۴۶
شبهات حول المهدى ----- ۴۸
اشاره ----- ۴۸
التذرع بخلو الصحيحين من أحاديث المهدى ----- ۴۸
احاديث الصحيحين المفسرة فى المهدى ----- ۴۹
احاديث خروج الدجال فى الصحيحين ----- ۴۹
احاديث نزول عيسى فى الصحيحين ----- ۵۰
احاديث من يحثى المال فى صحيح مسلم ----- ۵۰
احاديث خسف البيداء فى صحيح مسلم ----- ۵۱
التذرع بتضعيفات ابن خلدون لأحاديث المهدى ----- ۵۱
اشاره ----- ۵۱

حقیقة تضعیفات ابن خلدون ----- ۵۱
تضعیفات ابن خلدون بلغة الاَرقام ----- ۵۲
حصر المهدی بعیسی بن مریم ----- ۵۳
التذرع بدعاوی المهدویة السابقة ----- ۵۴
المهدی ومنطق العقل والعلم ----- ۵۵
اشاره ----- ۵۵
اسئله حول الامامة المبکرة، و طول العمر، و الاستفادة من الغیبة ----- ۵۶
کیف کان اماماً وهو فی الخامسة من عمره ----- ۵۶
حول طول العمر ----- ۵۷
لماذا هذه الغیبة الطویلة؟ ----- ۶۰
کیف الاستفادة من الاِمام الغائب؟ ----- ۶۰
پاورقی ----- ۶۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۷۶

المهدی المنتظر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) فی الفکر الاسلامی

اشارة

عنوان و نام پدیدآور : المهدی المنتظر فی الفکر الاسلامی/ مرکز الرساله

مشخصات نشر : قم: مرکز الرساله، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری : ص ۱۸۴

فروست : (سلسله المعارف الاسلامیه ۱)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۰۲۳-۴۱۸۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۳۱۹-۰۲۳-۴۱۸۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : عنوان دیگر: الامام المهدی المنتظر.

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

عنوان دیگر : الامام المهدی المنتظر.

عنوان دیگر : الامام المهدی المنتظر

موضوع : مهدویت

موضوع : محمدبن حسن(عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. - .

موضوع : مهدویت -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۲۲۴/۲/م۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۲

شماره کتابشناسی ملی : م۷۶-۸۱۰۹

کلمة المرکز

اللهمَّ إنّا نفتتحُ الثناءَ بحمدکَ وأنتَ مسدّدٌ للصواب بمنّک.إنَّ الإشکالیة الأساسیة التی تعانی منها البشریة الیوم هی حالة الفراغ العقیدی والخواء الروحی، هذه الإشکالیة هی التی تفسّر لنا حالة التخبط والفوضی، والقلق والاضطراب علی الصعید الفکری والنفسی، کما تفسر لنا حالة الانحدار الأخلاقی المریع الذی بلغته أکثر المجتمعات الغربیة وبعض المجتمعات المسلمة.لقد أصبح عالمنا المعاصر یشهد إحباطات متتالیة وموضات مختلفة فی الفکر والسیاسة والعلاقات الاجتماعیة بل والدولیة.فلغة القوة والعنف أصبحت اللغة السائدة الیوم، والقهر والظلم والاضطهاد سمات ظاهرة، والارهاب والتشویش الفکری والحضاری یترک بصماته علی کلّ المجالات حتی لیصحَّ القول: إنَّ الدنیا بدأت تمتلیء ظلماً وجوراً وطغیاناً وکفراً.إنَّ المعاییر الأخلاقیة والإنسانیة لا یکاد یحتکم الیها. وإنَّ قیم العدالة والإنصاف لا یعتمد علیها إلّا نادراً، وإنَّ منطق العلم وقواعد المنطق الصحیح لم تعد لها المرجعیة والحسم إلّا فی مناسبات محدودة وموارد معدودة.إنَّ هذه الظواهر أصبحت مشخّصة فی أکثر المجتمعات البشریة بما لایحتاج معه إلی البرهنة علیها.وفی مثل هذه الأجواء المشحونة بالخوف من المستقبل والملبّدة بسُحبٍ کثیفة تکاد تحجب الحقائق الناصعة، وفی ظل هواجس ومخاوف یعیشها الإنسان المسلم وبخاصةٍ بعد أن مارسَ ضده الاعلام الغربی ـ بکل أسالیبه الخبیثة ـ عملیات غسل الدماغ والتلویث الفکری تحت شعارات [صفحه ۶] خلّابة وعناوین کبیرة حتی کادوا أن یسترهبوا قطاعات واسعة من المثقفین من أبناء الأُمّة الإسلامیة،

وأوشكوا أن يخرجوهم من ملتهم.إستناداً إلى ذلك كلّه، واستجابةً للتحدى الحضارى الكبير الذى تواجهه الاَمّة المسلمة، وبغيةَ نشر حقائق الاِسلام ومعارفه وأحكامه ومبادئه ورؤاه ونظرياته فى مختلف مجالات الحياة الاِنسانية المتنوعة، ومن أجل التنوير والتبصير، وأخذاً بيد الشباب المثقف لحمايتهم من غوائل المتربصين بالاِسلام، وفتنتهم وكيدهم ومكرهم، من أجل ذلك كلّه جاء مشروع (مركز الرسالة) ليؤدى دوراً فى هذا المجال، ونشاطاً علمياً وثقافياً يتكامل مع الانشطة والفعاليات الثقافية التى تنهض بها مؤسسات ومراكزإسلامية تنتشر فى شرق الارض وغربها.لذلك كلّه ارتأى مركزنا أن يفتتح باكورة أعماله وأنشطته الثقافية بقضيةٍ عقائدية من عقائد الاِسلام، أُحيطت بالتشويش، وتعرضت لمحاولات التشكيك والطعن على امتداد عصور متعاقبة، وهى تتعرض اليوم إلى حملات ثقافية شرسة، اجتمع على التخطيط لها دهاقنة الغرب الصليبى الكافر، وخصوم الاسلام، كما نشهده ونلاحظه من كثرة الكتابات والدراسات التى تناولت موضوع (المهدى الموعود) متذرعةً بلباس العلمية، وهى تهدف إلى توجيه سهام النقد والتشويش لعقائدنا ورؤانا الدينية المستندة إلى الوحى الاِلهى قرآناً وسنةً.وإذا كان ذلك يعدُّ مبرراً كافياً لبدء انشطتنا العلمية ـ كما نعتقد ـ فإننا سنحاول رفد المكتبة الاِسلامية بما هو نافع ومفيد وأصيل إن شاء الله تعالى.ومنه تعالى نستمد العون والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيلمركز الرسالة [صفحه ۷]

المقدمة

اشاره

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المخلصين، ومن اتّبعهم بإحسان إلى يوم الدين.وبعد..اعتقد المسلمون منذ فجر الرسالة الاِسلامية وإلى اليوم بصحة مابشّر به النبىّ الاَعظم صلى الله عليه وآله وسلم من ظهور رجل من أهل بيته عليهم السلام فى آخر الزمان ـ يسمى المهدى ـ يملأ الاَرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وعلى ذلك كان ترقّب المؤمنين وانتظارهم مهدى أهل البيت قرناً فقرناً، ولم يشذّ عنهم إلّا شرذمة قليلة من دعاة التجديد والتحضّر، نتيجة لتأثرهم بالدراسات والبحوث الاستشراقية غير الموضوعية من أمثال ماكتبه فان فلوتن، ودونالدسن، وجولدزيهر، وغيرهم من المستشرقين الذين حاولوا ـ بتطرفهم المعهود فى التحليل والاستنتاج بخصوص مايتصل بعقائد المسلمين ـ إنكار ظهور المهدى عليه السلام فى آخر الزمان.وقد يكون بعض من اغترّ بمناهجهم حَسَن النيّة فى الدعوة إلى التجديد فى فهم القضايا الاِسلامية ومحاولة إبراز توافقها وانسجامها مع المفاهيم الحضارية التى فرضتها المدنية المعاصرة، فرأى أنّ فى إنكار فكرة ظهور المهدى عليه السلام ردّاً حاسماً على الدعوات الصليبية ـ المقنّعة بقناع الاستشراق ـ التى استهدفت الاِسلام فصورته ـ ببحوثها وكتاباتها ـ آلة جامدة لاتنبض بالحياة.وهكذا انعكست آثار بعض الدراسات الاستشراقية على ثقافة البعض منّا، مما أسهم فى إيجاد خرق من الداخل، ترى من خلاله تأويل بعض [صفحه ۸] الثوابت الدينية، والتشكيك بقسم منها كقضية ظهور الاِمام المهدى عليه السلام فى آخر الزمان، وربما قد تسمع الترديد المملّ لاَقوال المستشرقين إزاء مسألة الظهور، وما كان هذا ليتم لولا التفاعل اللامدروس مع تلك الثقافات المحمومة، والتأثّر بها لدرجة الاعتقاد بأنّها حقائق مسلّمة على الرغم مما فيها من خبث ودهاء وتطرّف فى التحليل والاستنتاج، وكيد بالاِسلام والمسلمين، وكيف لا، وهذا جولدزيهر، ودى بوير، ومكدونالد، وبندلى جوزى يصرّحون بتناقض القرآن الكريم [۱] ؟! فلا غرابة أن نجد ـ فى حركات التبشير الصليبى ـ من يطعن بعقيدة المسلمين بظهور المهدى [۲] ، هذا مع أنّ فكرة الظهور لم تكن حكراً على المسلمين وحدهم كما سيتبين من دراستها فى هذه المقدمة:

عالمية الاعتقاد بالمهدى

إنّ فكرة ظهور المنقذ العظيم الذى سينشر العدل والرخاء بظهوره فى آخر الزمان، ويقضى على الظلم والاضطهاد فى أرجاء العالم، ويحقق العدل والمساواة فى دولته الكريمة، فكرة آمن بها أهل الاَديان الثلاثة، واعتنقتها معظم الشعوب.فقد آمن اليهود بها، كما آمن النصارى بعودة عيسى عليه السلام، وصدّق بها الزرادشتيون بانتظارهم عودة بهرام شاه، واعتنقها مسيحيو الاَحباش بترقّبهم عودة ملكهم تيودور كمهدىٍّ فى آخر الزمان، وكذلك الهنود [صفحه ٩] اعتقدوا بعودة فيشنو، ومثلهم المجوس إزاء مايعتقدونه من حياة أُوشيدر.وهكذا نجد البوذيين ينتظرون ظهور بوذا، كما ينتظر الأسبان ملكهم روذريق، والمغول قائدهم جنگيزخان.وقد وجد هذا المعتقد عند قدامى المصريين، كما وجد فى القديم من كتب الصينيين [٣] .وإلى جانب هذا نجد التصريح من عباقرة الغرب وفلاسفته بأنَّ العالم فى انتظار المصلح العظيم الذى سيأخذ بزمام الاُمور ويوحّد الجميع تحت رايةٍ واحدةٍ وشعار واحد:منهم: الفيلسوف الانجليزى الشهير برتراند راسل، قال: (إنّ العالم فى انتظار مصلح يوحّد العالم تحت عَلَمٍ واحد وشعار واحد) [۴] .ومنهم: العلاّمة آينشتاين صاحب (النظرية النسبية)، قال: (إنّ اليوم الذى يسود العالم كلّه الصلح والصفاء، ويكون الناس متحابِّين متآخين ليس ببعيد) [۵] .والاَكثر من هذا كلّه هو ماجاء به الفيلسوف الانكليزى الشهير برناردشو حيث بشّر بمجيء المصلح فى كتابه (الاِنسان والسوبرمان).وفى ذلك يقول الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد فى كتابه (برناردشو) معلّقاً: «يلوح لنا أنّ سوبرمان شو ليس بالمستحيل، وأنّ دعوته إليه لاتخلو من حقيقة ثابتة» [۶] . [صفحه ١٠] أما عن المسلمين فهم على اختلاف مذاهبهم وفرقهم يعتقدون بظهور الإمام المهدى فى آخر الزمان وعلى طبق مابشّر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولايختص هذا الاعتقاد بمذهب دون آخر، ولا فرقة دون أُخرى. وما أكثر المصرّحين من علماء أهل السنة ابتداءً من القرن الثالث الهجرى وإلى اليوم بأنّ فكرة الظهور محلّ اتّفاقهم، بل ومن عقيدتهم أجمع، الأكثر من هذا إفتاء الفقهاء منهم: بوجوب قتل من أنكر ظهور المهدى، وبعضهم قال: بوجوب تأديبه بالضرب الموجع والاِهانة حتى يعود إلى الحقّ والصواب على رغم أنفه على حدّ تعبيرهم ـ كما سنشير إليه فى الفتوى الصادرة على طبق معتقد المذاهب الاَربعة.ولهذا قال ابن خلدون معبّراً عن عقيدة المسلمين بظهور المهدى: «اعلم أنّ المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممرّ الاَعصار: أنّه لابدّ فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين، ويُظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولى على الممالك الاِسلامية، ويسمى المهدى». [٧] .وقد وافقه على ذلك الاُستاذ أحمد أمين الاَزهرى المصرى ـ على الرغم مما عرف عنهما من تطرّف إزاء هذه العقيدة ـ فقال معبّراً عن رأى أهل السُنّة بها: «فأما أهل السُنّة فقد آمنوا بها أيضاً» [٨] ، ثم ذكر نصّ ماذكره ابن خلدون [٩] .ثم قال: «وقد أحصى ابن حجر الاَحاديث المروية فى المهدى فوجدها نحو الخمسين» [١٠] .ثم ذكر ماقرأه من كتب أهل السنة حول المهدى فقال: «قرأت رسالة [صفحه ١١] للاُستاذ أحمد بن محمد بن الصديق فى الردّ على ابن خلدون سماها: (إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون)، وقد فنّد كلام ابن خلدون فى طعنه على الاَحاديث الواردة فى المهدى وأثبت صحّة الاَحاديث، وقال: إنّها بلغت التواتر» [١١] .وقال فى موضع آخر: «قرأتُ رسالة أُخرى فى هذا الموضوع عنوانها: «الاِذاعة لما كان ومايكون بين يدى الساعة» لاَبى الطيب بن أبى أحمد بن أبى الحسن الحسنى» [١٢] .وقال أيضاً: «قد كتب الاِمام الشوكانى كتاباً فى صحة ذلك سماه: التوضيح فى تواتر ماجاء فى المنتظر والدجال والمسيح» [١٣] .إذن لافرق بين الشيعة وأهل السنّة من حيث الاِيمان بظهور المنقذ مادام أهل السنّة قد وجدوا فى ذلك خمسين حديثاً من طرقهم، وعدّوا ظهور المهدى من أشراط الساعة، وأثبتوا بطلان كلام ابن خلدون فى تضعيفه لبعض الاَحاديث الواردة فى ذلك، وأنّهم ألّفوا فى الرد أو القول بالتواتر كتباً ورسائل، بل لافرق بين جميع المسلمين وبين غيرهم من أهل الاَديان والشعوب الاُخرى من حيث الاِيمان بأصل الفكرة وإن اختلفوا فى مصداقها، مع اتّفاق المسلمين على أنّ اسمه (محمد) كإسم النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولقبه عندهم هو (المهدى).ومن هنا يعلم أنّ اتّفاق أهل الاَديان السابقة ومعظم الشعوب والقوميات وعباقرة الغرب وفلاسفته ـ مع تعدد الاَديان، وتباين المعتقدات، واختلاف الاَفكار والآراء والعادات ـ على أصل الفكرة، [صفحه ١٢] لايمكن أبداً أن يكون بلا مستند لاستحالة تحقّق مثل هذا الاتّفاق جزافاً. فإذا أضفنا إلى ذلك اتّفاق المذاهب الاِسلامية جميعاً على صحة الاعتقاد بظهور الاِمام المهدى فى آخر الزمان وأنّه من أهل البيت عليهم السلام ـ

كما سيأتى مفصلاً ـ علم أنّ اتّفاقهم هذا لابد وأن يكون معبّراً عن إجماع هذه الاُمة التى لاتجتمع على ضلالة على ماهو مقرر فى محلّه، وحينئذٍ فلا يضرّ اعتقادهم بظهور مهدى أهل البيت عليهم السلام اختلاف تشخيصه عند من سبقهم من أهل الاَديان والشعوب، إذ بالإمكان معرفته حق معرفته من خلال مصادر المسلمين المعتمدة لما عُرِف عنهم من اتّباع منهج النقل عن طريق السماع والتحديث شفةً عن شفة وصولاً إلى مصدر التشريع، وبما لانظير له فى حضارات العالم أجمع.ومع هذا نقول:إنّ اعتقاد أهل الكتاب بظهور المنقذ فى آخر الزمان لايبعد أن يكون من تبشير أديانهم بمهدى أهل البيت عليهم السلام كتبشيرها بنبوّة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ أنّهم أخفوا ذلك عناداً وتكبّراً إلاّ من آمن منهم بالله واتّقى.ويدلّ على ذلك وجود مايشير فى أسفار التوراة إلى ظهور المهدى فى آخر الزمان، كما فى النصّ الذى نقله الكاتب أبو محمد الاُردنى من (سفر أرميا) وإليك نصه: (اصعدى أيّتها الخيل وهيّجى المركبات، ولتخرج الاَبطال: كوش وفوط القابضان المجنّ، واللوديُّون القابضون القوس، فهذا اليوم للسيد ربِّ الجنود، يوم نقمة للانتقام من مبغضيه، فيأكل السيف ويشبع... لاَن للسيد ربِّ الجنود ذبيحة فى أرض الشمال عند نهر الفرات) [۱۴] . [صفحه ۱۳] وهناك ماهو أوضح من هذا بكثير جداً، فقد قال الباحث السنى سعيد أيوب فى كتابه (المسيح الدجال): «ويقول كعب: مكتوب فى أسفار الاَنبياء: المهدى مافى عمله عيب» ثمّ علّق على هذا النصّ بقوله: «وأشهد أننى وجدته كذلك فى كتب أهل الكتاب، لقد تتبع أهل الكتاب أخبار المهدى كما تتبعوا أخبار جده صلى الله عليه وآله وسلم، فدلت أخبار سفر الرؤيا إلى امرأة يخرج من صلبها اثنا عشر رجلاً ثمّ أشار إلى امرأة أُخرى، أى: التى تلد الرجل الاَخير الذى هو من صُلب جدته، وقال السفر: إنَّ هذه المرأة الاَخيرة ستحيط بها المخاطر، ورمز للمخاطر باسم «التنّين» وقال: (والتنّين وقفَ أمام المرأة العتيدة حتى تلد ليبتلع ولدها متى ولدت) سفر الرؤيا ۱۲: ۳، أى: أنَّ السلطة كانت تريد قتل هذا الغلام، ولكن بعد ولادة الطفل. يقول باركلى فى تفسيره: «عندما هجمت عليها المخاطر اختطف الله ولدها وحفظه.والنص: (واختطف الله ولدها) سفر الرؤيا ۱۲: ۵، أى: أنَّ الله غيّب هذا الطفل كما يقول باركلى.وذكر السفر أنّ غيبة الغلام ستكون ألفاً ومئتين وستين يوماً، وهى مدة لها رموزها عند أهل الكتاب، ثم قال باركلى عن نسل المرأة عموماً: إنّ التنّين سيعمل حرباً شرسة مع نسل المرأة كما قال السفر: (فغضب التنّين على المرأة، وذهب ليصنع حرباً مع باقى نسلها الذين يحفظون وصايا الله) سفر الرؤيا /۱۳۱۲ [۱۵] . [صفحه ۱۴] وهذا وإن لم يصحّ لمسلم الاحتجاج به لما مُنيت به كتب العهدين من تحريف وتبديل، إلاّ أنّه يدلّ وبوضوح على معرفة أهل الكتاب بالمهدى، ثم اختلافهم فيما بعد فى تشخيصه، إذ ليس كلّ ماجاء به الإسلام قد تفرّد به عن الاَديان السابقة، فكثير من الاُمور الكلّية التى جاء بها الإسلام كانت فى الشرائع السابقة قبله.قال الشاطبى: (وكثير من الآيات أُخبر فيها بأحكام كلّية كانت فى الشرائع المتقدمة وهى فى شريعتنا، ولافرق بينهما) [۱۶] .وإذا تقرر هذا فلايضرُّ اعتقاد المسلم بصحة مابشّر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم من ظهور رجل من أهل بيته فى آخر الزمان، أن يكون هذا المعتقد موجوداً عند أهل الكتاب (اليهود والنصارى) أو عند غيرهم ممن سبق الإسلام، ولايخرج هذا المعتقد عن إطاره الإسلامى بعد أن بشّر به النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وبعد الإيمان بأنه صلى الله عليه وآله وسلم (ما يَنطِقُ عَنِ الهَوَى ، إن هوَ إلاّ وحىٌ يُوحى) [۱۷] .وأما عن اعتقادات الشعوب المختلفة بأصل هذه الفكرة كما مرّ فيمكن تفسيرها على أساس أنّ فكرة ظهور المنقذ لاتتعارض مع فطرة الإنسان وطموحاته وتطلّعاته، ولو فكّر الإنسان قليلاً فى اشتراك معظم الشعوب بأصل الفكرة لاَدرك أنّ وراء هذا الكون حكمة بالغة فى التدبير، يستمد [صفحه ۱۵] الإنسان من خلالها قوّته فى الصمود إزاء مايرى من انحراف وظلم وطغيان، ولا يُترك فريسة يأسه دون أن يزوّد بخيوط الاَمل والرجاء بأنّ العدل لابدّ له أن يسود.وأما عن اختلاف أهل الاَديان السابقة والشعوب فى تشخيص اسم المنقذ المنتظر، فلا علاقة له فى إنكار مابشّر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وليس هناك مايدعو إلى بيان فساد تشخيصهم لاسم المنقذ، مادام الإسلام قد تصدى بنفسه لهذه المهمة فبيّن اسمه، وحسبه، ونسبه، وأوصافه، وسيرته، وعلامات ظهوره، وطريقة حكمه، حتى تواترت بذلك الاَخبار واستفاضت بكثرة رواتها من طرق أهل السنّة، كما صرّح بذلك أعلامهم وحفّاظهم وفقهاؤهم ومحدثوهم، وقد روى تلك الاَخبار عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مايزيد على خمسين صحابياً كما سنبرهن عليه فى هذا البحث.وأما عن اختلاف المسلمين فيما

بينهم من حيث تشخيص اسم المهدى كما هو معلوم بين أهل السنة والشيعة، فليس فيه أدنى حجة للمستشرقين وأذنابهم، بل هو ـ على العكس ـ من الأدلّة القاطعة عليه؛ لأنّه من قبيل الاختلاف فى تفاصيل شىء متحقق الوجود، كاختلافهم فى القرآن الكريم بين القول بقِدَمِه وحدوثه من الله تعالى، مع اتّفاقهم على تكفير منكره، وقس عليه سائر اختلافاتهم الأُخرى فى تفاصيل بعض العقائد دون أُصولها.

تهافت القول باسطورية فكرة الظهور

إنّ النتيجة المنطقية لما تقدم قاضية بتفاهة مزاعم المستشرقين ومن وافقهم بأُسطورية فكرة ظهور المهدى فى آخر الزمان، ذلك لأنّ الأُسطورة التى ينتشر الإيمان بها بمثل هذه الصورة، لاشك أنّها سلبت عقول المؤمنين بها، وصنعت لهم تاريخاً، ولكن التاريخ لايعرف أُمّية [صفحه ۱۶] خلقت تاريخها أُسطورة، فكيف الحال مع أُمّية هى من أرقى أُمم العالم حضارة فى القرون الوسطى باعتراف المستشرقين أنفسهم؟!والعجيب، أنّ القائلين بهذا يعترفون برقيّ الحضارة الإسلامية وسموّها بين الحضارات العالمية، ولا ينكرون دور الإسلام العظيم فى تهذيب نفوس المؤمنين من سائر البدع والخرافات والعادات البالية التى تمجّها النفوس، وتستنكرها العقول، ولم يلتفتوا إلى أنّ أُمة كهذه لايمكن اتّفاقها على الاعتقاد بأُسطورة، وأغلب الظنّ أنّ هؤلاء المستشرقين لمّا وجدوا عقائد أسلافهم ملأى بالخرافات والأساطير والضلالات، كبُر عليهم أن يكتبوا عن الإسلام ـ الذى هو أنقى من الذهب الابريز ـ دون أن يُضيفوا عليه شيئاً من أحقادهم، ولهذا وصفوا ماتواتر نقله عن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بشأن ظهور المهدى فى آخر الزمان بأنّه من الأساطير.والمصيبة ليست هنا، لأنّا نعلم أنَّ القوم (كَبُرَت كَلِمَةً تَخرُجُ مِنْ أفْوَاهِهِم إن يَقُولُونَ إلاّ كَذِباً) [۱۸] ، بل المصيبة تكمن فى كتابات من تقمّص لباس السيد جمال الدين الأفغانى، والشيخ محمد عبده ونظائرهما من قادة الإصلاح، مما ساعد على إخفاء حقيقتها وواقعها الذى لم يكن غير الاستظلال بفىء الخصوم، وطلب الهداية ممن غرق فى بحر الضلال، من دون تروٍ مطلوب، ولا التفات مسؤول إلى مايهدّد تراث الإسلام الخالد، ويستهدف أُصوله الشامخة.ومن هنا وجب التحذير من هؤلاء وأُولئك، والاحتراز عن كل مايُنفَث، أو يُبَثّ، قبل بيان الدليل القاطع على عقيدة المسلمين بالمهدى فى فصول هذا البحث.والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم [صفحه ۱۹]

المهدى فى الكتاب والسنة

بعض الآيات المفسرة فى المهدى

لايخفى أنّ القرآن الكريم والسنّة النبويّة صنوان لمشرّع واحد. وعقيدة المسلمين بالمهدى المتواترة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك ولاشبهة ـ كما سيأتى فى هذا الفصل ـ قد أيدها القرآن الكريم بجملة من الآيات المباركة التى حملها الكثير من المفسرين على المهدى المبشَّر بظهوره فى آخر الزمان.وإذا ماتواتر شىء عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فلابد من التسليم بأنّ القرآن الكريم لم يهمله بالمرّة وإن لم تدركه عقولنا؛ لقوله تعالى: (وَنَزّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَىْءٍ وهُدىً ورَحمةً وبُشرى للمُسلِمينَ) [۱۹] .إذن استجلاء هذه العقيدة من الآيات المباركة منوط بمن يفهم القرآن حق فهمه، ولاشك بأنّ أهل البيت عليهم السلام هم عدل القرآن بنصّ حديث الثقلين المتواتر عند جميع المسلمين، وعليه فإنّ ماثبت تفسيره عنهم عليهم السلام من الآيات بالمهدى لابد من الاذعان إليه والتصديق به.وفى هذا الصدد قد وقفنا على الكثير من أحاديث أهل البيت عليهم السلام المفسرة لعدد من الآيات المباركة بالإمام المهدى. وسوف لن نذكر منها إلاّ ما كان مؤيداً بما فى تفاسير أصحاب المذاهب الأُخرى ورواياتهم.۱ ـ فمنها: ما نمهّد له بالقول: إنّ أعداء هذا الدين من أهل الكتاب والمنافقين والمشركين ومن والاهم (يُرِيدُونَ أنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأفْوَاهِهِمْ وَيَأْبى

اللهُ إلاّـ أن يُتِمَّ نُورَهُ ولَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ) [۲۰] . [صفحه ۲۰] فهـذه الآيهٔ العجيبهٔ بينت لنا أنّ حال هؤلاء كحال من يريد بنفخهٔ فم إطفاء نـور عظيم منبثّ فى الآفـاق، ويريـد الله تعـالى أن يزيـده ويُبلِغَهُ الغايـهٔ القُصـوى فى الإشـراق والإضـاءهٔ. وفى هـذا منتهى التصـغير لهم والتحقير لشـأنهم والتضـعيف لكيـدهم؛ لاِنَّ نفخـهٔ الفم القـادرهٔ على إطفـاء النور الضـعيف ـ كنور الفانوس ـ لن تقـدر على إطفاء نور الاِسـلام العظيم السـاطع.وهـذا من عجـائب التعبير القرآنى، ومن دقائق التصوير الاِلهى، لما فيه من تمثيل فنّى رائع بلغ القمـهٔ فى البيان، ولن تجـد له نظيراً قط فى غير القرآن.ثم تابع القرآن الكريم ليبين لنا بعـد هـذا المثال، إرادهٔ الله عزَّ وجل الظهور التام لهـذا الدين رغم أنوفهم، فقال تعالى: (هُوَ الَّذِى أرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْـرِكُونَ) [۲۱] .والمراد بدين الحق هو دين الاِسـلام بالضـرورهٔ؛ لقوله تعالى: (وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ الاِسْـلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهْوُ فِى الآخِرَهِٔ مِنَ الخَاسِـرِينَ) [۲۲] .وقوله تعالى: (لِيُظهِرَهُ عَلى الَّدينِ كُلَّه)، أى: لينصـره على جميع الاَديان، والضمير فى قوله تعالى: (لِيُظهِرَهُ) راجع إلى دين الحق عند معظم المفسرين وأشـهرهم، وجعلوه هو المتبادر من لفظ الآيـهٔ.وهـذه بشـرى عظيمـهٔ من الله تعالى لرسوله صـلى الله عليه وآله وسـلم بنصـرهٔ هذا الدين وإعلاء كلمته، وقد اقترنت هذه البشرى بالتأكيد على أنّ إرادهٔ أعداء الدين إطفاء نور الاِسلام سوف لن تغلب إرادته تعالى إظهار دينه القويم على سائر الاَديان، ولو كره المشـركون.والاِظهار فى الآيهٔ لا يراد به غير الغلبهٔ والاستيلاء، قال الرازى فى [صفحه ۲۱] تفسيره ۰: «واعلم أنّ ظهور الشـىء على غيره قـد يكون بالحجّـهٔ، وقد يكون بالكثرهٔ والوفور، وقد يكون بالغلبهٔ والاستيلاء. ومعلوم أنّه تعالى بشّـر بذلك، ولايجوز أن يبشّر إلاّ بأمر مستقبل غير حاصل، وظهور هذا الدين بالحجهٔ مقرر معلوم، فالواجب حمله على الظهور بالغلبهٔ» [۲۳] .ولا يخفى أنّ تلك الغلبـهٔ على الاَديان الاُخرى قد تحققت فى عهد النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وخير دليل على ذلك أنّهم دفعوا الجزيهٔ للمسـلمين عن يدٍ وهم صاغرون، ولا يخفى أيضاً أنّ تلك الغلبهٔ والنصـرهٔ كانت بما يتناسب وصـيرورهٔ الاِسـلام ديناً قوياً مهاب الجانب وذا شوكـهٔ.ولكن واقعنا اليوم ليس كذلك، والذين دفعوا لنا الجزيهٔ بالاَمس قد سـيطروا اليوم على مقدساتنا، والعدو أحاط بنا، وغُزِينا فى عقر ديارنا، مع ما يلاحظ من نشاط التبشير لأديان أهل الكتاب على قدم وساق.وإذا كنا نعتقد حقاً بأنّ القرآن الكريم صالح ليومه وغـده؛ فهل يكون معنى ظهور الدين على سائر الاَديان منطبقاً على واقع الاِسـلام اليوم الذى يكاد يكون مطوقاً بأنظمهٔ المسـلمين وسـياساتهم؟ وهل لتلك البشرى من مصداق واقعى غير كثرهٔ من ينتمى إلى الاِسلام مع ما فى هذه الكثرهٔ من تضاد وتناقض واختلاف فى العقائـد والاَحكـام؟!هـذا مع أنّ المروى عن قتـادهٔ فى قوله تعـالى: (لِيُظهِرَهُ عَلى الَّدينِ كُلَّه) قـال: «هو الاَديان السـتهٔ: الـذين آمنوا، والـذين هادوا، والصابئين، والنصارى، والمجوس، والذين أشـركوا. فالاَديان كلّها تدخل فى دين الاِسـلام، والاِسـلام يدخل فى شـىء منهـا، فـإنّ الله قضـى بمـا حكم وأنزل أن يُظهر دينه على الـدين كلّه ولو كره المشـركون» [۲۴] . [صـفحه ۲۲] وفى تفسـير ابن جزّى: «وإظهـاره: جعله أعلى الاَديـان واقواها، حتى يعم المشارق والمغارب» [۲۵] وهـذا هو المروى عن أبى هريرهٔ كما نصَّ عليه جملـهٔ من المفسرين [۲۶] .وفى الـدر المنثور: «وأخرج سـعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقى فى سـننه عن جابر رضـى الله عنه فى قوله تعالى: (لِيُظهِرَهُ عَلى الَّدينِ كُلَّه) قـال: لايكون ذاك حتى لايبقى يهودى ولانصـرانى صاحب ملّـهٔ إلاّ الاسـلام [۲۷] .«وعن المقـداد بن الاَسود قـال:«سـمعت رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم يقول: «لايبقى على ظهر الاَرض بيت مـدر ولاوبر إلاّ أدخله كلمـهٔ الاسـلام، إما بعزٍّ عزيز، وإما بـذلٍ ذليل. إما يعزهم فيجعلهم الله من أهله فيعزّوا به، وإما يُـذلّهم فيدينون له» [۲۸] .ومن هنـا ورد فى الاَثر عن الاِمام الباقر عليه السلام أن الآيهٔ مبشّرهٔ بظهور المهدى فى آخر الزمان، وأنه ـ بتأييد من الله تعالى ـ سيُظهر دين جده صلى الله عليه وآله وسلم على سـائر الاَديـان حتى لايبقى على وجه الاَرض مشـرك. وهو قول السـدّى المفسّـر [۲۹] .قال القرطبى: «وقال السـدّى: ذاك عنـد خروج المهدى، لايبقى أحد إلاّ دخل فى الاِسـلام» [۳۰] .۲ ـ ومنها: قوله تعالى: (وَلو تَرى إذ فَزِعُوا فلا فَوْتَ وأُخِـذُوا مِن مكانٍ [صـفحه ۲۳] قريب) [۳۱] .فقد أخرج الطبرى فى تفسـيره، عن حذيفهٔ بن اليمان تفسيرها فى الجيش الذى يُخسف به، وسيأتى مايدلّ على أنّ ذلك الخسـف لم يحصـل إلى الآـن على الرغم من روايته فى كتب الصـحاح والمسانيـد المعتبرهٔ، وأنه من أشـراط الساعـهٔ المقترنـهٔ بظهـور المهدى بلا خلاف [۳۲] .وما أخرجه الطبرى ذكره القرطبى فى التذكرهٔ مرسـلاً عن حذيفهٔ بن اليمان، وبه صـرّح أبو حيان فى تفسيره،

والمقدسى الشافعى فى عقد الدرر، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى، وأورده الزمخشرى فى كشّافه عن ابن عباس [۳۳] ، وقال الطبرسى فى مجمع البيان: «وأورده الثعلبى فى تفسيره، وروى أصحابنا فى أحاديث المهدى عن أبى عبدالله عليه السلام وأبى جعفر عليه السلام مثله» [۳۴] .۳ ـ ومنها: قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذا صِراطٌ مُسْتَقِيم) [۳۵] .فقد صرح البغوى فى تفسيره، وكذلك الزمخشرى، والرازى، والقرطبى، والنسفى، والخازن، وتاج الدين الحنفى، وأبو حيان، وابن كثير، وأبو السعود، والهيثمى أن الآية بخصوص نزول عيسى بن مريم عليه السلام فى آخر الزمان [۳۶] . [صفحه ۲۴] وقد أوّلها مجاهد فى تفسيره، وهو من رؤوس التابعين ومشاهيرهم فى التفسير، بنزول عيسى عليه السلام أيضاً [۳۷] .وقد أشار السيوطى فى الدرّ المنثور إلى ما أخرجه أحمد بن حنبل، وابن أبى حاتم، والطبرانى، وابن مردويه، والفريابى، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد من طرق، عن ابن عباس أنها بخصوص ماذكرناه [۳۸] .وقال الكنجى الشافعى فى كتابه البيان: «وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسّرين فى تفسير قوله عز وجل: (وإنّه لَعِلْمٌ للساعة) هو المهدى عليه السلام، يكون فى آخر الزمان، وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأمارتها» [۳۹] .ومثل هذا التصريح تجده عند ابن حجر الهيتمى، والشبلنجى الشافعى، والسفارينى الحنبلى والقندوزى الحنفى، والشيخ الصبّان [۴۰] .ولاخلاف بين هؤلاء وأولئك لأنّ نزول عيسى سيكون مقارناً لظهور المهدى كما فى صحيحى البخارى ومسلم وسائر كتب الحديث الأُخرى، كما سنبينه فى الفصل الثالث من هذا البحث. ويؤيّده إشادة بعض من ذكرنا الصريحة بذلك فقد نقلوا عن تفسير الثعلبى أنّه أخرج فى تفسير هذه الآية عن ابن عباس، وأبى هريرة، وقتادة، ومالك بن دينار، والضحاك [صفحه ۲۵] ما يدل على أنها فى نزول عيسى بن مريم مع التصريح بوجود الإمام المهدى وقت نزول عيسى بن مريم، وأنه يصلّى خلف المهدى عليهما السلام.۴ ـ ومنها: قوله تعالى: (فَلا أُقْسِمُ بالْخُنَّسِ ، الجَوارِ الكُنَّسِ).فقد ورد فى الأثر عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إمام يخنُس سنةَ ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقّد فى الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّتْ عينك» [۴۱] .ولايخفى أن هذا من الإخبار المعجز الذى علمه أهل البيت عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى تلقّاه من الوحى عن الله جلّ شأنه.ونكتفى بهذا القدر، على أن الشيخ القندوزى الحنفى قد أورد الكثير من الآيات التى فسّرها أئمة أهل البيت عليهم السلام بالامام المهدى وظهوره فى آخر الزمان [۴۲] . [صفحه ۲۶]

نظرة فى احاديث المهدى

اشاره

إنّ نظرة واحدة فى أحاديث المهدى الواردة فى كتب المسلمين تكفى للجزم بتواترها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من دون أدنى تردّد، ولما لم يكن بوسع البحث تسجيل كل ماورد من أحاديث فى المهدى بكتب المسلمين لكثرتها الهائلة؛ لذا سنقتصر على ذكر مايدل على قطعية صدورها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى النحو الآتى:

من أخرج أحاديث المهدى

لا يبعد القول بأنّه مامن محدّث من محدّثى الإسلام إلاّ وقد أخرج بعض الأحاديث المبشّرة بظهور الإمام المهدى فى آخر الزمان، وقد أفردوا كتباً كثيرة فى الإمام المهدى خاصة [۴۳] .وأما عن العلماء والمحدّثين الذين أخرجوا أحاديث المهدى أو أوردوها عمن تقدم عليهم على سبيل الاحتجاج بها ـ حسبما وقفنا عليه فى كتبهم ـ فهم:ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى (ت/۲۳۰ هـ)، وابن أبى شيبة (ت / ۲۳۵ هـ)، وأحمد بن حنبل (ت/۲۴۱ هـ)، والبخارى (ت/۲۵۶هـ) ذكر المهدى بالوصف دون الاسم، ومثله فعل مسلم (ت/۲۶۱ هـ) فى صحيحه كما سنبينه فى الفصل الثالث من هذا البحث، وأبو بكر الاسكافى (ت/۶۲۰هـ)، وابن ماجة (ت/۲۷۳ هـ)، وأبو داود

(ت/۲۷۵هـ)، وابن قتيبة الدينورى (ت/۲۷۶ هـ)، والترمذى (ت/۲۷۹هـ)، والبزار (ت/۲۹۲ هـ)، وأبو يعلى الموصلى (ت/۳۰۷هـ)، والطبرى (ت/۳۱۰ هـ)، والعقيلى (ت/۳۲۲هـ)، ونعيم بن حماد(ت/۳۲۸ هـ)، وشيخ الحنابلة فى وقته البربهارى (ت/۳۲۹هـ) فى كتابه (شرح السنّة)، وابن حبان البستى(ت/۳۵۴هـ)، والمقدسى (ت/۳۵۵ هـ)، [صفحه ۲۷] والطبرانى(ت/۳۶۰ هـ)، وأبو الحسن الآبرى(ت/۳۶۳ هـ)، والدارقطنى (ت/۳۸۵هـ)، والخطابى (ت/۳۸۸ هـ)، والحاكم النيسابورى (ت/۴۰۵هـ)، وأبو نعيم الاصبهانى (ت/۴۳۰ هـ)، وأبو عمرو الدانى (ت/۴۴۴ هـ)، والبيهقى (ت/۴۵۸ هـ)، والخطيب البغدادى (ت/۴۶۳هـ)، وابن عبد البر المالكى (ت/۴۶۳ هـ)، والديلمى (ت/۵۰۹هـ)، والبغوى (ت/۵۱۰ أو ۵۱۶ هـ)، والقاضى عياض (ت/۵۴۴ هـ)، والخوارزمى الحنفى (ت/۵۶۸ هـ)، وابن عساكر (ت/۵۷۱هـ)، وابن الجوزى (ت/۵۹۷ هـ)، وابن الأثير الجزرى (ت/۶۰۶ هـ)، وابن العربى (ت/۶۳۸ هـ)، ومحمد بن طلحة الشافعى (ت/۶۵۲ هـ)، والعلاّمة سبط ابن الجوزى (ت/۶۵۴ هـ)، وابن أبى الحديد المعتزلى الحنفى (ت/۶۵۵هـ)، والمنذرى (ت/۶۵۶ هـ)، والكنجى الشافعى (ت/۶۵۸ هـ)، والقرطبى المالكى (ت/۶۷۱ هـ)، وابن خلكان (ت/۶۸۱هـ)، ومحب الدين الطبرى(ت/۶۹۴ هـ)، والعلاّمة ابن منظور (ت/۷۱۱ هـ) (فى مادة هـدِىَ من لسان العرب)، وابن تيمية (ت/۷۲۸هـ)، والجوينى الشافعى (ت/۷۳۰ هـ)، وعلاء الدين بن بلبان (ت/۷۳۹ هـ)، وولى الدين التبريزى (ت/بعد سنة ۷۴۱هـ)، والمزى (ت/۷۳۹ هـ)، والذهبى (ت/۷۴۸ هـ)، وابن الوردى (ت/۷۴۹ هـ)، والزرندى الحنفى (ت/۷۵۰هـ)، وابن قيم الجوزية (ت/۷۵۱ هـ)، وابن كثير (ت/۷۷۴ هـ)، وسعد الدين التفتازانى (ت/۷۹۳هـ)، ونور الدين الهيثمى (ت/۸۰۷ هـ)، وابن خلدون المغربى (ت/۸۰۸ هـ) الذى صحح أربعة أحاديث من أحاديث المهدى على الرغم من موقفه المعروف والذى سيأتيك بيانه فى الفصل الثالث، والشيخ محمد الجزرى الدمشقى الشافعى(ت/۸۳۳ هـ)، وأبو بكر البوصيرى (ت/۸۴۰هـ)، [صفحه ۲۸] وابن حجر العسقلانى (ت / ۸۵۲ هـ)، والسخاوى (ت/۹۰۲هـ)، والسيوطى(ت/۹۱۱هـ)، والشعرانى (ت/۹۷۳ هـ)، وابن حجر الهيتمى(ت/۹۷۴ هـ)، والمتقى الهندى (ت/۹۷۵ هـ) إلى غير ذلك من المتأخرين كالشيخ مرعى الحنبلى(ت/۱۰۳۳هـ)، ومحمد رسول البرزنجى (ت/۱۱۰۳هـ)، والزرقانى (ت/۱۱۲۲ هـ)، ومحمد بن قاسم الفقيه المالكى (ت/۱۱۸۲هـ)، وأبى العلاء العراقى المغربى (ت/۱۱۸۳هـ)، والسفارينى الحنبلى (ت/۱۱۸۸ هـ)، والزبيدى الحنفى (ت/۱۲۰۵ هـ) فى كتاب (تاج العروس) مادة: هَدِى، والشيخ الصبّان(ت/۱۲۰۶ هـ)، ومحمد أمين السويدى(ت/۱۲۴۶ هـ)، والشوكانى (ت/۱۲۵۰هـ)، ومؤمن الشبلنجى(ت/۱۲۹۱ هـ)، وأحمد زينى دحلان الفقيه والمحدث الشافعى (ت/۱۳۰۴هـ)، والسيد محمد صديق القنوجى البخارى(ت/۱۳۰۷ هـ)، وشهاب الدين الحلوانى الشافعى (ت/۱۳۰۸هـ)، وأبى البركات الآلوسى الحنفى (ت/۱۳۱۷ هـ)، وأبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى(ت/۱۳۲۹ هـ)، والكتانى المالكى (ت/۱۳۴۵هـ)، والمباركفورى (ت/۱۳۵۳ هـ)، والشيخ منصور على ناصف (ت/ بعد سنة ۱۳۷۱ هـ)، والشيخ محمد الخضر حسين المصرى (ت/۱۳۷۷هـ)، وأبى الفيض الغمارى الشافعى(ت/۱۳۸۰ هـ)، وفقيه القصيم بنجد الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع (ت/۱۳۸۵ هـ)، والشيخ محمد فؤاد عبد الباقى (ت/۱۳۸۸هـ)، وأبى الاعلى المودودى، وناصر الدين الالبانى إلى ماشاء الله من المعاصرين، واذا ماأضفنا اليهم أعلام المفسرين من أهل السنة أيضاً كما تقدمت الاشارة إلى بعضهم فلك ان تقدر حجم الاتفاق على رواية احاديث المهدى، والاحتجاج بها.واما عن أعلام الشيعة ومحدثيهم ومفسريهم الذين أوردوا أحاديث [صفحه ۲۹] المهدى عليه السلام فقد يسمح التعرض لبيان اسمائهم؛ لكون الايمان المطلق بظهور المهدى عليه السلام عندهم من أصول عقائدهم.

من روى أحاديث المهدى من الصحابة

إنّ الصحابة الذين رووا أحاديث المهدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو الذين كانت أحاديثهم موقوفة عليهم ولها حكم الرفع إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذ لايعقل اجتهادهم فى مثل هذا ـ كثيرون جداً، ولو ثبت النقل عن عُشرهم لثبت التواتر بلا شك ولاشبهة، ـ كما فى مصادر أهل السنة وحدهم ـ وهم:فاطمة الزهراء عليها السلام (ت/۱۱ هـ)، ومعاذ بن جبل (ت/۱۸ هـ)، وقتادة

بن النعمان(ت/۲۳ هـ)، وعمر بن الخطاب (ت/۲۳ هـ)، وأبو ذر الغفارى(ت/۳۲ هـ)، وعبد الرحمن بن عوف (ت/۳۲ هـ)، وعبدالله بن مسعود(ت/۳۲ هـ)، والعباس بن عبد المطلب (ت/۳۲ هـ)، وعثمان بن عفان(ت/۳۵ هـ)، وسلمان الفارسى (ت/۳۵ أو ۳۶هـ)، وطلحة بن عبدالله (ت/۳۶هـ)، وحذيفة بن اليمان (ت/ ۳۶ هـ)، وعمار بن ياسر (استشهد سنة/۳۷ هـ)، والإمام على عليه السلام (استشهد سنة /۴۰ هـ)، والإمام الحسن السبط عليه السلام (ت / ۵۰ هـ)، وتميم الدارى (ت/۵۰ هـ)، وعبد الرحمن بن سمرة (ت/۵۰ هـ)، ومجمع بن جارية(ت/۵۰ هـ)، وعمران بن حصين (ت/۵۲ هـ)، وأبو أيوب الانصارى (ت/۵۲ هـ)، وثوبان مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم (ت/۵۴ هـ)، وعائشة (ت/۸۵ هـ)، وأبو هريرة (ت/۵۹ هـ)، والإمام الحسين السبط الشهيد عليه السلام (استشهد سنة ۶۱ هـ)، وأم سلمة (ت/۶۲ هـ)، وعلقمة بن قيس بن عبدالله (ت/ ۶۲ هـ)، وعبدالله بن عمر بن الخطاب (ت/۶۵ هـ)، وعبدالله بن عمرو ابن العاص (ت/۶۵ هـ)، وعبدالله بن عباس (ت/۶۸ هـ)، وزيد بن أرقم (ت/۶۸ هـ)، وعوف بن مالك (ت/۷۳ هـ)، وأبو سعيد الخدرى (ت/۷۴هـ)، وجابر بن سمرة (ت/۴۷هـ)، وجابر بن عبدالله الانصارى (ت/۷۸هـ)، وعبدالله بن جعفر الطيار(ت/۸۰ هـ)، وأبو أمامة الباهلى(ت/۸۱هـ)، وبشر بن المنذر بن [صفحه ۳۰] الجارود (ت/۸۳ هـ) وقد اختلفوا فيه فقيل الراوى هو جده الجارود بن عمرو (ت/۲۰ هـ)، وعبدالله بن الحارث ابن جزء الزبيدى(ت/۸۶ هـ)، وسهل بن سعد الساعدى (ت/۹۱ هـ)، وانس بن مالك (ت/۹۳ هـ)، وأبو الطفيل (ت/۱۰۰ هـ وقيل غير ذلك). وغيرهم ممن لم اقف على تاريخ وفياتهم كأُم حبيبة، وأبى الجحّاف، وأبى سلمى راعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبى ليلى، وأبى وائل، وحذيفة بن اسيد، والحرث بن الربيع، وأبى قتادة الأنصارى، وزر بن عبدالله، وزرارة بن عبدالله، وعبدالله بن أبى أوفى، والعلاء، وعلقمة بن قيس (ت/ ۶۲ هـ)، وعلى الهلالى، وقرة بن أياس.

طرق أحاديث المهدى فى كتب السنة إجمالاً

لقد أجاد وأفاد الاستاذ الازهرى السيد أحمد بن محمد بن الصديق، أبو الفيض الغمارى الحسنى الشافعى المغربى (ت/۱۳۸۰ هـ) فى كتابه الرائع: (إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون) حيث أثبت فيه تواتر أحاديث الإمام المهدى عليه السلام بما لم يسبقه أحد إليه من قبل، وذلك تفنيداً لتضعيفات ابن خلدون التى تذرع بها بعض معاصريه كأحمد أمين المصرى ومحمد فريد وجدى وغيرهما. ولابأس هنا بإطلالة قصيرة على ماذكره من طرق أحاديث المهدى فى كتب أهل السنّة التى فصّلت فى هذا الكتاب تفصيلاً يعبّر عن مقدرة فائقة فى تتبع طرق وأسانيد أحاديث الإمام المهدى ابتداءً من طبقة الصحابة ثمّ التابعين ثمّ تابعى التابعين وصولاً إلى من أخرج هذه الأحاديث من المحدثين.قال أبو الفيض: «ولا يخفى أن العادة قاضية باستحالة تواطؤ جماعة يبلغ عددهم ثلاثين نفساً فأزيد فى جميع الطبقات، وذلك فيما بلغنا وأمكننا الوقوف عليه فى الحال، فقد وجدنا خبر المهدى وارداً من حديث أبى سعيد الخدرى، وعبدالله بن مسعود، وعلى بن أبى طالب، [صفحه ۳۱] وأُم سلمة، وثوبان، وعبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى، وأبى هريرة، وأنس بن مالك، وجابر بن عبدالله الانصارى، وقرة بن أياس المزنى، وابن عباس، وأُم حبيبة، وأبى أُمامة، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعمار بن ياسر، والعباس بن عبد المطلب، والحسين بن على، وتميم الدارى، وعبد الرحمن بن عوف، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وطلحة، وعلى الهلالى، وعمران بن حصين، وعمرو بن مرة الجهنى ومعاذ بن جبل، ومن مرسل شهر بن حوشب، وهذا فى المرفوعات دون الموقوفات والمقاطيع التى هى فى مثل هذا الباب من قبيل المرفوع.ولو تتبعنا ذلك لذكرنا منه عدداً وافراً، ولكن فى المرفوع منه الكفاية» [۴۴] .أقول: إنما ذكرت هذا لكى يعلم بأن مافات السيد أبا الفيض الغمارى من أسماء الصحابة الذين رووا أحاديث الإمام المهدى هو أكثر مما ذكره، فقد ذكر ستة وعشرين صحابياً مع شهر بن حوشب، ولم يذكر ثمانية وعشرين صحابياً وهم:أبو أيوب الانصارى، وأبو الجحّاف، وأبو ذر الغفارى، وأبو سلمى راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو وائل، وجابر بن سمرة، والجارود بن المنذر العبدى، وحذيفة بن اسيد، وحذيفة بن اليمان، والحرث بن الربيع، والإمام السبط الحسن عليه السلام، وزر بن عبدالله، وزرارة بن عبدالله، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وسعد بن مالك أبو سعيد الخدرى، وسلمان [صفحه ۳۲] الفارسى، وسهل بن سعد

الساعدى، وعبد الرحمن بن سمرة، وعبدالله ابن أبى أوفى، وعبدالله بن جعفر الطيار، وعثمان بن عفان، والعلاء بن شبر المزنى، وعلقمة بن قيس بن عبدالله، وعمر بن الخطاب، وعوف بن مالك، ومجمع بن جارية، ومعاذ بن جبل وهو من أوائل الصحابة الذين رووا أحاديث المهدى عليه السلام فقد مات معاذ سنة ۱۸ هـ[۴۵] .وعلى أية حال، فقد تتبع أبو الفيض الغمارى الشافعى أحاديث المهدى المروية عن أكثر من ثلاثين صحابياً، مبيناً من رواها عنهم ومن أخرجها من المحدثين بكل دقة وتفصيل.وسوف نقتصر على ما قاله عن حديث أبى سعيد الخدرى وحده، وهو أول صحابى ذكره أبو الفيض، وقس عليه أحاديث الصحابة الآخرين.قال:«أما حديث أبى سعيد الخدرى: فورد عنه من طريق:أبى نظرة.وأبى الصدّيق الناجى.والحسن بن يزيد السعدى.أما طريق أبى نظرة:فأخرجه أبو داود والحاكم كلاهما من رواية عمران القطان، عنه. وأخرجه مسلم فى صحيحه من رواية سعيد بن زيد، ومن رواية داود بن أبى هند كلاهما، عنه. لكن وقع فى صحيح مسلم ذكره بالوصف لا بالاسم كما سيأتى. [صفحه ۳۳] وأما طريق أبى الصدّيق الناجى، عن أبى سعيد:فأخرجه عبد الرزاق والحاكم من رواية معاوية بن قرّه، عنه. وأخرجه أحمد والترمذى وابن ماجة والحاكم من رواية زيد العمى، عنه. وأخرجه أحمد والحاكم من رواية عوف بن أبى جميلة الاعرابى، عنه. وأخرجه الحاكم من رواية سليمان بن عبيد، عنه. وأخرجه أحمد والحاكم من رواية مطر بن طهمان، وأبى هارون العبدى كلاهما، عنه. وأخرجه أحمد أيضاً من رواية مطر بن طهمان وحده، عنه. وأخرجه أيضاً من رواية العلاء بن بشير المزنى، عنه، وأخرجه أيضاً من رواية مطرف، عنه.وأما طريق الحسن بن يزيد:فأخرجه الطبرانى فى الأَوسط من رواية أبى واصل عبد بن حميد، عن أبى الصديق الناجى، عنه» [۴۶] .أقول: لو رجعت إلى تاريخ ابن خلدون لوجدته لم يعرف أغلب هذه الطرق إذ لم يذكر من طرق حديث أبى سعيد إلاّ القليل، فضلاً عما تركه من أحاديث الصحابة الآخرين.ولايخفى أنّ القدر المشترك فى جميع هذه الطرق إلى حديث أبى سعيد الخدرى فقط دون سواه هو ظهور الإمام المهدى عليه السلام فى آخر الزمان، ولاشك أن النظر إلى جميع الطرق التى وردت بها أحاديث المهدى عن جميع الصحابة يقطع بتواتر مابشّر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، بل حتى لو افترضنا وجود طريق واحد فقط لكل صحابى ذُكر فهو يكفى للإذعان بالتواتر، وقد مرّ أنّ عددهم يزيد على الخمسين صحابياً. [صفحه ۳۴]

صحة أحاديث المهدى

سنذكر فى هذه الفقرة بعض من صرح بصحة أحاديث المهدى عليه السلام من أعلام أهل السنة حسبما وقفنا عليه فى مؤلفاتهم، على انه ليس هدفنا الاستقصاء بل اعطاء النموذج المقتدى وكما يلى:۱ ـ الإمام الترمذى (ت/۲۷۹ هـ)، قال عن ثلاثة أحاديث فى الإمام المهدى: «هذا حديث حسن صحيح» [۴۷] .وقال عن حديث رابع: «هذا حديث حسن» [۴۸] .۲ ـ الحافظ أبو جعفر العقيلى (ت/۳۲۲ هـ)، أورد حديثاً ضعيفاً فى الإمام المهدى ثم قال: «وفى المهدى أحاديث جياد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ» [۴۹] .۳ ـ الحاكم النيسابورى (ت/۴۰۵ هـ)، قال عن أربعة أحاديث: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» [۵۰] .وعن ثلاثة أحاديث: «هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه» [۵۱] .وعن ثمانية أحاديث: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» [۵۲] .۴ ـ الإمام البيهقى (ت/۴۵۸ هـ)، قال: «والاحاديث على خروج [صفحه ۳۵] المهدى أصح إسناداً» [۵۳] .۵ ـ الإمام البغوى (ت/۵۱۰ هـ أو ۵۱۶ هـ)، أخرج حديثاً فى المهدى فى فصل الصحاح [۵۴] وخمسة أحاديث فيه أيضاً فى فصل الحسان من كتابه مصابيح السنة [۵۵] .۶ ـ ابن الأَثير (ت/۶۰۶ هـ)، قال فى النهاية فى مادة (هدا): «ومنه الحديث: سنة الخلفاء الراشدين المهديين، المهدى: الذى هداه الله إلى الحق وقد استعمل فى الاسماء حتى صار كالاسماء الغالبة، وبه سمى المهدى الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، انه يجيء فى آخر الزمان» [۵۶] ، وهذا القول لايصدر إلاّ عمن يرى صحة أحاديث المهدى بل تواترها على الأَصح.۷ ـ القرطبى المالكى (ت/۶۷۱ هـ)، وهو من القائلين بالتواتر.وما يهمنا هنا انه قال عن حديث ابن ماجة فى المهدى: «اسناده صحيح» [۵۷] مصرحاً بأنّ حديث: «المهدى من عترتى من ولد فاطمة» هو أصح من حديث محمد بن خالد الجندى [۵۸] الذى

سنناقشه فيما بعد.۸ ـ ابن تيمية (ت/۷۲۸ هـ)، قال فى منهاج السنة: «إن الاحاديث التى يحتج بها ـ يعنى: العلاّمة الحلى ـ على خروج المهدى، أحاديث صحيحة» [۵۹] .۹ ـ الحافظ الذهبى (ت/۷۴۸ هـ)، سكت عن جميع ماصححه الحاكم [صفحه ۳۶] فى مستدركه من أحاديث المهدى مصرحاً بصحة حديثين [۶۰] ، وردّه على بعض ماصححه الحاكم من أحاديث فى الفضائل ونحوها دليل على ان سكوته ازاء ماصححه الحاكم معبر عن موافقته على ذلك التصحيح.۱۰ ـ الكنجى الشافعى (ت/۶۵۸ هـ)، قال عن حديث أخرجه الترمذى وصححه فى المهدى: «هذا حديث صحيح»، وعن آخر مثله [۶۱] .وقال عن حديث: (المهدى منّى أجلى الجبهة): «هذا الحديث ثابت حسن صحيح» [۶۲] .وقال عن حديث: (المهدى حق وهو من ولد فاطمة): «هذا حديث حسن صحيح» [۶۳] .۱۱ ـ الحافظ ابن القيّم (ت/۷۵۱ هـ)، اعترف بحسن بعض أحاديث المهدى وصحة بعضها الآخر بعد أن أورد جملة منها [۶۴] ، وابن القيم من القائلين بالتواتر كما سيأتى.۱۲ ـ ابن كثير (ت/۷۷۴ هـ)، قال عن سند حديث فى المهدى: «وهذا اسناد قوى صحيح» [۶۵] ، ثم نقل حديثاً عن ابن ماجة وقال: «وهذا حديث حسن، وقد روى من غير وجه عن النبى صلى الله عليه وسلم» [۶۶] .۱۳ ـ التفتازانى (ت/۷۹۳ هـ)، قال عن خروج المهدى فى آخر الزمان: [صفحه ۳۷] «وقد ورد فى هذا الباب أخبار صحاح» [۶۷] .۱۴ ـ نور الدين الهيثمى (ت/۸۰۷ هـ)، أورد جملة من الاَحاديث فى المهدى واعترف بصحتها ووثاقة رواتها.فقال عن أحدها: «قلت: رواه الترمذى وغيره باختصار كثير، ورواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى باختصار كثير. ورجالهما ثقات» [۶۸] .وقال عن آخر: «رواه الطبرانى فى الاوسط، ورجاله رجال الصحيح» [۶۹] .وقال عن ثالث: «ورجاله ثقات» [۷۰] .وقال عن رابع: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح» [۷۱] .وقال عن خامس: «رواه الطبرانى فى الاَوسط، ورجاله ثقات» [۷۲] .۱۵ـ السيوطى (ت/۹۱۱ هـ)، رمز لبعض الاحاديث الواردة فى المهدى بعلامة (صح) [۷۳] أى: صحيح، ولبعضها الآخر بعلامة (ح) [۷۴] أى: حسن.۱۶ـ الشوكانى (ت/۱۲۵۰ هـ)، نقل عنه القنوجى فى الاذاعة قوله بصحة أحاديث الاِمام المهدى بل وتواترها أيضاً، وقد مرّ انه ألّف رسالة فى تواتر أحاديث الاِمام المهدى عليه السلام.۱۷ ـ ناصر الدين الالبانى: قال فى مقال له بعنوان (حول المهدى) [صفحه ۳۸] مانصه: «أما مسألة المهدى فليعلم أنّ فى خروجه أحاديث صحيحة، قسم كبير منها له أسانيد صحيحة»، على أن الاَلبانى من المصرحين بالتواتر أيضاً [۷۵] .ونكتفى بهذا القدر للاختصار على ان بعض الباحثين قد أوصل اعترافات العلماء والمحققين بصحة أحاديث المهدى إلى أكثر من ستين اعترافاً [۷۶] .

تصريح العلماء بتواتر أحاديث المهدى

صرّح علماء الدراية وجملة من ذوى الاختصاص بعلوم الحديث دراسة وتدريساً بتواتر أحاديث المهدى الواردة فى كتب أهل السنة من الصحاح والمسانيد وغيرها، وبالنظر لكثرتهم سوف نقتصر على ذكر بعضهم، وهم:۱ ـ البربهارى شيخ الحنابلة وكبيرهم فى عصره (ت/۳۲۹ هـ): نقل عنه الشيخ حمود التويجرى فى كتابه: الاحتجاج بالاَثر على من أنكر المهدى المنتظر ص ۲۸ انه قال فى كتابه (شرح السنة): «الاِيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام: ينزل.. ويصلى خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه وسلم» ولا يخفى ان (الايمان) يعنى: الاعتقاد، والاعتقاد لايبنى على خبر الآحاد.۲ ـ محمد بن الحسين الآبرى الشافعى (ت/۳۶۳ هـ). قال فى كتابه مناقب الشافعى: «قد تواترت الاَخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدى، وأنه من أهل بيته صلى [صفحه ۳۹] الله عليه وسلم وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلاً، وانه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال».وقد نقل هذا عنه القرطبى المالكى فى التذكرة: ۷۰۱ والمزى فى تهذيب الكمال ۲۵: ۱۴۶ / ۵۱۸۱ فى ترجمة محمد بن خالد الجندى، وابن القيم فى المنار المنيف: ۱۴۲ / ۳۲۷ وغيرهم.۳ ـ القرطبى المالكى (ت/۷۱۶ هـ)، نقل قول الآبرى المتقدم وأيّده بتصحيح ما أورده من أحاديث المهدى واحتج بقول الاِمام الحافظ الحاكم النيسابورى: «والاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة، ثابتة» [۷۷] .وقال فى تفسيره (الجامع لاحكام القرآن) فى تفسير الآية ۳۳ من سورة التوبة: «الاخبار الصحاح قد تواترت على ان المهدى من عترة الرسول صلى الله عليه وسلم» [۷۸] .۴ ـ الحافظ المتقن جمال الدين المزى (ت/۷۴۲ هـ)،

احتج بقول الآبرى المتقدم فى تواتر أحاديث الإمام المهدى ولم يتعرض له بشىء، بل أطلقه إطلاق المسلّمات [۷۹] .۵ ـ ابن القيم (ت/۷۵۱ هـ)، أيّد قول الآبرى أيضاً وذلك بتقسيم أحاديث الإمام المهدى إلى أربعة أقسام: الصحاح، والحسان، والغرائب، والموضوعة [۸۰] ، ولايخفى بأن مجموع الصحاح والحسان مما يبلغ التواتر لكثرته واستفاضته.۶ ـ ابن حجر العسقلانى (ت/۸۵۲ هـ)، نقل القول بالتواتر عن [صفحه ۴۰] غيره [۸۱] ، وأيّده بقوله: «وفى صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأُمّة ـ مع كونه فى آخر الزمان وقرب قيام الساعة ـ دلالة للصحيح من الأقوال: إن الأرض لاتخلو من قائم لله بحجة» [۸۲] .۷ ـ شمس الدين السخاوى (ت/۹۰۲ هـ)، صرح غير واحد من العلماء بأنَّ السخاوى من المصرّحين بتواتر أحاديث المهدى، منهم: العلاّمة الشيخ محمد العربى الفاسى فى كتابه المقاصد، والمحقق أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى فى مبهج القاصد، على مانقله عنهما أبو الفيض الغمارى [۸۳] .ومنهم أبو عبدالله محمد بن جعفر الكتانى (ت/۱۳۴۵ هـ) فى نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ۲۲۶ / ۸.۲۸۹ ـ السيوطى (ت/۹۱۱ هـ)، صرح بتواتر أحاديث المهدى فى الفوائد المتكاثرة فى الاحاديث المتواترة، وفى أختصاره المسمى بالازهار المتناثرة، وغيرها من كتبه على حد تعبير السيد الغمارى الشافعى [۸۴] .۹ ـ ابن حجر الهيتمى (ت/۹۷۴ هـ)، دافع عن عقيدة المسلمين بظهور الإمام المهدى كثيراً مصرحاً بتواترها [۸۵] .۱۰ ـ المتقى الهندى (ت/۹۷۵ هـ)، مؤلف كنز العمال، دافع المتقى الهندى عن عقيدة الإمام المهدى عليه السلام دفاعاً مدعوماً بالحجة والبرهان وذلك فى كتابه: البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان.ولعل أهم ما فى هذا الكتاب هو الفتاوى الاربع المذكورة فيه [صفحه ۴۱] بخصوص من أنكر ظهور المهدى وهى: فتوى ابن حجر الهيتمى الشافعى، وفتوى الشيخ أحمد أبى السرور بن الصبا الحنفى، وفتوى الشيخ محمد بن محمد الخطابى المالكى، وفتوى الشيخ يحيى بن محمد الحنبلى.وقد نصَّ المتقى على أن هؤلاء هم علماء أهل مكة وفقهاء المسلمين على المذاهب الأربعة، ومن راجع فتاواهم عَلِمَ علم اليقين أنهم متفقون على تواتر أحاديث المهدى، وأن منكرها يجب أن ينال جزاءه، وصرّحوا: بوجوب ضربه وتأديبه وإهانته حتى يرجع إلى الحق على رغم أنفه ـ على حد تعبيرهم ـ وإلاّ ـ فيهدر دمه [۸۶] .۱۱ ـ محمد رسول البرزنجى (ت/۱۱۰۳ هـ)، صرح بتواتر أحاديث المهدى فقال: «أحاديث وجود المهدى، وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ولد فاطمة رضى الله عنها. بلغت حد التواتر المعنوى، فلا معنى لإنكارها» [۸۷] .۱۲ ـ الشيخ محمد بن قاسم بن محمد جسوس (ت/۱۱۸۲ هـ)، نقل الكتانى فى نظم المتناثر تصريحه بالتواتر [۸۸] .۱۳ ـ أبو العلاء العراقى الفاسى (ت/۱۱۸۳ هـ)، له تأليف فى الإمام المهدى، وقد نقل فى نظم المتناثر تصريحه بالتواتر [۸۹] .۱۴ـ الشيخ السفارينى الحنبلى (ت/۱۱۸۸ هـ)، نقل القنوجى عنه أنه من القائلين بتواتر أحاديث المهدى فى كتابه اللوائح [۹۰] . [صفحه ۴۲] ۱۵ـ الشيخ محمد بن على الصبان (ت/۱۲۰۶ هـ)، نقل القول بالتواتر عن ابن حجر فى الصواعق وغيره. واحتج به ولم يتعقبه بشىء فدل على أنه قوله أيضاً [۹۱] .۱۶ـ الشوكانى (ت/۱۲۵۰ هـ)، ويكفى لاثبات قوله بتواتر أحاديث المهدى كتابه الشهير (التوضيح فى تواتر ماجاء فى المنتظر والدجال والمسيح).۱۷ ـ مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجى (ت/۱۲۹۱ هـ)، صرح بتواتر أخبار المهدى مؤكداً على انه من أهل البيت عليهم السلام [۹۲] .۱۸ ـ أحمد زينى دحلان مفتى الشافعية (ت/۱۳۰۴ هـ)، وصف أحاديث المهدى بالكَثْرَة وقال: (وكثرة مخرجيها يقوى بعضها بعضاً حتى صارت تفيد القطع) ولايخفى أن درجة القطع فى الأخبار تحصل بالتواتر [۹۳] .۱۹ ـ السيد محمد صديق حسن القنوجى البخارى (ت/۱۳۰۷ هـ)، قال عن أحاديث المهدى عليه السلام: «والاحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر» [۹۴] .۲۰ ـ أبو عبدالله محمد بن جعفر الكتانى المالكى (ت/۱۳۴۵ هـ)، نقل القول بالتواتر عن جملة ممن ذكرناهم إلى ان قال: «والحاصل: ان الاحاديث الواردة فى المهدى المنتظر متواترة» [۹۵] .إلى غير هؤلاء مما لايتّسع هذا البحث المختصر لإيراد أقوالهم كلّهم [صفحه ۴۳] وقد تتبعهم بعض الباحثين ابتداءً من القرن الثالث الهجرى وإلى الوقت الحاضر [۹۶] .وهنا لابدّ من تسجيل كلمة مهمة للاستاذ بديع الزمان سعيد النورسى ـ وهو من أفاضل علماء أهل السنة فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى ـ قال: «ليس فى الدنيا قاطبة عصبة متساندة نبيلة شريفة ترقى إلى شرف آل البيت ومنزلتهم، وليس فيها قبيلة متوافقة ترقى إلى اتفاق قبيلة آل البيت، وليس فيها مجتمع أو جماعة منورة أنور من مجتمع

آل البيت وجماعتهم.نعم. إنَّ آل البيت الذين غُذّوا بروح الحقيقة القرآنية، وارتضعوا من منبعها، وتنوّروا بنور الايمان وشرف الاسلام، فعرجوا إلى الكمالات، وأنجبوا مئات الأبطال الأفذاذ، وقدّموا ألوف القُوَّاد المعنويين لقيادة الأُمّة؛ لابد أنهم يُظهِرون للدنيا العدالة التامة لقائدهم الاعظم المهدى الاكبر، وحقانيته بإحياء الشريعة المحمدية، والحقيقة الفرقانية، والسنّة الأحمدية، وتطبيقها، وإجراءاتها.وهذا الأمر فى غاية المعقولية فضلاً عن أنّه فى غاية اللزوم والضرورة، بل هو مقتضى دساتير الحياة الاجتماعية» [۹۷] . [صفحه ۴۷]

من هو الامام المهدى؟

اشاره

اتضح من خلال ما تقدم اتفاق المسلمين على الايمان بظهور الإمام المهدى المبشر به فى الاخبار المتواترة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وهنا لابدّ للمسلم ان يسأل نفسه ويقول:إذا كانت أخبار المهدى المبشر بظهوره فى آخر الزمان بهذه الدرجة والوضوح عند علماء الإسلام حتى قطعوا بصحتها، وصرّحوا بتواترها، فلماذا اختلفت بعض الروايات الواردة فى نسب المهدى، وربما وصل بعضها إلى درجة التناقض والتضاد؟ ومِن ثم، فمن هو الإمام المهدى؟ وهل يمكننا ـ فى خضم هذه الاختلافات ـ تشخيصه، بحيث لاتكون هناك أدنى شبهة فى صرف لقب (المهدى) عن مسمّاه فى الواقع؟وللاجابة عن ذلك لابدّ من بيان نوعية المعوقات التى تعترض البعض فى تشخيص نسب الإمام المهدى على الرغم من اعتقاده بظهوره فى آخر الزمان، ولكن يجب التأكيد ـ قبل بيان تلك المعوقات ـ على أن من يعتقد بظهور الإمام المهدى بنحو قاطع، ولم يتعين له من هو المهدى على طبق الواقع، فمثله كمثل من يعلم يقينا بوجوب الصلاة ولكنه يجهل أركانها، ومن كان كذلك فهو لايسمى مصلّيا، فكذلك الحال فى من ينتظر مهديّاً لايعرفه، كما سنبرهن عليه.وعلى أية حال فإن علاج أية مسألة تعترض تشخيص نسب المهدى قد تكفل بها هذا الفصل، واذا ما واصل القارىء العزيز الشوط معنا إلى آخره، سيدرك قسطاً وافراً من الاجابة عن سؤال: من هو المهدى [صفحه ۴۸] الموعود المنتظر؟ ونعاهده بأننا سنتجرد عن قناعاتنا السابقة حتى لا تكون حاكمة على الدليل ما دام الهدف هو الوصول إلى الحق سواء كان الحق معنا أو علينا، والعاقل هو من لم يكن بينه وبين الحق عداء، وإن تأمّل فى كلامنا هذا فإنه سيشهد لنا بالصدق على ما نقوله فى علاج معوقات التشخيص الحديثة فى المباحث التالية:ونعنى بمعوقات التشخيص الحديثة: هى تلك الاحاديث التى تبدو متضاربة بعضها ببعض، مما قد يصعب على كثير من الناس ـ لاسيما أُولئك الذين ليسوا على اتصال مباشر بعلوم الحديث الشريف ـ معالجتها، مما يُسهّل ـ إلى حد بعيد ـ وقوع ضعيف الإيمان منهم فى شراك اللامهدويين سواء كانوا من المتسمّين بالإسلام أو من المعلنين العداء لهذا الدين.

احاديث فى نسب الإمام المهدى

اشاره

الاحاديث الصحيحة الواردة فى بيان نسب الإمام المهدى عليه السلام على طوائف وجميعها مؤتلفة غير مختلفة، ولا تشكّل عائقاً فى تشخيص نسب الإمام المهدى كما سيتضح من دراستها على النحو الآتى:

المهدى كنانى قرشى هاشمى

أورد المقدسى الشافعى فى عقد الدرر، ومثله الحاكم فى المستدرك حديثاً ينسب الإمام المهدى إلى كنانة، ثم إلى قريش، ثم إلى بنى هاشم، وهو من رواية قتادة عن سعيد بن المسيب، قال: قلت لسعيد بن المسيب: «المهدى حقّ؟ قال: حقّ. [صفحه ۴۹] قلت: ممّن؟

قال: من كنانـة.قلت: ثمّ ممّن؟ قال: من قريش.قلت: ثمّ ممّن؟ قال: من بنى هاشم... الحـديث».ثم قال: أخرجه الإمام أبو عمر عثمان بن سعيد المقرى فى سـننه.وأورده بلفظ آخر قريب من الأول عن قتادة عن سـعيد بن المسيب أيضاً.وقال: أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنـادى، وأخرجه الإمام أبو عبـدالله نعيم بن حماد [۹۸] .وقـد يُتصور أن الحـديث يتناقض مع نفسه! إذ جمع فى نسب الإمام المهـدى أنه من كنانـة تارة، ومن قريش أُخرى، ومن بنى هاشم ثالثـة.والجواب: لافرق فى ذلك كلّه، فإن كل هاشـمى هو من قريش، وكل قرشى هو من كنانة لأنَّ قريش هو النضر بن كنانة باتفاق أهل الانساب.

حديث المهدى من أولاد عبدالمطلب

وهو ما رواه ابن ماجـة وغيره بالاسـناد عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: نحن ولـد عبد المطلب سادة أهل الجنـة: أنا، وحمزة، وعلى، وجعفر، والحسن، والحسـين، والمهـدى» [۹۹] .وأورده فى عقـد الـدرر بلفظ: «نحن سـبعة بنو عبـد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وأخى على، وعمى حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدى» ثم قال: أخرجه جماعة من أئمة الحديث فى [صفحه ۵۰] كتبهم، منهم: الإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزوينى فى سننه، وأبو القاسم الطبرانى فى معجمه، والحافظ أبو نعيم الاصبهانى وغيرهم [۱۰۰] .وهـذا الحديث لايعارض ماتقدم بل يقيّد [۱۰۱] ما قبله، إذ لاخلاف فى كون عبـد المطلب جـد النبى صلى الله عليه وآله وسـلم ابناً لهاشم، فأبناء عبـد المطلب هاشـميون بالضـرورة. فالمهدى اذن من أولاد عبد المطلب بن هاشم القرشـى الكنانى.

حديث المهدى من ولد أبى طالب

وهـذا الحـديث أخرجه الشـيخ المفيـد فى الارشاد، والمقدسـى الشافعى فى عقـد الـدرر، وقال: أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن. والحـديث من روايـة سـيف بن عميرة قال: كنت عند أبى جعفر المنصور فقال لى ابتداءً: «يا سـيف بن عميرة، لا بدّ من منادٍ ينادى من السـماء باسم رجل من ولـد أبى طالب، فقلت جعلت فـداك يا أمير المؤمنين تروى هـذا؟ قال: أى والذى نفسـى بيدهِ لسـماع أُذُنى له. فقلت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الحديث ما سـمعته قبل وقتى هذا! فقال: يا سيف إنّه لَحَقٌّ، وإذا كان فنحن أوّل من يجيبه، أمَا إنَّ النداء إلى رجل من بنى عمّنا. فقلت: رجل من ولـد فاطمـة؟ فقال: نعم يا سـيف، لولا أننى سـمعت من أبى جعفر محمد بن على يحدّثنى به، وحدّثنى به أهل الأرض كلهم ما [صفحه ۵۱] قبلته منهم، ولكنه محمد بن على» [۱۰۲] .وهذا الحديث يقيّد ما قبله أيضاً لأنَّ كل من انتسب إلى أبى طـالب بالولادة لاشـك فى انتسـابه إلى أبيه عبـد المطلب.وبغض النظر عن التصـريح الـوارد فى هـذا الحـديث بكـون المهدى من أولاد فاطمة عليها السلام ـ لما سنبحثه بطائفة أخرى من الاحاديث ـ ستكون النتيجة إلى هنا هو أن المهدى المبشر بظهوره فى آخر الزمان إنّما هو من أولاد أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الكنانى.

احاديث المهدى من ولد العباس

اشاره

لا شكَّ ان هـذه الطائفـة من الاحاديث تشـكل عائقاً فى تشـخيص نسب المهـدى بدقـة؛ لأن أولاد العباس غير أولاد أبى طالب، ولهذا لابدّ من دراسة هذه الطائفة من الاحاديث، فنقول:يمكن تقسيم الاحاديث الواردة فى هذا الشأن إلى قسمين وهما:

الاحاديث المجملة فى هذا المعنى

اشاره

وهى منحصرة بأحاديث الرايات، منها: ما أخرجه أحمد فى مسنده، عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فان فيها خليفة الله المهدى» [۱۰۳] وقريب منه حديث ابن ماجة فى سننه [۱۰۴] .كما روى الترمذى بسنده، عن أبى هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «تخرج من خراسان رايات سود، فلا يردها شىء حتى تنصب [صفحه ۵۲] بإيلياء» [۱۰۵] .وهذه الاحاديث وان لم يصرح فيها بكون المهدى من ولد العباس لكنه قد يستفيد البعض منها دلالتها عليه، بتقريب أن تلك الرايات السود، يحتمل ان تكون هى الرايات التى أقبل بها أبو مسلم الخراسانى من خراسان فوطّد بها دولة بنى العباس، فتكون تلك الاحاديث ناظرة إلى المهدى العباسى!

ضعف الأَحاديث المجملة مع عدم دلالتها على نسب المهدى

إن حديث مسند أحمد، وسنن ابن ماجة ضعفهما غير واحد من العلماء، منهم ابن القيم فى (المنار المنيف) ثم قال: «وهذا ـ أى: حديث ابن ماجة ـ والذى قبله لم يكن فيه دليل على ان المهدى الذى تولّى من بنى العباس هو المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان» [۱۰۶] .ومما يدل على ذلك هو ان المهدى العباسى قد مات سنة (۱۶۹ هـ)، وقد شهد عصره تدخل النساء فى شؤون دولته، فقد ذكر الطبرى تدخل الخيزران زوجة الخليفة المهدى العباسى بشؤون دولته، وانها استولت على زمام الأُمور فى عهد ابنه الهادى [۱۰۷] ، ومن يكون هذا شأنه فكيف يسمى بخليفة الله فى أرضه؟!هذا، زيادة على أن المهدى العباسى، بل خلفاء بنى العباس كلهم لم يكونوا فى آخر الزمان ولم يحث المال حثواً أحد منهم، ولم يبايعوا بين الركن والمقام، ولم يقتلوا الدجال، ولم ينزل نبى الله عيسى عليه السلام ليصلى خلف مهديهم، ولم تخسف البيداء فى عهدهم، ولم تظهر أدنى علامة [صفحه ۵۳] من علامات ظهور المهدى فى سائر عصورهم.وأما عن حديث الترمذى فقد وصفه ابن كثير بأنّه حديث غريب ثم قال: «وهذه الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبو مسلم الخراسانى فاستلب بها دولة بنى أُمية فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة، بل رايات سود أُخر تأتى بصحبة المهدى.. والمقصود أن المهدى الممدوح الموعود بوجوده فى آخر الزمان يكون أصل خروجه وظهوره من ناحية المشرق» [۱۰۸] .أقول: لايبعد استغلال دعاة العباسيين لمثل هذه الاحاديث ترويجاً لأَمرهم، كما يدل عليه وضعهم لاحاديث صريحة فى هذا المعنى كما سنقف عليه فى هذا البحث، وإلاّ فمن الصعب جداً إنكار حديث الرايات السود الذى لايدل على أكثر من خروج الجيش المؤيد للمهدى من جهة المشرق، لروايته بطرق كثيرة صحّح الحاكم بعضها على شرط البخارى ومسلم [۱۰۹] .

الأَحاديث المصرحة بهذا المعنى

۱ ـ حديث: «المهدى من ولد العباس عمى» فقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير، وقال: «حديث ضعيف» [۱۱۰] وقال المناوى الشافعى فى فيض القدير: «رواه الدارقطنى فى الافراد. قال ابن الجوزى: فيه محمد بن الوليد المقرى، قال ابن عدى يضع الحديث ويصله ويسرق ويقلب الأَسانيد والمتون. وقال ابن أبى معشر: هو كذاب، وقال السمهودى: ما [صفحه ۵۴] بعده وما قبله أصح منه، وأما هذا ففيه محمد بن الوليد، وضّاع» [۱۱۱] .وضعفه السيوطى فى الحاوى، وابن حجر فى صواعقه، والصبان فى إسعافه، وأبو الفيض فى إبراز الوهم المكنون، وأوردوا كلمات كثيرة تصرح بوضعه [۱۱۲] .۲ ـ حديث ابن عمر: «رجل يخرج من ولد العباس» فقد رواه فى خريدة العجائب مرسلاً عن ابن عمر وهو من الموقوف عليه [۱۱۳] وهو زيادة على إرساله المُسقِط لحجيّته لم يصرّح فيه بالمهدى، فالأَولى إلحاقه بالقسم الأَول المجمل وإن صرّح فيه باسم العباس.۳ ـ حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعمه العباس: «إنَّ الله ابتدأ بى الإِسلام وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذى يتقدم عيسى بن مريم».فقد رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه

وفى إسناده محمد بن مخلد [۱۱۴] ، وابن مخلد هذا ضعفه الذهبى وتعجّب من عدم تضعيف الخطيب لابن مخلد فقال: «رواه عن محمد بن مخلد العطار، فهو آفته، والعجب أن الخطيب ذكره فى تاريخه ولم يضعفه، وكأنّه سكت عنه لانتهاك حاله» [۱۱۵] .۴ ـ حديث أُم الفضل، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «ياعباس اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهى لك ولولدك، منهم السفاح، ومنهم المنصور، [صفحه ۵۵] ومنهم المهدى» وهذا الحديث أخرجه الخطيب أيضاً وابن عساكر عن أُم الفضل [۱۱۶] .قال الذهبى عنه: «وفى السند أحمد بن راشد الهلالى، عن سعيد بن خيثم، بخبر باطل فى ذكر بنى العباس من رواية خيثم، عن حنظلة ـ إلى ان قال عن أحمد بن راشد ـ فهو الذى اختلقه بجهل» [۱۱۷] .أقول: اشار الذهبى بهذا إلى جهل أحمد بن راشد فى وضع الحديث لان حكم العباسيين لم يبدأ بسنة / ۵۱۳ هـ وإنّما بدأ حكمهم سنة / ۱۳۲هـ بالاتفاق، وهذا من علامات جهل واضعه بابتداء حكم بنى العباس.۵ ـ ونظير هذا الحديث ماأخرجه السيوطى عن ابن عباس فى كتابه اللآلى المصنوعة فى الاَحاديث الموضوعة وقال: «موضوع، المتهم به: الغلابى» [۱۱۸] .وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية من رواية الضحاك، عن ابن عباس وقال: «وهذا إسناد ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس شيئاً على الصحيح، فهو منقطع» [۱۱۹] .كما أخرجه الحاكم عن طريق آخر وقع فيه اسماعيل بن ابراهيم المهاجر [۱۲۰] ، وقد حكى أبو الفيض الغمارى الشافعى عن الذهبى، أن اسماعيل مجمع على ضعفه، وأباه ليس بذلك [۱۲۱] . [صفحه ۵۶] هذه هى الاحاديث التى قد يغتر بها البعض فيتصور كونها عائقاً حقيقياً أمام تشخيص نسب الإمام المهدى. وقد اتضح أن النتيجة الاخيرة فى نسب الإمام المهدى عليه السلام وهى كونه من أولاد أبى طالب صحيحة، لوضع أحاديث كون المهدى من ولد العباس، مع عدم دلالة حديث الرايات على شىء يخالف تلك النتيجة. وسوف يأتى فى طوائف أحاديث المهدى الأُخرى ما يقطع بأنّ المهدى ليس من ولد العباس جزماً.

احاديث المهدى من ولد على

ولمّا كان لاَبى طالب أكثر من ولد، فقد وردت أحاديث عينت المراد وقيدت هذا الاطلاق بولده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، ليكون المهدى من أولاده عليه السلام، وفى ذلك وردت جملة من الاخبار منها: قول على عليه السلام: «هو رجل منّى» [۱۲۲] .وغير خافٍ على أحد أنَّ لاَمير المؤمنين عليه السلام أكثر من ولد وتشخيص نسب المهدى بهذا الاطلاق متعذر، ولكنّ أمره فى غاية السهولة؛ لاَنّ من جملة أحاديث نسب المهدى المصرح بصحتها وتواتر نقلها هى تلك الاحاديث الناصة تارة على كون المهدى من أهل البيت، وأُخرى: على أنه من العترة، وثالثة: على أنه من النبى.ولاريب فى انحصار أهل البيت، والعترة، وولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأولاد أمير المؤمنين عليه السلام من جهة فاطمة الزهراء عليها السلام واليك نموذجاً من تلك الاَحاديث: [صفحه ۵۷]

احاديث المهدى من أهل البيت

۱ ـ حديث: «لاتنقضى الايام، ولايذهب الدهر، حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى، اسمه يواطىء اسمى» وهذا الحديث أخرجه أحمد فى مسنده، عن ابن مسعود من عدة طرق، وأخرجه أيضاً أبو داود فى سننه، والطبرانى فى المعجم الكبير، وصححه الترمذى، والكنجى الشافعى، وعدّه البغوى من الاَحاديث الحسان [۱۲۳] .۲ ـ حديث: «لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلاً من أهل البيت يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً».وهذا الحديث هو المروى عن على عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أخرجه أحمد فى مسنده، وابن أبى شيبة، وأبو داود، والبيهقى، وأشار الطبرسى فى مجمع البيان إلى اتفاق المسلمين من الشيعة والسنة على روايته [۱۲۴] ، وقال أبو الفيض الغمارى عن هذا الحديث: «هو صحيح بلاشك ولا شبهة» [۱۲۵] .۳ ـ حديث: «لاتقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى، يواطىء اسمه اسمى».وهذا الحديث رواه ابن مسعود، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجه عن ابن [صفحه ۵۸] مسعود: أحمد، والترمذى، والطبرانى من عدة طرق، والكنجى وصححه، والشيخ الطوسى.وأخرجه أبو يعلى الموصلى فى مسنده عن

أبى هريرة [۱۲۶] ، وقال فى الدر المنثور: «وأخرجه الترمذى وصححه عن أبى هريرة» [۱۲۷] .۴ ـ حديث: «المهدى منا أهل البيت أشم الاَنف، أجلى الجبهة، يملاَ الاَرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما».وهذا من حديث أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجه عنه عبد الرزاق، وصححه الحاكم على شرط مسلم، وأورده الإربلّى فى كشف الغمة [۱۲۸] .

احاديث المهدى من العترة

وردت أحاديث كثيرة بهذا المعنى ننتخب منها واحداً، وهو حديث أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «لا تقوم الساعة حتى تمتلىء الارض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من عترتى أو من أهل بيتى ـ الترديد من الراوى ـ يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً».أخرجه أحمد، وابن حبان، والحاكم وصححه على شرط الشيخين، وأورده الصافى فى منتخب الاَثر [۱۲۹] وقال أبو الفيض الغمارى الشافعى [صفحه ۵۹] ـ بعد دراسة وافية لطرق الحديث وتتبع حال رواته ـ: «الحديث صحيح على شرط الشيخين كما قال الحاكم» [۱۳۰] .

احاديث المهدى من ولد النبى

منها: ما رواه أبو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «المهدى منى أجلى الجبهة، أقنى الاَنف، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين».وهذا الحديث صححه الحاكم على شرط مسلم، كما صححه الكنجى الشافعى، والسيوطى، والشيخ منصور على ناصف فى التاج الجامع للاُصول، وأبو الفيض [۱۳۱] ، وعدّه البغوى من الحسان [۱۳۲] ، وحكم ابن القيّم بجودة إسناده [۱۳۳] ، وأخرجه عن أبى سعيد: أبو داود، وعبدالرزاق، والخطابى فى معالم السنن، ومن الشيعة السيد ابن طاووس، وابن بطريق [۱۳۴] .ومنها: حديث أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:«المهدى من ولدى تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الاُمم، يأتى بذخيرة الانبياء عليهم السلام، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً». [صفحه ۶۰] وهذا الحديث أخرجه الشيخ الصدوق فى كمال الدين، واحتج به الجوينى الشافعى فى فرائد السمطين، والقندوزى الحنفى فى ينابيع المودة [۱۳۵] .وبهذا القدر يتضح ماذكرناه من أنّ المهدى لابدّ وأن يكون من ولد على عليه السلام من جهة فاطمة الزهراء عليها السلام. وقد ورد التصريح بهذا أيضاًكما فى:

حديث المهدى من ولد فاطمة

وهو من رواية اُم سلمة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «المهدى حق وهو من ولد فاطمة».أخرجه عن اُم سلمة: أبو داود، وابن ماجة، والطبرانى، والحاكم من طريقين وقد أخرجه أربعة من علماء أهل السنة عن صحيح مسلم [۱۳۶] ، واعترف آخرون بصحته وجَوْدَة اسناده، بل وصرح بعضهم بتواتره [۱۳۷] . [صفحه ۶۱] وقد أخرج نعيم بن حماد بسنده عن على عليه السلام انه قال: «المهدى رجل منّا من ولد فاطمة» [۱۳۸] كما اخرج عن الزهرى انه قال: «المهدى من ولد فاطمة» [۱۳۹] ، وعن كعب مثله أيضاً [۱۴۰] .هذا، وقد ورد حديث جامع لمعظم الاخبار المتقدمة، وهو المروى عن قتادة، ـ كما تقدم ـ قال: قلت لسعيد: أحقٌ المهدى؟ قال: نعم هو حق. قلت: ممن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أى قريش؟ قال: من بنى هاشم. قلت: من أى بنى هاشم؟ قال: من ولد عبد المطلب. قلت: من أى ولد عبدالمطلب؟ قال: من أولاد فاطمة [۱۴۱] .وعلى الرغم من الاقتراب بهذه النتيجة من جواب السؤال: مَنْ هو المهدى الموعود المنتظر؟ إلاّ أنَّ العائق ما يزال موجوداً فى تشخيص نسبه الشريف بنحو لايقبل الترديد بين أولاد فاطمة عليها السلام، لوضوح أنّ هذا النسب ـ بهذا الاطلاق ـ ينتهى إلى السبطين الحسن والحسين عليهما السلام.ولهذا فنحن أمام احتمالات ثلاثة وهى:الاَول: أن يكون المهدى من أولاد الإمام الحسن السبط عليه السلام.الثانى: أن يكون من أولاد الإمام الحسين السبط عليه السلام.الثالث: أن

يكون من أولاد السبطين معاً.أما الاحتمال الثالث فلا- يحتاج قبوله أو ردّه أكثر من النظر فى نتائج البحث فى الاخبار المؤيدة للاحتمالين الاَولين. [صفحه ۶۲] وأما فرض احتمال رابع، وهو: كون المهدى من أولاد غير السبطين، فهو باطل بالضرورة وغير معقول فى نفسه؛ لثبوت صحة أحاديث المهدى وتواترها بخصوص كونه من أهل البيت عليهم السلام، ومن ولد فاطمة عليها السلام.اذن لم يبقَ سوى التحقيق فى مثبتات الاحتمالين الاَولين. ويجب التنبيه قبل ذلك إلى أنه: لو ثبت كذب ما يؤيد الاحتمال الاَول، فلا نحتاج أصلاً إلى التحقيق فى مثبتات الاحتمال الثانى، اذ سيصدق بالضرورة، ويكون هو المتيقن، المقطوع به، المطابق للواقع، لما مرَّ من استحالة كذب الاحتمالين معاً؛ لهذا سوف نستفرغ الوسع بدراسة وتحقيق مثبتات الاحتمال الاَول، فنقول:

حديث المهدى من ولد الاِمام الحسن السبط

لم أجد مايدل على ان المهدى الموعود المنتظر هو من ولد الاِمام الحسن عليه السلام فى كتب أهل السنة غير حديث واحد فقط وربما لايوجد فى تراث الاِسلام حديث غيره، وهو ما أخرجه أبو داود السجستانى فى سننه، واليك نصه:قال: «حُدِّثْتُ عن هارون بن المغيرة، قال: حدثنا عمر بن أبى قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبى إسحاق، قال: قال على رضى الله عنه ـ ونظر إلى ابنه الحسن ـ فقال: (إنّ ابنى هذا سيد كما سماه النبى صلى الله عليه وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى الخُلُق ولايشبهه فى الخَلْق).ثم ذكر قصة: يملأ الأرض عدلاً» [۱۴۲] انتهى بعين لفظه. [صفحه ۶۳]

بطلان الحديث من سبعة وجوه

من دراسة سند الحديث ومتنه، ومقارنة ذلك بأحاديث كون المهدى من ولد الحسين عليه السلام، يطمئن الباحث بوضعه، وذلك من سبعة وجوه وهى:الوجه الاَوّل: اختلاف النقل عن أبى داود فى هذا الحديث، فقد أورد الجزرى الشافعى (ت/۸۳۳ هـ) هذا الحديث بسنده عن أبى داود نفسه وفيه اسم: (الحسين) مكان (الحسن)، فقال: «والاَصح انه من ذرية الحسين بن على لنصّ أمير المؤمنين على على ذلك، فيما أخبرنا به شيخنا المسند رحلة زمانه عمر بن الحسن الرّقى قراءة عليه، قال: أنبأنا أبو الحسن بن البخارى، أنبأنا عمر بن محمد الدارقزى، أنبأنا أبو البدر الكرخى، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو عمر الهاشمى، أنبأنا أبو على اللؤلؤى، أنبأنا أبو داود الحافظ قال: حُدِّثْتُ عن هارون بن المغيرة، قال: حدثنا عمر بن أبى قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبى اسحاق قال: قال على عليه السلام ـ ونظر إلى ابنه الحسين ـ فقال: «إنَّ ابنى هذا سيد كما سماه النبى صلى الله عليه وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى الخُلُق، ولايشبهه فى الخَلْق». ثم ذكر قصة يملأ الاَرض عدلاً.هكذا رواه أبو داود فى سننه وسكت عنه» [۱۴۳] ، انتهى بعين لفظه.وأخرجه المقدسى الشافعى فى عقد الدرر ص ۴۵ من الباب الاَول، وفيه اسم: (الحسن)، وأشار محققه فى هامشه إلى نسخة باسم: (الحسين) [صفحه ۶۴] ويؤيد وجود هذه النسخة نقل السيد صدر الدين الصدر عنها إذ أورد الحديث عن عقد الدرر وفيه اسم: (الحسين) [۱۴۴] .وهذا الاختلاف ينفى الوثوق بترجيح أحد الاسمين ما لم يعتضد بدليل من خارج الحديث، وهو مفقود فى ترجيح (الحسن) ومتوفر فى (الحسين).الوجه الثانى: سند الحديث منقطع لاَنّ من رواه عن على عليه السلام هو أبو إسحاق والمراد به السبيعى، وهو ممن لم تثبت له رواية واحدة سماعاً عن على عليه السلام كما صرح بهذا المنذرى فى شرح هذا الحديث [۱۴۵] ، وقد كان عمره يوم شهادة أمير المؤمنين عليه السلام سبع سنين؛ لاَنّه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان فى قول ابن حجر [۱۴۶] .الوجه الثالث: إن سنده مجهول أيضاً؛ لاَن أبا داود قال: (حُدِّثت عن هارون بن المغيرة) ولايُعْلَم من الذى حدّثه، ولا عِبرة فى الحديث المجهول اتفاقاً.الوجه الرابع: ان الحديث المذكور أخرجه أبو صالح السليلى ـ وهو من أعلام أهل السنة ـ بسنده عن الاِمام موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، عن جده على بن الحسين، عن جده على بن أبى طالب عليهم السلام، وفيه اسم: (الحسين) لا: (الحسن) عليهما السلام [۱۴۷] .الوجه الخامس: انه معارض بأحاديث كثيرة من طرق أهل السنة تصرح بأنّ المهدى من ولد الاِمام الحسين منها

حديث حذيفة بن اليمان [صفحه ۶۵] قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا بما هو كائن، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطول الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلًا من ولدى، اسمه اسمى. فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال: يا رسول الله! من أى ولدك؟ قال: من ولدى هذا، وضرب بيده على الحسين» [۱۴۸] .الوجه السادس: احتمال التصحيف فى الاسم من (الحسين) إلى (الحسن) فى حديث أبى داود غير مستبعد بقرينة اختلاف النقل، ومع عكس الاحتمال فإنه خبر واحد لايقاوم المتواتر كما سنفصله فى محلّه.الوجه السابع: يحتمل قوياً وضع الحديث لما فيه من العلل المتقدمة، ويؤيد هذا الاحتمال أن الحسنيّين وأتباعهم وأنصارهم زعموا مهدوية محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام، الذى قتل سنة (۴۵۱ هـ) فى زمن المنصور العباسى، نظير ما حصل ـ بعد ذلك ـ من قبل العباسيين وأتباعهم فى ادعاء مهدوية محمد بن عبدالله المنصور الخليفة العباسى الملقب بالمهدى (۱۵۸ ـ ۱۶۹ هـ) لما فى ذلك من تحقيق اهداف ومصالح سياسية كبيرة لايمكن الوصول اليها بسهولة من غير هذا الطريق المختصر. [صفحه ۶۶]

الحديث غير معارض لأحاديث المهدى من ولد الحسين

اشاره

مع فرض صحة الحديث ـ على الرغم مماتقدم فيه ـ فإنّه لاتعارض بينه وبين الاحاديث الأُخرى المصرحة بكون المهدى من ولد الإمام الحسين عليه السلام ويمكن الجمع بينه وبينها، بأن يكون الإمام المهدى عليه السلام حسينى الأَب حسنى الأُم؛ وذلك لأنّ زوجة الإمام على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، أُم الإمام الباقر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام هى فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.وعلى هذا يكون الإمام الباقر عليه السلام حسينى الأَب حسنى الأُم، وذريته تكون من ذرية السبطين حقيقة.وهذا الجمع له مايؤيده من القرآن الكريم قال تعالى: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلًا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان... وعيسى وإلياس كل من الصالحين) الانعام: ۶ / ۸۴ ـ ۸۵.فعيسى عليه السلام أُلحق بذرارى الانبياء من جهة مريم عليها السلام، فلا مانع اذن فى ان تُلحق ذرية الإمام الباقر بالامام الحسن السبط من جهة الأُم كما أُلحق السبطان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة فاطمة الزهراء عليها السلام.وهذا الجمع بين الاخبار لاينبغى الشك فيه مع افتراض صحة حديث أبى داود وان كان مخالفاً للصحة من كل وجه كما تقدم.وإلى هنا اتضح لنا أن الاحتمال الثانى ـ أعنى كون الإمام المهدى من ولد الإمام الحسين عليه السلام ـ لم يكن مجرد احتمال، وإنما هو الواقع بعينه، سواء قلنا بصحة حديث كون المهدى من ولد الإمام الحسن السبط عليه السلام أو لم نقل بذلك.أمّا مع فرض القول بصحة الحديث، فلا تعارض بينه وبين أحاديث كون المهدى من ولد الإمام الحسين عليه السلام، بل هو مؤيد لها كما تقدم.وأمّا مع القول بعدم صحته ـ وهو الحق لما تقدم فى الوجوه السبعة [صفحه ۶۷] ـ فالحال أوضح من أن يحتاج إلى بيان؛ لما قلناه سابقاً من أن إثبات بطلان أحد الاحتمالين يعنى القطع بمطابقة الآخر للواقع لاستحالة بطلانهما معاً، إذ المتيقن هو كون المهدى الموعود من ولد فاطمة عليها السلام حقاً.

ما ورد معارضاً لكون المهدى من أولاد الحسين

لقد اتضح من خلال البحث فى طوائف أحاديث نسب الإمام المهدى، أنه لابدّ وأن يكون من أولاد الإمام الحسين عليه السلام، وقبل بيان مثبتات هذه النتيجة ـ التى يترتب عليها اعتقاد الشيعة الامامية بأنّ المهدى هو التاسع من صلب الإمام الحسين عليه السلام، وأنه قد وُلد حقاً وهو محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام، لا بدّ من التوقف برهة مع ما ورد معارضاً لذلك فى لسان بعض الروايات ـ من طريق أهل السنّة ـ التى عينت اسم أبى المهدى بـ: (عبدالله)، مما نجم عنها اعتقاد بعضهم بأنّ المهدى هو محمد بن عبدالله، وأنه لم

يولد بعد، وإنما سيولد قبيل ظهوره فى آخر الزمان.ولما كان التواتر حاصلاً لمهدىٍّ واحد، فلابدّ وأن يكون أحد الفريقين ينتظر مهدياً لا واقع له، وهذا ما يستدعى وجوب مراجعة كل فريق لَادلّته بمنظار أنها خطأ يحتمل الصواب، والنظر لما عند الآخر باعتبار انه صواب يحتمل الخطأ، وهذا وإن عزّ، فلا يعدم عند من يسعى لادراك الصواب ـ قبل فوات الاَوان ـ أينما كان.ولاَجل معرفة الصحيح فى اسم أبى المهدى أهو: عبدالله، أو الحسن؟ نقول:

احاديث اسم أبيه اسم أبى عبدالله

نودُّ الاشارة قبل دراسة هذه الاَحاديث إلى أنّ بعض علماء الشيعة [صفحه ۶۸] أوردوا بعضها، لا إيماناً بها، لمخالفتها لاُصول مذهبهم، وإنما لاَمانتهم فى نقلها من كتب أهل السنة دون تحريف أو حذف؛ إمّا لِامكان تأويلها بما لايتعارض وأُصول المذهب، وإمّا للبرهنة على الاَمانة فى النقل، وإيقاف المسلمين على مناقشاتهم لها، وهى:۱ ـ الحديث الذى أخرجه ابن أبى شيبة، والطبرانى، والحاكم، كلّهم من طريق عاصم بن أبى النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لاتذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً يواطئ اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى» [۱۴۹] .۲ ـ الحديث الذى أخرجه أبو عمرو الدانى، والخطيب البغدادى كلاهما من طريق عاصم بن أبى النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى» [۱۵۰] .۳ ـ الحديث الذى أخرجه نعيم بن حماد، والخطيب، وابن حجر، كلهم من طريق عاصم أيضاً، عن زرّ، عن ابن مسعود، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «المهدى يواطئ اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى» [۱۵۱] .۴ ـ الحديث الذى أخرجه نعيم بن حماد بسنده عن أبى الطفيل قال: [صفحه ۶۹] «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدى اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى» [۱۵۲] .

حقيقة هذا التعارض وبيان قيمته العلمية

هذه هى الاَحاديث التى جعلت مبرراً لاختيار (محمد بن عبدالله) كمهدىٍّ فى آخر الزمان، وكلها لاتصحّ حجة ومبرراً لهذا الاختيار. وقد علمت أن الثلاثة الاُولى منها كلّها تنتهى إلى ابن مسعود من طريق واحد وهو طريق عاصم بن أبى النجود. وسوف يأتى ما فى هذا الطريق مفصّلاً.وأما الحديث الرابع، فسنده ضعيف بالاتفاق اذ وقع فيه رِشْدِينُ بن سعد المهرى وهو: رِشْدِينُ بن أبى رِشْدِين المتّفق على ضعفه بين أرباب علم الرجال من أهل السُنّة.فعن أحمد بن حنبل: أنه ليس يبالى عمّن روى، وقال حرب بن إسماعيل: «سألت أحمد بن حنبل عنه، فضعّفه»، وعن يحيى بن معين: لا يكتب حديثه. وعن أبى زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال الجوزجانى: عنده معاضيل، ومناكير كثيرة، وقال النسائى: متروك الحديث لا يُكتَب حديثه.وبالجملة فإنّى لم أجد أحداً وثّقه قطّ إلاّ هيثم بن ناجة فقد وثّقه وكان أحمد بن حنبل حاضراً فى المجلس، فتبسّم ضاحكاً، وهذا يدلّك على تسالمهم على ضعفه [۱۵۳] . [صفحه ۷۰] ولا ـ شك، أنَّ من كان حاله كلما عرفت فلا يؤخذ عنه مثل هذا الامر الخطير.وأما الاَحاديث الثلاثة الاُولى، فهى ليست بحجة من كل وجه، ومما يوجب وهنها وردها هو ان عبارة: (واسم أبيه اسم أبى) لم يروها كبار الحفّاظ والمحدّثين، بل الثابت عنهم رواية: (واسمه اسمى) فقط من دون هذه العبارة كما سنبرهن عليه، هذا مع تصريح بعض العلماء من أهل السنة الذين تتبعوا طرق عاصم بن أبى النجود بأن هذه الزيادة ليست فيها، كما سيأتى مفصلاً.ومن ثم، فإن إسناد هذه الاَحاديث الثلاثة ينتهى إلى ابن مسعود فقط، بينما المروى عن ابن مسعود نفسه كما فى مسند أحمد ـ وفى عدة مواضع ـ (واسمه اسمى) فقط [۱۵۴] ، وكذلك الحال عند الترمذى فقد روى هذا الحديث من دون هذه العبارة، مشيراً إلى أنّ المروى عن على عليه السلام، وأبى سعيد الخدرى، وأُم سلمة، وأبى هريرة هو بهذا اللفظ (واسمه اسمى) ثم قال ـ بعد رواية الحديث عن أبن مسعود بهذا اللفظ ـ: (وفى الباب: عن على، وأبى سعيد، وأُم سلمة، وأبى هريرة. وهذا حديث حسن صحيح» [۱۵۵] وهكذا عند أكثر الحفاظ، فالطبرانى مثلاًأخرج الحديث عن ابن مسعود

نفسه من طرق أخرى كثيرة، وبلفظ: (اسمه اسمى)، كما فى أحاديث معجمه الكبير المرقمة: ۱۰۲۱۴ و۱۰۲۱۵ و۱۰۲۱۷ و۱۰۲۱۸ و۱۰۲۱۹ و۱۰۲۲۰ و۱۰۲۲۱ و۱۰۲۲۳ و۱۰۲۲۵ و۱۰۲۲۶ و۱۰۲۲۷ و۱۰۲۲۹ و۱۰۲۳۰. [صفحه ۷۱] وكذلك الحاكم فى مستدركه أخرج الحديث عن ابن مسعود بلفظ: (يواطئ اسمه اسمى) فقط، ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» [۱۵۶] وتابعه على ذلك الذهبى، وكذلك نجد البغوى فى مصابيح السنّة يروى الحديث عن ابن مسعود من دون هذه الزيادة مع التصريح بحسن الحديث [۱۵۷] .وقد صرح المقدسى الشافعى بأن تلك الزيادة لم يروها أئمة الحديث، فقال ـ بعد أن أورد الحديث عن ابن مسعود بدون هذه الزيادة ـ: «أخرجه جماعة من أئمة الحديث فى كتبهم، منهم الإمام أبو عيسى الترمذى فى جامعه، والإمام أبو داود فى سننه، والحافظ أبو بكر البيهقى، والشيخ أبو عمرو الدانى، كلهم هكذا» [۱۵۸] أى: ليس فيه: (واسم أبيه اسم أبى) ثم أخرج جملة من الأحاديث المؤيدة لذلك مشيراً إلى من أخرجها من الأئمة الحفاظ كالطبرانى، وأحمد بن حنبل، والترمذى، وأبى داود، والحافظ أبى داود، والبيهقى، عن عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، وحذيفة. [۱۵۹] هذا زيادة على ما مرّ من اشارة الترمذى إلى تخريجها عن على عليه السلام، وأبى سعيد الخدرى، وأُم سلمة، وأبى هريرة؛ كلهم بلفظ: (واسمه اسمى) فقط.ولا يمكن تعقّل اتفاق هؤلاء الأئمة الحفاظ بإسقاط هذه الزيادة (واسم أبيه اسم أبى) لو كانت مروية حقاً عن ابن مسعود مع أنّهم رووها من طريق عاصم بن أبى النجود، بل ويستحيل تصور إسقاطهم لها لما فيها من أهمية [صفحه ۷۲] بالغة فى النقض على مايدعيه الطرف الآخر.ومن هنا يتضح أنّ تلك الزيادة قد زيدت على حديث ابن مسعود من طريق عاصم إما من قِبَل أتباع الحسنيين وأنصارهم ترويجاً لمهدوية محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى، أو من قبل أتباع العباسيين ومؤيديهم فى ما زعموا بمهدوية محمد بن عبدالله ـ أبى جعفر ـ المنصور العباسى.وقد يتأكد هذا الوضع فيما لو علمنا بأنّ الأول منهما كانت رتّة فى لسانه، مما اضطر أنصاره على الكذب على أبى هريرة، فحدّثوا عنه أنه قال: «إن المهدى اسمه محمد بن عبدالله فى لسانه رتّة» [۱۶۰] .ولما كانت الأحاديث الثلاثة الأُولى من رواية عاصم بن أبى النجود، عن زرّ بن حبيش عن عبدالله بن مسعود، مخالفة لما أخرجه الحفاظ عن عاصم من أحاديث فى المهدى ـ كما مر ـ فقد تابع الحافظ أبو نعيم الأصبهانى (ت/۴۳۰هـ) فى كتابه (مناقب المهدى) طرق هذا الحديث عن عاصم حتى أوصلها إلى واحد وثلاثين طريقاً، ولم يُرْوَ فى واحد منها عبارة (واسم ابيه اسم أبى) بل اتفقت كلها على رواية (واسمه اسمى) فقط. وقد نقل نص كلامه الكنجى الشافعى (ت/۶۳۸ هـ) ثم عقّب عليه بقوله: «ورواه غير عاصم، عن زر، وهو عمرو بن حرة، عن زر كل هؤلاء رووا (اسمه اسمى) إلّا ما كان من عبيد الله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، فإنّه قال فيه: (واسم أبيه اسم أبى). ولايرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها ـ إلى أن قال ـ والقول الفصل فى ذلك: إن الإمام أحمد ـ مع ضبطه وإتقانه ـ روى هذا [صفحه ۷۳] الحديث فى مسنده [فى] عدة مواضع: واسمه اسمى» [۱۶۱] .ومن هنا يُعلم أنّ حديث: (.. واسم أبيه اسم أبى) فيه من الوهن ما لايمكن الاعتماد عليه فى تشخيص اسم والد المهدى المباشر.وعليه، فان من ينتظر مهديّاً باسم (محمد بن عبدالله) إنما هو فى الواقع ـ وعلى طبق ما فى التراث الاسلامى من أخبار ـ ينتظر سراباً يحسبه الضمآن ماء.ولهذا نجد الاستاذ الأزهرى سعد محمد حسن يصرّح بأن أحاديث (اسم أبيه اسم أبى) أحاديث موضوعة، ولكن الطريف فى تصريحه أنّه نسب الوضع إلى الشيعة الامامية لتؤيد بها وجهة نظرها على حد تعبيره [۱۶۲] !!ويتضح مما تقدم أنَّ نتيجة البحث فى طوائف أحاديث نسب الإمام المهدى، قد انتهت إلى كونه من ولد الإمام الحسين عليه السلام؛ لضعف سائر الأحاديث التى وردت مخالفة لتلك النتيجة، مع عدم وجود أية قرينة تشهد بصحة تلك الأحاديث، بل توفرت القرائن الدالة على اختلاقها.واذا عدنا الى نتيجة البحث فى الطوائف المتقدمة نجدها مؤيدة بما تواتر نقله عند المسلمين.

مويدات كون المهدى من ولد الحسين

هناك أحاديث كثيرة عند الشيعة الامامية عيّنت الأئمة الاثنى عشر بأسمائهم واحداً بعد آخر ابتداءً بالامام على وانتهاء بالمهدى عليهم

السلام، مع مجموعة من الاَحاديث فى تعيين كل إمام لاحق بنصّ من الإمام السابق. [صفحه ۷۴] وأخرى عند أهل السنة مصرحة بعدد الاَئمة تارة كما فى الصحاح، ومشخصة لاَسمائهم كما فى كتب المناقب وغيرها وإلى جانب هذا توجد جملة من الاَحاديث المتّفق على صحّتها تدلّ على حياة المهدى ما بقى فى الناس اثنان، وهذا لايتمّ إلّا بتقدير كونه التاسع من ولد الإمام الحسين عليه السلام. وسوف لن نذكر من تلك الاحاديث إلّا ما احتُجَّ به فى كتب الفريقين.

حديث الثقلين

مما لا شكّ فيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد انتقل إلى الرفيق الاَعلى والسنة لم تدوّن بكل تفاصيلها فى عهده، وهو منزّه عن التفريط برسالته المحكوم ببقائها إلى يوم القيامة، ومنزّه أيضاً عن إهمال أُمته مع نهاية رأفته بهم وشفقته عليهم، فكيف يوكلهم إلى القرآن الكريم وحده مع ما فيه من محكم ومتشابه، ومجمل ومفصّل، وناسخ ومنسوخ، فضلاً عمّا فى آياته من وجوه ومحامل استخدمت للتدليل على صحة الآراء المتباينة كما نحسّ ونلمس عند أرباب المذاهب والفرق الاسلامية.هذا، مع علمه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قد كُذِب عليه فى حياته فكيف الحال إذن بعد وفاته، والدليل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم الذى اتخذ بكتب الدراية مثالاً على التواتر اللفظى: «من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».فمن غير المعقول إذن أن يدع النبى شريعته مسرحاً لاجتهادات الآخرين من دون أن يحدد لهم مرجعاً يعلم ما فى القرآن حق علمه، وتكون السنة معلومة بكل تفاصيلها عنده.وهذا هو القدر المنسجم مع طبيعة صيانة الرسالة، وحفظها، ومراعاة استمرارها منهجا وتطبيقاً فى الحياة. [صفحه ۷۵] ومن هنا تتضح أهمية حديث الثقلين (القرآن والعترة)، وقيمة إرجاع الاَمّة فيه إلى العترة لاَخذ الدين الحق عنهم، كما تتضح أسباب التأكيد عليه فى مناسبات مختلفة ونُوَب متفرقة، منها فى يوم الغدير، وآخرها فى مرضه الاَخير.فعن زيد بن أسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كأننى قد دُعِيت فأجبت، إنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، إنّ الله مولاى، وأنا ولى كل مؤمن. من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» [۱۶۳] .وعن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [۱۶۴] ، هذا فضلاً عن تأكيده صلى الله عليه وآله وسلم المستمر على الاقتداء بعترته أهل بيته، والاهتداء بهديهم، والتحذير من مخالفتهم، وذلك بجعلهم تارة كسفن للنجاة، وأُخرى أماناً للاُمّة، وثالثة كباب حطّة.وفى الواقع لم يكن الصحابة بحاجة إلى سؤال واستفسار من النبى لتشخيص المراد بأهل البيت، وهم يرونه وقد خرج للمباهلة وليس معه غير أصحاب الكساء وهو يقول: «اللّهم هؤلاء أهلى» وهم من أكبر الناس معرفة بخصائص هذا الكلام، وإدراكاً لما ينطوى عليه من قصر [صفحه ۷۶] واختصاص. وإلا ـ فتسعة أشهر وهى المدّة التى أخبر عنها ابن عباس فى وقوف النبى صلى الله عليه وآله وسلم على باب فاطمة صباح كل يوم وهو يقرأ: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [۱۶۵] كافية لاَن يعرف الجميع من هم أهل البيت عليهم السلام.ومع هذا فلا معنى لسؤالهم واستفسارهم من النبى صلى الله عليه وآله وسلم عمّن يعصموا الاُمّة بعده من الضلالة إلى يوم القيامة فيما لو تمسكت بهم مع القرآن.فحاجة الاُمّة ـ والصحابة أيضاً ـ ليس أكثر من تشخيص أولهم ليكون المرجع للقيام بمهمته بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى يأخذ دوره فى عصمة الاُمّة من الضلالة، وهو بدوره مسؤول عن تعيين من يليه فى هذه المهمة، وهكذا حتى يرد آخر عاصم من الضلالة مع القرآن على النبى الحوض.وإذا علمت أن علياً عليه السلام قد تعيّن بنصوص لاتحصى، ومنها فى حديث الثقلين نفسه، فليس من الضرورى إذن أن يتولّى النبى بنفسه تعيين من يلى أمر الاُمّة باسمه فى كل عصر وجيل، إن لم نقل إنه غير طبيعى لولا ـ أن تقتضيه بعض الاعتبارات.فالقياس إذن فى معرفة إمام كل عصر وجيل: إمّا أن يكون بتعيينهم دفعة واحدة، أو بنص السابق على إمامة اللاحق وهو المقياس الطبيعى المألوف الذى دأبت عليه الاَنبياء والاَوصياء

عليهم السلام، وعرفته البشرية فى سياساتها منذ أقدم العصور وإلى يوم الناس هذا.وإذا ما عدنا إلى واقع أهل البيت عليهم السلام نجد النصّ قد توفر على إمامتهم بكلا طريقيه، ومن سَبَر الواقع التاريخى لسلوكهم علم يقيناً بأنهم ادعوا لانفسهم الاِمامة فى عرض السلطة الزمنية، واتخذوا من أنفسهم كما [صفحه ۷۷] اتخذهم الملايين من أتباعهم أئمة وقادة للمعارضة السلمية للحكم القائم فى زمانهم، مع إرشاد كل إمام أتباعه على من يقوم بأمر الاِمامة من بعده، وعلى هذا جرت سيرتهم، فكانوا عرضة للمراقبة والسجون والاستشهاد بالسم تارة، وفى سوح الجهاد تارة أُخرى وعلى أيدى القائمين بالحكم أنفسهم.ثم لو فرض أنّ أحدهم لم يعيّن لَاتباعه من يقوم بأمر الاِمامة من بعده، مع فرض توقف النص عليه، فإنّ معنى ذلك بقاء ذلك الاِمام خالداً مع القرآن فى كل عصر وجيل؛ لَانّ دلالة «لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» على استمرار وجود إمام من العترة فى كل عصر كاستمرار وجود القرآن الكريم ظاهرة واضحة، ولهذا ذهب ابن حجر إلى القول: «وفى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أمانا لَاهل الَارض، ويشهد لذلك الخبر:«فى كلِّ خَلَفٍ من أُمتى عدول من أهل بيتى» [۱۶۶] .

حديث من مات ولم يعرف إمام زمانه

سُجّل هذا الحديث ـ بألفاظٍ مختلفةٍ وكلّها ترجع إلى معنىً واحدٍ ومقصدٍ فارد ـ فى أُمهات كتب الحديث السنية والشيعية، ويكفى على ذلك اتفاق البخارى ومسلم ـ من أهل السنة ـ على روايته [۱۶۷] ، والكلينى، والصدوق، ووالده، والحميرى، والصفار ـ من الشيعة الاِمامية ـ على [صفحه ۷۸] روايته أيضاً [۱۶۸] ، وقد أخرجه كثيرون بطرق لا طاقة على استقصائها [۱۶۹] .اذن الحديث مما لامجال لاحد ان يناقش فى سنده، وان توهم الشيخ أبو زهرة فعدّه من روايات الكافى فحسب! [۱۷۰] .والحديث كما ترى فى تخريجه لايبعد القول بتواتره، وهو لايحتمل التأويل ولاصرف دلالته الواضحة على وجوب معرفة الاِمام الحق على كل مسلم ومسلمة، وإلّا فإنّ مصيره ينذر بنهاية مهولة.ومن ادعى ان المراد بالامام الذى من لايعرفه سيموت ميتة جاهلية هو السلطان أو الحاكم، أو الملك، ونحو ذلك وان كان فاسقاً ظالماً!! فعليه ان يثبت بالدليل ان معرفة الظالم الفاسق من الدين أولاً، وان يبين للعقلاء الثمرة المترتبة على وجوب معرفة الظالم الفاسق بحيث يكون من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية.وعلى أية حال، فالحديث يدل على وجود امام حق فى كل عصر وجيل، وهذا لايتم إلّا مع القول بوجود الاِمام المهدى الذى هو حق ومن ولد فاطمة عليها السلام كما تقدم. ومما يؤيده: [صفحه ۷۹]

حديث إن الارض لا تخلو من قائم لله بحجة

وهذا الحديث قد احتج به الطرفان أيضاً وأوردوه من طرق عدّة [۱۷۱] .وقد رواه كميل بن زياد النخعى الجليل الثقة عن أمير المؤمنين عليه السلام كما فى نهج البلاغة، قال عليه السلام ـ بعد كلام طويل ـ: «اللّهم بلى! لا تخلو الارض من قائم لله بحجة».وعدم خلو الارض من قائم لله بحجة لايتم مع فرض عدم ولادة الاِمام المهدى عليه السلام، وقد تنبه لهذا ابن أبى الحديد حتى قال فى شرح هذه العبارة: (كى لايخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده، ومسيطر عليهم. وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الامامية، إلّا أن اصحابنا يحملونه على ان المراد به الابدال) [۱۷۲] .وقد فهم ابن حجر العسقلانى منه انه اشارة إلى مهدى أهل البيت عليهم السلام فقال ما نصه: «وفى صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الَامّة مع كونه فى آخر الزمان، وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال: ان الَارض [صفحه ۸۰] لاتخلو من قائم لله بحجة) [۱۷۳] .أقول: ومما يقرب دلالة العبارة فى النهج على الاِمام المهدى هو ما اتصل بها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. وهذا نصه: «يا كميل بن زياد، ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، فاحفظ عنى ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم ربانىّ، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم

يلجأوا إلى ركن وثيق ـ إلى ان قال عليه السلام ـ اللّهم بلى! لاتخلو الارض من قائم لله بحجة، إمّا ظاهراً مشهوراً، واما خائفاً مغموراً؛ لئلا تبطل حجج الله وبيناته» [۱۷۴] .ومن هنا جاء فى الحديث الصحيح عن الحسين بن أبى العلاء الخفاف قال: «قلت لابى عبدالله عليه السلام: تكون الارض ليس فيها امام؟ قال: لا... الحديث» [۱۷۵] .واذا ما أضيف هذا إلى حديث الثقلين، وحديث من مات، وحديث (الخلفاء اثنا عشر) الآتى، علم ان الإمام المهدى لو لم يكن مولوداً حقاً لوجب ان يكون من سبقه حيا إلى قيام الساعة، ولكن لا أحد يقول من المسلمين بحياة امام غير المهدى عليه السلام ثانى عشر أهل البيت وهم من عينت الصحاح عددهم، وبينت كتب المناقب اسماءهم.

احاديث الخلفاء اثنا عشر

اشاره

أخرج البخارى بسنده عن جابر بن سمرة قال: «سمعت النبى [صفحه ۸۱] صلى الله عليه وسلم يقول: «يكون اثنا عشر أميراً»، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبى: إنّه قال: «كلّهم من قريش» [۱۷۶] .وفى صحيح مسلم: «ولا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» [۱۷۷] .وفى مسند أحمد بسنده عن مسروق قال: «كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرأ القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الاُمّة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألنى عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: اثنى عشر كعدة نقباء بنى إسرائيل» [۱۷۸] .ويستفاد من هذه الاَحاديث اُمور، وهى:۱ ـ إن عدد الاُمراء أو الخلفاء لايتجاوز الاثنى عشر وكلّهم من قريش بلا خلاف. وهذا العدد ينطبق تماماً مع ماتعتقده الشيعة بعدد الاَئمة وهم كلّهم من قريش.قد يقال: ان التعبير بـ(الامراء أو الخلفاء) لاينطبق مع واقع الاَئمة عليهم السلام، والجواب واضح جداً؛ لاَنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنما أراد بذلك الإمرة والاستخلاف باستحقاق، وحاشاه أن يقصد بذلك معاوية ويزيد ومروان وأمثالهم الذين لعبوا ما شاؤوا بمقدرات الاُمّة.بل المراد بالخليفة هو من يستمد سلطته من الشارع المقدس، [صفحه ۸۲] ولاينافى ذلك ذهاب السلطنة منهم فى واقعها الخارجى لتسلط الآخرين عليهم.ولهذا جاء فى (عون المعبود فى شرح سنن أبى داود) ما نصه: «قال التوربشتى: السبيل فى هذا الحديث ومايتعقبه فى هذا المعنى أنه يحمل على المقسطين منهم، فإنّهم هم المستحقون لاسم الخليفة على الحقيقة ولايلزم أن يكونوا على الولاء، وان قدّر أنّهم على الولاء، فإنّ المراد منه المسمّون بها على المجاز، كذا فى المرقاة» [۱۷۹] .۲ ـ إنّ هؤلاء الاثنى عشر معيّون بالنص كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بنى إسرائيل، قال تعالى: (ولقد أخذ اللهُ ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) [۱۸۰] .۳ ـ إن هذه الاَحاديث تفترض عدم خلو الزمان من الاثنى عشر جميعاً، وأنه لابدّ من وجود أحدهم ما بقى الدين إلى أن تقوم الساعة.وقد أخرج مسلم فى صحيحه وبنفس الباب ما هو صريح جداً بهذا، إذ ورد فيه: «لايزال هذا الاَمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان». [۱۸۱] .وهو كما ترى ينطبق تمام الانطباق على ما تقوله الشيعة بأنّ الإمام الثانى عشر (المهدى) حىّ كسائر الاَحياء، وأنه لابدّ من ظهوره فى آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على وفق ما بشر به جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.وغير خاف على أحد أن أهل السنة لم يتّفقوا قطّ على تسمية الاثنى عشر حتى إنّ بعضهم اضطر إلى إدخال يزيد بن معاوية ومروان وعبد الملك ونحوهم وصولاً إلى عمر بن عبد العزيز لاَجل اكتمال نصاب الاثنى [صفحه ۸۳] عشر [۱۸۲] !!وهو بلا أدنى شكّ تفسير خاطئ غير منسجم مع نصّ الحديث. إذ يلزم منه خلو جميع العصور بعد عصر عمر بن عبد العزيز من الخليفة بينما المفروض أنّ الدين لايزال قائماً بوجودهم إلى قيام الساعة.إنّ أحاديث الخلفاء اثنا عشر تبقى بلا تفسير لو تخلّينا عن حملها على هذا المعنى، لبداهة ان السلطنة الظاهرية قد تولاّها من قريش أضعاف العدد المنصوص عليه فى هذه الاَحاديث فضلاً عن انقراضهم أجمع وعدم النصّ على أحد منهم ـ اُمويين أو عباسيين ـ

باتفاق المسلمين.وبهذا الصدد يقول القندوزى الحنفى: (قال بعض المحققين: إنَّ الاَحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم اثنى عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أنّ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا، الاَئمة اثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لايمكن ان يُحْمَل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن اثنى عشر، ولايمكن أن نحمله على الملوك الاُمويّة لزيادتهم على اثنى عشر، ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بنى هاشم؛ لاَن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كلّهم من بنى هاشم»، فى رواية عبد الملك، عن جابر، وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا القول يرجّح هذه الرواية: لاَنهم لايُحسنون خلافة بنى هاشم. ولايمكن أن يحمل على الملوك العباسية؛ لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم...ويؤيد هذا المعنى ـ أى: أن مراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم الاَئمة الاثنا عشر من أهل [صفحه ۸۴] بيته ـ ويرجّحه حديث الثقلين» [۱۸۳] .ولايخفى أنّ حديث: (الخلفاء اثنا عشر) قد سبق التسلسل التاريخى للاَئمة الاثنى عشر وضبط فى كتب الصحاح وغيرها قبل تكامل الواقع الاِمامى، فهو ليس انعكاساً لواقع وإنّما هو تعبير عن حقيقة ربانية نطق بها من لاينطق عن الهوى، فقال: «الخلفاء بعدى اثنا عشر» ليكون ذلك شاهداً ومصدقاً لهذا الواقع المبتدئ بأمير المؤمنين على والمنتهى بالامام المهدى عليهم السلام وهو التطبيق الوحيد المعقول لذلك الحديث [۱۸۴] .فالصحيح إذن أن يعتبر الحديث من دلائل النبوّة فى صدقها عن الاِخبار بالمغيّبات، أمّا محاولات تطبيقه على من عرفوا بنفاقهم وجرائمهم وسفكهم للدماء من الاُمويين والعباسيين وغيرهم فهو يخالف الحديث مفهوماً ومنطوقاً على الرغم مما فى ذلك من إساءة بالغة إلى مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذ يعنى ذلك انه أخبر ببقاء الدين إلى زمان عمر بن عبد العزيز مثلاً، لا إلى ان تقوم الساعة!!

النص على الأئمة الاثنى عشر يوضح المراد بالخلفاء الاثنى عشر

لاَجل متابعة الاَدلة الاُخرى التى توضح المراد بحديث: (الخلفاء اثنا عشر)، وتُعيِّن لنا شخص الاِمام المهدى باسمه ونسبه وحسبه؛ لابدّ من التذكير قبل ذلك بأمرٍ هو فى غاية الاَهمية، بحيث لو تدّبره المنصف، وأمعن النظر فيه لما بقيت هناك أدنى غشاوة على عينيه، ولاكتفى [صفحه ۸۵] بالمقاييس السابقة التى تركها لنا النبى الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم لمعرفة امام الزمان فى كل عصر وجيل، ولم يطلب بعدها أى دليل آخر.وأعنى بهذا الاَمر تاريخنا الاسلامى الذى تعاقبت عليه منذ البدء أنظمة اتفقت على اقصاء عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن السلطة اقصاءً تامّاً، فضلاً عما اقترفته تلك الانظمة ـ الاُموية والعباسية ـ من الاُمور الفادحة بحق الذرية الطاهرة.ومن البداهة ان يعزّ النص على الاَئمة الاثنى عشر فى الكتب المؤلَّفة بوحيٍ من الحكّام وفى ظل تلك الانظمة التى اجتاحت آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأوشكت ان تبيد أولاد البتول عليهم السلام، حين ضرّجت رمضاء كربلاء بدم خامس أصحاب الكساء صلوات الله عليه وسلم.ومن غير المعقول ان يدين الظالم نفسه فيسمح برواية كون المهدى هو التاسع من أولاد الحسين عليه السلام، أو أن المقصود بالخلفاء الاثنى عشر هم أئمة الشيعة الاثنى عشر، اللّهم إلاّ ما خرج من تلك الروايات عن رقابته، ورُوى بعيداً عن مسامعه. وعلى الرغم من هذا الحصار فان ما ظهر منها انتشر كضوء النهار.ولايصحّ فى الاَفهام شىءٌ إذا احتاج النهارُ إلى دليلٍوهذا مما لاينبغى اغفاله، ونحن نستعرض باختصار بعض الاحاديث المبينة لمعنى (الخلفاء اثنا عشر).۱ ـ فى ينابيع المودة للقندوزى الحنفى: نقلاً عن كتاب المناقب للخوارزمى الحنفى بسنده عن الاِمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث جاء فيه التصريح باسماء الاَئمة الاثنى عشر واحداً بعد واحد ابتداءً بأمير المؤمنين على بن ابى طالب وانتهاءً بالامام المهدى محمد بن الحسن العسكرى عليهم السلام. [صفحه ۸۶] قال القندوزى بعد روايته: «وأخرجه الحموينى» [۱۸۵] أى: صاحب فرائد السمطين الجوينى الحموينى الشافعى.۲ ـ وفى الينابيع أيضاً تحت عنوان: (فى بيان الاَئمة الاثنى عشر باسمائهم). أورد عن فرائد السمطين بسنده عن ابن عباس حديثين عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ذكر الاَئمة باسمائهم، وأولهم على وآخرهم المهدى عليهم السلام [۱۸۶] ، ونفس الشىء تجده فى باب (فى ذكر خليفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم مع أوصيائه عليهم السلام) [۱۸۷] .۳

ـ وفيه أيضاً، عن جابر بن عبدالله الانصارى، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «ياجابر إنَّ أوصيائى وأئمة المسلمين من بعدى، أوّلهم على ثم الحسن، ثم الحسين...» ثم ذكر الأئمة التسعة من أولاد الحسين باسمائهم ابتداءً بعلى بن الحسين وانتهاءً بالامام المهدى بن الحسن العسكرى عليهم السلام [۱۸۸] .۴ـ وفى كمال الدين: «حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس رضى الله عنه، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ وابراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: دخلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الأوصياء، فعددت اثنى عشر اسماً آخرهم القائم، ثلاث منهم محمد، وأربعة منهم على صلوات الله عليهم» [۱۸۹] .ورواه من طريق آخر عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب إلى آخر [صفحه ۸۷] السند المتقدم.وقد يقال: ان السند غير حجة من وجهين:الأول: إنَّ الحسين بن أحمد بن ادريس فى السند الاول، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار فى السند الثانى لم يوثقا.قلتُ: هما من مشايخ الاجازة، ولم يذكر الصدوق أحدهما فى جميع كتبه إلاّ مترضياً عليه، ومن البداهة ان لايقال للفاسق (رضى الله عنه) بل يقال ذلك للرجل الجليل، ولو تنزلنا بعدم دلالة هذا اللفظ على الوثاقة، فإنّه من البعيد كل البعد ان يتفق كل منهما على الكذب على أبيه؛ لانهما رويا الحديث عن أبويهما.ومما يدل على صدقهما ان الكلينى أخرج الحديث بسند صحيح عن أبى الجارود وابتدأ السند بوالد شيخ الصدوق محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الانصارى [۱۹۰] ، والمشايخ الثلاثة الأوَل فى هذا السند من أجلاء المحدثين وثقاتهم المشهورين بالاتفاق.الثانى: إنَّ أبا الجارود قد طعن عليه فالسند ليس بحجة.والجواب: إنّ أبا الجارود تابعى، ومن أين للتابعى أن يعلم بأنّ فى اسماء الأوصياء عليهم السلام ثلاثة باسم محمد، وأربعة باسم على؟! وهذا هو المنطبق مع الواقع، وقد مات أبو الجارود قبل اتمام هذا الواقع بعشرات السنين، على أنّ الشيخ المفيد قد وثقه فى رسالته العددية [۱۹۱] . [صفحه ۸۸] هذا، والصدوق أخرج حديث اللوح فى أول الباب بهذا السند قال: «حدثنى أبى، ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميرى جميعاً، عن ابى الحسن صالح بن حماد والحسن بن طريف، عن بكر بن صالح.وحدثنا أبى، ومحمد بن موسى المتوكل، ومحمد بن على ماجيلويه، وأحمد بن على بن ابراهيم، والحسن بن ابراهيم بن ناتانة، وأحمد بن زياد الهمدانى رضى الله عنهم قالوا: حدثنا على بن ابراهيم، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام.. الحديث».والسندان صحيحان إلى بكر بن صالح الذى ضُعِّف. ولايضر ضعفه هنا لأنّه من غير المعقول ان يخبر الرجل الضعيف عن شىء قبل أوانه ثم يتحقق ذلك الشىء على طبق ما أخبر به، ثم لايكون المخبر ـ بعد ذلك ـ صادقاً، فالرجل روى عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فمن أين له ان يعلم بأولاده وصولاً إلى المهدى عليه السلام؟! وهو كما يبدو من طبقته لم يدرك الأئمة (الهادى والعسكرى والمهدى عليهم السلام)، ويدلك على هذا إنّ من مشايخ الحسن بن طريف الراوى عن بكر بن صالح فى السند الاول، هو ابن أبى عمير(ت/۲۱۷ هـ)، ومن فى طبقته.۵ـ ما فى كفاية الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر للخزاز ـ من أعلام القرن الرابع الهجرى ـ: فقد خصص كتابه كلّه فى الأحاديث الواردة فى النص على الأئمة الاثنى عشر باسمائهم، ولامجال لنقل رواياته، ولكن لابأس بنقل ما جاء فى مقدمة الكتاب، قال: «وابتدئ بذكر الروايات فى النصوص عليهم عليهم السلام من جهة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروفين مثل: عبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود، وأبى سعيد [صفحه ۸۹] الخدرى، وأبى ذر الغفارى، وسلمان الفارسى، وجابر بن سمرة، وجابر ابن عبدالله، وأنس بن مالك، وأبى هريرة، وعمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وأبى أُمامة، وواثلة بن الأسقع، وأبى أيوب الأنصارى، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن أُسيد، وعمران بن الحصين، وسعد بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وأبى قتادة الأنصارى، وعلى بن أبى طالب، وابنيه: الحسن والحسين عليهم السلام.ومن النساء: أُم سلمة، وعائشة، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.ثم أعقبه بذكر الأخبار التى وردت عن الأئمة صلوات الله عليهم ما يوافق حديث الصحابة فى النصوص على الأئمة ونص كل واحد منهم على الذى بعده؛ ليعلموا ـ إن انصفوا ـ ويدينوا به، ولايكونوا كما قال

الله سبحانه: (فما اختلفوا إلّا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم) [۱۹۲] » الجاثية: ۱۷.۶ ـ وأخرج فى كمال الدين: عن محمد بن على بن ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد ابن الحسن الصفار.وعن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أبى طالب عبدالله بن الصلت القمى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: «كنتُ أنا وأبو بصير، ومحمد بن عمران مولى أبى جعفر عليه السلام فى منزلٍ بمكة، فقال محمد بن عمران: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «نحن اثنا عشر مهدياً». فقال له أبو بصير: تالله لقد سمعتُ ذلك من أبى عبدالله عليه السلام؟ فحلف مرة أو مرتين انه سمع ذلك منه، فقال أبو بصير: لكنى سمعته من أبى جعفر عليه السلام» [۱۹۳] . [صفحه ۹۰] وأخرجه الكلينى عن محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أبى طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران بتمام ألفاظه [۱۹۴] .وهو كما ترى ليس فى سنده من يُتأمل فى وثاقته فجميعهم من ثقات الرواة وإنْ وُجد فى سند الصدوق ممدوح فقد كان إلى جنبه الثقة المأمون، وفيه كفاية على بيان المراد من حديث: (الخلفاء اثنا عشر).۷ ـ وفى الكافى بسند صحيح جداً: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبى جعفر الثانى عليه السلام قال: «أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن على عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان...» وفيه ذكر الأئمة الاثنى عشر جميعاً عليهم السلام ابتداءً بعلى عليه السلام وانتهاءً بالمهدى بن الحسن العسكرى عليهما السلام [۱۹۵] .قال الكلينى: «وحدثنى محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن أبى هاشم مثله سواء. قال محمد بن يحيى: فقلتُ لمحمد بن الحسن: يا أبا جعفر، وددتُ ان هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبى عبدالله! قال، فقال: لقد حدثنى قبل الحيرة بعشر سنين» [۱۹۶] .والمراد بالحيرة هنا: غيبة الإمام المهدى عليه السلام فى سنة ۲۶۰ هـ وهى [صفحه ۹۱] السنة التى توفى فيها الإمام العسكرى، وما قاله محمد بن يحيى لايوجب طعناً على أحمد بن أبى عبدالله البرقى؛ لثقته بالاتفاق، فكأن محمد بن يحيى تمنى أن يكون من حدّث شيخه الصفار بهذا الحديث قد مات فى حياة الإمام العسكرى أو الإمام الهادى عليهما السلام وليس البرقى الذى عاش إلى سنة ۲۷۴هـ أو ۲۸۰ هـ على قول آخر؛ لأن الإخبار عن شىء قبل وقوعه، وتحقق ذلك الشىء على طبق الخبر يعد من الاعجاز الذى لايحتاج فى قوة ثبوته إلى شهرة الخبر بتعدد رواته، اذ لامجال لتكذيبه بأى حال من الاحوال وان لم يروَ إلّا بسند واحد.فجاء الجواب من الصفار بأنّ ما رواه الثقة الجليل البرقى كان قبل وقوع الغيبة بعشر سنين.ولا يخفى على أحد بان المخبر ـ الذى لم يوثق ـ عن شىء قبل وقوعه، لايشترط فى قبول قوله أكثر من موافقته للشروط المنصوص عليها فى قبول الخبر الضعيف، أو تحققه على طبق خبره؛ لأنه كاشف عن صدقه، حتى وان لم توثقه كتب الرجال [۱۹۷] .ومثال هذا ما رواه الكلينى والصدوق بسند صحيح، عن أبان بن عياش، عن سليم بن قيس الهلالى، عن عبدالله بن جعفر الطيار، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث جاء فيه النص على الإمام علىٍّ وبعده ابنه الحسن، ثم ابنه الحسين، ثم على بن الحسين، ثمّ محمد الباقر عليهم السلام ثمّ، قال: «ثم تكملة اثنى عشر إماماً تسعة من ولد الحسين» [۱۹۸] . [صفحه ۹۲] فضعف أبان بن أبى عياش لايضر هنا لإخباره عن واقع قد تحقق على طبق ما أخبر بعد سنين من وفاته، وفى كمال الدين للصدوق روايات كثيرة من هذا الطراز، ولكن من لاخبرة له قد جعلها ساقطة عن الاعتبار لضعفها سنداً فى زعمه!! على الرغم من انحصار الضعف بالرواة الذين ماتوا قبل اكتمال التسلسل التاريخى للأئمة الاثنى عشر بأزمان بعيدة.وينطبق هذا الاعجاز على غالبية أخبار غيبة الإمام الثانى عشر عليه السلام كما شهد بذلك الصدوق، فقال: «إنَّ الأئمة عليهم السلام قد اخبروا بغيبته عليه السلام ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم، واستحفظ فى الصحف ودوّن فى الكتب المؤلفة من قبل ان تقع الغيبة بمائتى سنة أو أقل أو أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة عليهم السلام إلّا وقد ذكر ذلك فى كثير من كتبه ورواياته ودوّنه فى مصنفاته، وهى الكتب التى تعرف بالأُصول مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد عليهم السلام من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين، وقد اخرجت ما حضرنى من الاخبار المسندة فى الغيبة فى هذا الكتاب فى مواضعها.فلا يخلو حال هؤلاء الاتباع المؤلفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة، فألفوا ذلك فى كتبهم ودونوه فى مصنفاتهم من قبل كونها، وهذا محال عند أهل اللُّب والتحصيل. أو أن يكونوا أسسوا فى كتبهم الكذب فاتفق لهم الأمر كما

ذكروا، وتحقق كما وضعوا من كذبهم! على بعد ديارهم، واختلاف آرائهم، وتباين أقطارهم ومحالهم. وهذا أيضاً محال كسبيل الوجه الاَوّل، فلم يبقَ فى ذلك إلّا أنهم حفظوا عن أئمتهم المستحفظين للوصية عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذكر الغيبة وصفة كونها فى مقام بعد مقام إلى آخر المقامات ما دونوه فى كتبهم وألّفوه فى أُصولهم وبذلك وشبهه فلج الحقّ وزهق الباطل، إن الباطل كان [صفحه ۹۳] زهوقا» [۱۹۹] انتهى.ولايخفى أنّ الاُصول التى أشار لها الصدوق متواترة النسبة إلى اصحابها عنده، كتواتر نسبة كمال الدين إلى الصدوق عندنا، وهذا يعنى أنّ اخبار الغيبة حتى مع فرض انحصار الضعف بسندها ابتداءً فهو لايقدح بصحتها بعد نقلها من تلك الكتب مباشرة، وعلى الرغم من ذلك فسوف لن نحتج باخبار الشيعة الامامية إلّا بما صح سنده مطلقاً إلى الاِمام عليه السلام، أو إلى من أخبر بالواقع الاِمامى قبل اكتمال تسلسله التاريخى وإنْ لم تعرف وثاقته.

المهدى من أولاد الحسين، و أنه التاسع من ولده

إنَّ هذه النتيجة وان ثبتت فيما تقدم إلّا انه لابدّ من تأكيدها فى هذا البحث ببعض النصوص التى احتج بها بعض أعلام أهل السنة أولاً، وباليسير الصحيح عند الشيعة روماً للاختصار، وهى:۱ ـ الحديث المروى عن سلمان الفارسى، وأبى سعيد الخدرى، وأبى أيّوب الانصارى، وابن عباس، وعلى الهلالى ـ بألفاظ مختلفة ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «يا فاطمة إنّا أهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الاَولين ولايدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت ـ إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ ومنا مهدى الاُمّة الذى يصلى عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا مهدى الاُمّة» [۲۰۰] . [صفحه ۹۴] ۲ ـ فى عقد الدرر للمقدسى الشافعى: روى خبراً عن على عليه السلام جاء فيه: إنّ المهدى «من ولد الحسين، ألا فمن تولى غيره لعنه الله» [۲۰۱] .وقد أورده المقدسى محتجاً به فقال: «ونختم هذا الفصل بشىء من كلام الاِمام على هازم الاَبطال فيما تضمنه من الاَهوال الشديدة والاُمور الصعاب وخروج الاِمام المهدى مفرج الكروب، ومفرق الاَحزاب» ثم ذكر الحديث.۳ ـ وفى عقد الدرر: أيضاً عن جابر بن يزيد، عن الاِمام الباقر عليه السلام فى حديث طويل جاء فيه: «والمهدى ياجابر رجل من ولد الحسين» [۲۰۲] .۴ ـ وفى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح قول الاِمام على عليه السلام: «وبنا تُختم لا بكم». قال: «اشارة الى المهدى الذى يظهر فى آخر الزمان، وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام، وأصحابنا المعتزلة لاينكرونه، وقد صرحوا بذكره فى كتبهم، واعترف به شيوخهم ـ إلى أن قال ـ وروى قاضى القضاة رحمه الله تعالى عن كافى الكفاة أبى القاسم اسماعيل بن عباد رحمه الله باسناد متصل بعلى عليه السلام، إنّه ذكر المهدى وقال: إنّه من ولد الحسين عليه السلام، وذكر حِليَته فقال: رجل أجلى الجبين، اقنى الاَنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثنايا، بفخذه اليمنى شامة.وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة فى كتاب غريب الحديث» [۲۰۳] انتهى.۵ ـ وفى ينابيع المودة عن مناقب الخوارزمى: بسنده عن [صفحه ۹۵] الحسين عليه السلام قال: «دخلت على جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجلسنى على فخذه وقال لى: إنّ الله اختار من صلبك ياحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم، وكلهم فى الفضل والمنزلة عند الله سواء» [۲۰۴] .۶ ـ وفى الينابيع عن مناقب الخوارزمى أيضاً، بسنده عن سلمان قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ الحسين بن على على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: أنت سيد ابن سيد، أخو سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أنت حجة أبو حجة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم» [۲۰۵] .وحديث سلمان رضى الله عنه رواه الصدوق فى كتاب الخصال بسند فى غاية الصحة، قال: «حدثنا ابى رضى الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبان بن تغلب، عن سليم بن قيس الهلالى، عن سلمان الفارسى رحمه الله قال: دخلتُ على النبى صلى الله عليه وآله وسلم واذا الحسين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيد ابن سيد، أنت امام ابن امام أبو الاَئمة، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم» [۲۰۶] .۷ ـ وفى اُصول الكافى: عن على بن ابراهيم، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبى عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن على تاسعهم قائمهم» [۲۰۷] .ورواه الصدوق، عن أبيه، عن على بن ابراهيم كما فى الكافى سنداً [صفحه ۹۶] ومتناً [۲۰۸] .وليس فى واحد من رجال السند من يُشك فى جلالته، أو يُرتاب فى نقله.۸ ـ وفى الينابيع عن فرائد السمطين للحموينى الجوينى الشافعى: بسنده عن الأَصبغ بن نباته، عن ابن عباس، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون» [۲۰۹] .

المهدى هو محمد بن الحسن العسكرى

سوف نذكر تحت هذا العنوان بعض النصوص التى لا ـ تقبل تأويلاً لدلالتها على شخص الإمام المهدى والأَخبار بغيبته قبل وقوعها، وهى:۱ ـ ما رواه الصدوق بسند صحيح، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن أيّوب بن نوح قال: «قلت للرضا عليه السلام: انا لنرجو ان تكون صاحب هذا الامر، وان يرّده الله عزّ وجل اليك من غير سيف، فقد بويع لك، وضربت الدراهم باسمك، فقال عليه السلام: ما منا أحد اختلفت اليه الكتب، وسُئل عن المسائل، وأشارت إليه الأَصابع، وحُملت إليه الأَموال، إلاّ أُغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله عزّ وجل لهذا الامر رجلاً خفى المولد والمنشأ وغير خفى فى نسبه» [۲۱۰] .وفى هذا الحديث اشارة إلى ما أحاط ولادة الإمام المهدى عليه السلام من [صفحه ۹۷] أُمور لايعلمها إلاّ خاصة أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام؛ ولهذا جاء فى الخبر الصحيح: «إنّ المهدى هو من يقول الناس: لم يولد بعد»!فقد روى الصدوق بسند صحيح جداً قال: «حدثنا ابى رضى الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشّاب، عن العباس بن عامر القصبانى، قال: سمعتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: صاحب هذا الامر من يقول الناس: لم يولد بعد» [۲۱۱] .۲ ـ ما رواه المقدسى الشافعى فى عقد الدرر عن الباقر عليه السلام: «يكون هذا الأَمر فى أصغرنا سناً» [۲۱۲] وفيه اشارة إلى الإمام المهدى محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام.۳ ـ ما رواه الكلينى بسند صحيح: عن على بن ابراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبى نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفى قال: «سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن فى صاحب هذا الامر شبهاً من يوسف عليه السلام ـ إلى أن قال ـ فما تنكر هذه الأُمّة أن يفعل الله جل وعز بحجته كما فعل بيوسف، أنْ يمشى فى اسواقهم، ويطأ بسطهم حتى يأذن الله فى ذلك كما أذن ليوسف، قالوا: أَإنك لأَنت يوسف؟ قال: أنا يوسف» [۲۱۳] .۴ ـ فى ينابيع المودة: عن الإمام الرضا عليه السلام: «الخلف الصالح من ولد الحسن بن على العسكرى هو صاحب الزمان وهو المهدى سلام الله عليهم».وقد صرّح القندوزى فى الينابيع بوجود هذا الحديث فى كتاب [صفحه ۹۸] الأَربعين لأَبى نعيم الاصبهانى [۲۱۴] .۵ ـ وفيه: عن الإمام الرضا عليه السلام: «إنَّ الإمام من بعدى ابنى محمد، وبعد محمد ابنه على، وبعد على ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم وهو المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره فيملأَ الأَرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأمّا متى يقوم؟ فإخبار عن الوقت، لقد حدثنى أبى، عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثله كمثل الساعة لاتأتيكم إلاّ بغتة» [۲۱۵] .۶ ـ وفى أُصول الكافى بسند صحيح: عن على بن ابراهيم، عن الحسن ابن موسى الخشاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم قال، قلت: وَلِمَ؟ قال: يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ ثم قال: يا زرارة، وهو المنتظر الذى يشك فى ولادته منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل [أى مات أبوه وهو حمل فى بطن أُمه]، ومنهم من يقول أنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين. وهو المنتظر غير أنَّ الله عز وجل يحب أنْ يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.. الخ» [۲۱۶] .۷ ـ وفى أُصول الكافى: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «للقائم غيبتان: احداهما قصيرة، والأُخرى طويلة، والغيبة الأُولى لايعلم بمكانه فيها إلاّ خاصة شيعته، والأُخرى لايعلم بمكانه فيها إلاّ خاصة مواليه» [۲۱۷] . [صفحه ۹۹] وهذا الخبر لاريب فى صدوره عن الإمام الصادق عليه السلام لوثاقة رواته جميعاً، ودلالته على الإمام المهدى بن الحسن العسكرى أبين من ضوء الشمس فى رائعة النهار.۸ ـ وفى كمال الدين بسند

صحيح: «حدثنا أبى رضى الله عنه، حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى، عن أيّوب بن نوح، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يأتى على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فقلت له: ما يصنع الناس فى ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالاَمر الذى هم عليه حتى يتبين لهم» [۲۱۸] .۹ ـ وفى اُصول الكافى: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيّوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إن بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تنكروها» [۲۱۹] .أقول: لم يغب من الاَئمة الاثنى عشر عليهم السلام سوى المهدى بالاتفاق، وهو لم يكن مولوداً فى زمان صدور هذا الحديث، ولهذا جاء التأكيد فيه على غيبته بعد ولادته.وقد أخرجه الكلينى بسندين معتبرين لاشائبة فيهما أصلاً باتفاق علماء الشيعة أجمع.۱۰ ـ وفى كمال الدين: «حدثنا أبى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما؛ قالا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميرى وأحمد بن ادريس؛ قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب ومحمد بن عبد الجبار، وعبدالله بن عامر بن سعد [صفحه ۱۰۰] الاشعرى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن محمد بن المساور، عن المفضل بن عمر الجعفى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إيّاكم والتنويه، أما والله لَيَغيبنَّ إمامكم سنيناً من دهركم، ولتمحصنّ حتى يقال: مات أو هلك بأى وادٍ سلك، ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفأنَّ كما تكفأ السفن فى أمواج البحر، ولاينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الاِيمان وأيّده بروح منه...» [۲۲۰] .ورجال الحديث قبل محمد بن المساور كلّهم من أجلاء الرواة وثقاتهم بلا خلاف، وأما محمد بن مساور فقد مات سنة (۱۸۳ هـ) وحاله غير معلوم، وفى وثاقة المفضل كلام، ولكن الحديث شاهد صدق على امانتهما فى نقله لما فيه من إخبار معجز تحقق بعد وفاة ابن المساور بسبعة وسبعين عاماً لوقوع الغيبة فعلاً فى سنة (۲۶۰ هـ).وقد أخرجه الكلينى بسند صحيح إلى محمد بن المساور، عن المفضل أيضاً [۲۲۱] ، ومما يقطع بصدوره الاحاديث الكثيرة جداً عن أهل البيت بهذا المعنى:كصحيح عبدالله بن سنان الذى رواه الصدوق عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن حماد بن عيسى، عن اسحاق بن جرير، عن عبدالله بن سنان قال: «دخلت انا وأبى على أبى عبدالله عليه السلام فقال: فكيف انتم اذا صرتم فى حال لا ترون فيها امام هدىً ولا علماً يرى..» [۲۲۲] . [صفحه ۱۰۱] ۱۱ ـ وفى اُصول الكافى: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: «سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ للقائم غيبة قبل ان يقوم، انه يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ يعنى القتل» [۲۲۳] والسند من أصح الاسانيد بلا خلاف.۱۲ ـ وفى عقد الدرر للمقدسى الشافعى: عن الاِمام الحسين السبط الشهيد عليه السلام قال: «لصاحب هذا الامر ـ يعنى الاِمام المهدى عليه السلام ـ غيبتان، احداهما تطول، حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قُتل، وبعضهم: ذهب...» [۲۲۴] .وقد مرّ نظير هذا ـ بسند صحيح ـ فى الحديث رقم ۶ و ۷، فراجع.۱۳ ـ وفى كمال الدين: «حدثنا أبى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميرى، قالا: حدثنا أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن الربيع المدائنى [۲۲۵] قال: حدثنا محمد بن اسحاق، عن اُسَيْد بن ثعلبة عن اُم هانئ قالت: لقيتُ أبا جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، فسألته عن هذه الآية: (فلا أُقسم بالخنّس الجوار الكنّس)؟ فقال: إمام يخنس فى زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين، ثم [صفحه ۱۰۲] يبدو كالشهاب الوقاد فى ظلمة الليل، فإنْ أدركتِ ذلك قرّتْ عينُكِ» [۲۲۶] .ويلاحظ فى سند الحديث أنّ أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد ثقة بالاتفاق ومن قبله كذلك، وهو قد روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، كما صرّح بهذا النجاشى فى ترجمته، وأمّا من بعده فإنّ اثبات صدقهم فى خصوص هذا الخبر، هو تقدم وفاتهم لِما فى الخبر من إعلام معجز تحقق بعد وفاتهم، وورد بنقل الثقات عنهم، فالخبر شاهد على صدقهم.۴۱ ـ وفى كمال الدين: بسند صحيح، قال: «حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوى، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال: سمعتُ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدى ابنى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: وَلِمَ جعلنى الله فداك؟ فقال: لانكم «لاترون شخصه»، ولايحلّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا:

الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم» [۲۲۷] .وهذا السند حجة لوثاقة رجاله، والعلوى الذى فيه هو من مشايخ الشيعة الاجلاء كما يعلم من رجال النجاشى فى ترجمة العمركى البوفكى [۲۲۸] .ونكتفى بهذا القدر من الاحاديث مع التنبيه على ثلاثة أُمور وهى:الاَول: إنَّ الحديث الاَخير لايدل على عدم رؤية الاِمام المهدى مطلقاً؛ لاَنّ قوله عليه السلام: (لاترون شخصه) إذا عُطِفَ على النهى عن التسمية [صفحه ۱۰۳] المعلل بوقوع الطلب أى الخوف على حياة الاِمام المهدى عليه السلام فى أحاديث أُخرى صحيحة [۲۲۹] ، يفهم منه الكناية عن الغيبة فيكون المعنى: إنّكم لاترون إمامكم المهدى كلما أردتم، إذ ليس قدرتكم على رؤيته كقدرتكم على رؤيتى فى حياتى كلما أردتم؛ لاَنّه سيكون فى غيبة عنكم، وإياكم أن تذكروه باسمه لكى لايعرفه اعداء الله فيدركوا أثره.والحاصل: إنَّ نفى الرؤية كناية عن الغيبة، والنهى عن التسمية لاَجل الخوف عليه، مع اختصاص النفى والنهى بزمان الغيبة، وتوجهه للمخاطبين بالكلام كلهم أو بعضهم دون غيرهم، وإلاّ فقد رآه المئات من أصحاب أبيه الاِمام الحسن العسكرى عليه السلام فى حياته وبإذن منه، كما رآه غيرهم بعد وفاة أبيه عليهما السلام كما سيتضح فى هذا الفصل.الثانى: إنّ ماذكرناه من النصوص لايمثل فى الواقع إلاّ جزءاً يسيراً من مجموع النصوص الواردة فى هذا الشأن، ولم يخضع انتقاؤها لاعتبارات علمية، بمعنى: إنّا لم نبحث عن الاَسانيد الصحيحة لترسيخ العقيدة إذ المفروض رسوخها قبل ذلك، وانما كوسيلة لاِثبات المدعى، وإلاّ فنحن لسنا بحاجة إلى الاَسانيد اصلاً، لسببين:أحدهما: توفر الدليل القاطع على استمرار وجود الاِمام المهدى إلى آخر الزمان، وقد مرّ بيان ذلك مفصلاً، ومع هذا فأى حاجة تبقى للاَسانيد؟الآخر: توفر الدليل على أنّ الاَحاديث المروّية فى المهدى عليه السلام قد أُخِذت مباشرة من الكتب المؤلفة قبل ولادته عليه السلام بعشرات السنين، وقد شهد الصدوق بذلك، وعليه فالضعف الموجود فى سند بعضها على الاصطلاح لايقدح بصحتها لكون الاِخبار فيها اعجازاً تحقق بعد حين، [صفحه ۱۰۴] وهو آية صدقها.الثالث: إن أحاديث المهدى المسندة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وإلى أهل البيت عليهم السلام كلها تعبر عن حقيقة واحدة اتفق عشرات الصادقين على الاِخبار عنها، ولا فرق فى اثبات تلك الحقيقة بين ما كان سنده صحيحاً أو ضعيفاً، بحيث لو أخبر الثقة بموت زيد، ثم أخبر غيره بموته أيضاً، لا نقول له: كذبت. ولو جاء ثالث، ورابع، وخامسٌ... وعاشرٌ لا نقول لهم: كذبتم وإنْ لم نعرف درجة صدقهم، بل سيكون كل خبر من هذه الاَخبار قرينة احتمالية تضاف إلى خبر الصادق حتى يصبح على درجة من اليقين كلما تراكمت القرآئن بحيث يتضاءل احتمال نقيضها حتى يصل إلى درجة الصفر.إنّ منطق قواعد حساب الاحتمال وقوانينه الرياضية فى تحصيل اليقين الموضوعى من تراكم الاَخبار على محور واحد، يستحيل معه أن لايكون ذلك المحور صادقاً ومنطبقاً مع الواقع.ومن هنا يعلم أنّ إثارة الشكوك حول أحاديث المهدى وسلب دلالتها على شخصه العظيم، كما يزعمه بعض المتطفلين على علم الحديث الشريف، متخطياً فى ذلك جميع الاعتبارات العلمية، وبخاصة بعد ثبوت انطباقها عليه عليه السلام، ليس إلاّ التعبير عن هزيمة نكراء من الداخل، وعن ضحالة التفكير فى كيفية المساس بعقيدة ولو بالكذب والافتراء بعدم وجود الصحيح الثابت، مع التستر بمزاعم التصحيح كما تخبرك محاولات تحويل العقائد إلى حرفة صحفية تنطلق من اجواء الغرب، وتستظل بفيئه، وتحركها أصابعه، وتموّلها عملاؤه، غافلة عن أنّ العقيدة ليست قشّة فى مهب الريح، وتاركة ما رسمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام من المسار الصحيح لمعرفة من هو الاِمام المهدى باسمه ونسبه الكريم. [صفحه ۱۰۵]

ولادة الامام المهدى

لسنا بحاجة إلى ما يبين ولادة الاِمام المهدى ويثبتها تاريخياً بعد أن عرفنا اتفاق كلمة المسلمين على أنّه من أهل البيت، وأنّ ظهوره يكون فى آخر الزمان، وعرفنا أيضاً النتيجة التى انتهى إليها البحث فى طوائف نسب الاِمام المهدى، وهى أنّه لامجال للشك فى كون المهدى الاِمام الثانى عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وانه حسينى الاَب حسنى الاُم من جهة فاطمة بنت الحسن السبط أُم

الإمام الباقر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام.وهذا يعنى إنّ البحث عن ولادة الإمام المهدى وبيان ثبوتها شرعاً بحث غير طبيعى لولا وجود بعض الملابسات التاريخية حول ولادته عليه السلام، كادعاء عمّه جعفر الكذّاب بعدم وجود خلفٍ لأخيه العسكرى عليه السلام، وقيام السلطة الحاكمة بتسليم تركة الإمام العسكرى بعد وفاته لأخيه جعفر الكذاب أخذاً بادعائه الباطل فيما رواه علماء الشيعة الإمامية الاثنى عشرية انفسهم ولم يروه غيرهم قط إلاّ من طرقهم، وفى هذا وحده كفاية للمنصف المتدبر، إذ كيف يروى الشيعة أمراً ويعتقدون بخلافه لو لم يثبت لهم زيف هذا الأمر وبطلانه؟!إنه من قبيل رواياتهم انكار معاوية منزلة على عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فانكار معاوية ثابتٌ، ومنزلة على عليه السلام ثابتة؛ وثبات كلاهما عند الشيعة لايخالجه شكٌّ؛ لأنه على نحو اليقين، فكذلك انكار جعفر الكذاب ثابت [صفحه ۱۰۶] عندهم، وتصرف السلطة على وفق ادعائه ثابت أيضاً، وفى مقابل هذا ثبوت ولادة المهدى بالاقرار والعيان، وما بعدهما من برهان.ولكن من يقتات على موائد الغرب مع انحرافه، لايبعد منه استغلال تلك الملابسات، واثارتها بثوب جديد موشى بالوان (التصحيح).ولأجل هذا نقول: إنَّ ولادة أى انسان فى هذا الوجود تثبت باقرار أبيه، وشهادة القابلة، وان لم يره أحد قط غيرهما، فكيف لو شهد المئات برؤيته، واعترف المؤرخون بولادته وصرح علماء الانساب بنسبه، وظهر على يديه ما عرفه المقربون اليه، وصدرت منه وصايا وتعليمات، ونصائح وإرشادات، ورسائل وتوجيهات، وأدعية وصلوات، وأقوال مشهورة، وكلمات مأثورة وكان وكلاؤه معروفين، وسفراؤه معلومين، وانصاره فى كل عصر وجيل بالملايين.ولعمرى، هل يريد من استغل تلك الملابسات، وأنكر ولادة الإمام المهدى عليه السلام أكثر من هذا لاثبات ولادته، أم تراه يقول فى بلسان الحال للمهدى، كما قال المشركون بلسان المقال لجدّه النبى صلى الله عليه وآله وسلم: (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً، أوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً، أوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالمَلائِكَةِ قَبِيلاً أوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِن زُخْرُفٍ أوْ تَرْقى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ! قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إلاَّ بَشَراً رَسُولاً) [۲۳۰] .اللّهم إنّا لا نرجو هداية من عرف الحق وتمسك بالباطل؛ لأن من لايقدر على الانتفاع بضياء الشمس، فهو على الانتفاع بنور القمر أعجز، وانما نطمح إلى ايصال الحق إلى جاهله، وتقوية الايمان به عند من [صفحه ۱۰۷] ضعف فى قلبه، فنقول:

اخبار الإمام العسكرى بولادة ابنه المهدى

ويدل عليه الخبر الصحيح عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن إسحاق، عن أبى هاشم الجعفرى قال: «قلتُ لأبى محمد عليه السلام: جلالتك تمنعنى من مسألتك فتأذن لى أن اسألك؟ فقال: سلْ، قلتُ: يا سيدى هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلتُ: فإنْ حدث بك حدث فأين اسأل عنه؟ قال: بالمدينة» [۲۳۱] .والخبر الصحيح عن على بن محمد، عن محمد بن على بن بلال قال: «خرج إلىَّ من أبى محمد قبل مضيه بسنتين يخبرنى بالخلف من بعده، ثم خرج إلىَّ من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرنى بالخلف من بعده» [۲۳۲] .والمراد بعلى بن محمد هو الثقة الأديب الفاضل ابن بندار، وأما عن محمد بن على بن بلال فانه من الوثاقة والجلالة أشهر من نارٍ على علم بحيث كان يراجعه من مثل ابى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه، كما هو معلوم عند أهل الرجال.

شهادة القابلة بولادة الإمام المهدى

وهى السيدة العلوية الطاهرة حكيمة بنت الإمام الجواد وأُخت الإمام الهادى وعمة الإمام العسكرى عليهم السلام. وهى التى تولّت أمر نرجس أُم الإمام المهدى عليه السلام فى ساعة الولادة [۲۳۳] ، وصرحت بمشاهدة الإمام الحجة بعد [صفحه ۱۰۸] مولده [۲۳۴] ، وقد ساعدتها بعض النسوة فى عملية الولادة، منهن جارية أبى على الخيزرانى التى أهداها إلى الإمام العسكرى عليه السلام فيما صرح بذلك الثقة محمد بن يحيى، [۲۳۵] ومارية، ونسيم خادمة الإمام العسكرى عليه السلام [۲۳۶] .ولايخفى ان ولادات المسلمين لايطلع

عليها غير النساء القوابل، ومن ينكر هـذا فعليه ان يثبت لنا مشاهدة غيرهن لأُمّه فى مولده!هذا وقد أجرى الإمام العسكرى عليه السلام السُنّة الشّريفة بعد ولادة المهدى عليه السلام فعقَّ عنه بعقيقة [۲۳۷] كما يفعل الملتزمون بالسُنّة حينما يرزقهم الله من فضله مولوداً.

من شهد برؤية المهدى من أصحاب الأئمة وغيرهم

شهد برؤية الإمام المهدى فى حياة أبيه العسكرى عليهما السلام وبإذن منه عدد من أصحاب العسكرى وأبيه الهادى عليهما السلام، كما شهد آخرون منهم ومن غيرهم برؤية الإمام المهدى بعد وفاة أبيه العسكرى عليهما السلام وذلك فى غيبته الصغرى التى ابتدأت من سنة (۲۶۰ هـ) إلى سنة (۳۲۹ هـ)، ولكثرة من شهد على نفسه بذلك سوف نقتصر على ما ذكره المشايخ المتقدمون وهم: الكلينى (ت/۳۲۹ هـ) الذى أدرك الغيبة الصغرى بتمامها تقريبا، والصدوق (ت/۳۸۱ هـ) وقد أدرك من الغيبة الصغرى أكثر من عشرين عاماً، والشيخ المفيد (ت/۴۱۳هـ)، والشيخ الطوسى (ت/۴۶۰ هـ) ولابأس بذكر اليسير جداً من رواياتهم الخاصة فى تسمية من رآه عليه السلام ثم [صفحه ۱۰۹] الاكتفاء ببيان أسماء المشاهدين للإمام المهدى عليه السلام مع تعيين موارد رواياتهم فى كتب المشايخ الأربعة لأجل الاختصار. فمن تلك الروايات:ما رواه الكلينى فى أُصول الكافى بسند صحيح: عن محمد بن عبدالله ومحمد بن يحيى جميعاً؛ عن عبدالله بن جعفر الحميرى، قال: «اجتمعت أنا والشّيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن اسحاق فغمزنى أحمد بن اسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إنى أُريد أن اسألك عن شىء وما أنا بشاكٍ فيما أُريد أن اسألك عنه ـ إلى أن قال بعد إطراء العمرى وتوثيقه على لسان الأئمة عليهم السلام ـ فَخَرَّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال: سل حاجتك. فقلتُ له: أنت رأيت الخلف من بعد أبى محمد عليه السلام؟ فقال: إى والله ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده ـ فقلتُ له: فبقيت واحدة، فقال لى: هات، فقلتُ: فالاسم؟ قال: محرم عليكم أنْ تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندى، فليس لى أن أُحلل ولا أُحرم، ولكن عنه عليه السلام، فإن الأمرَ عند السلطان: أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقَسَّم ميراثه وأخذه من لاحقّ له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً، واذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك» [۲۳۸] .ومنها: ما رواه فى الكافى بسند صحيح: عن على بن محمد وهو ابن بندار الثقة، عن مهران القلانسى الثقة قال: قلتُ للعمرى: «قد مضى أبو محمد؟ فقال لى: قد مضى ولكن خلف فيكم من رقبته مثل هذه، واشار بيده» [۲۳۹] . [صفحه ۱۱۰] ومنها: ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أجلّاء المشايخ قال: «حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى قال: قلتُ لمحمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه: انى اسألك سؤال ابراهيم ربه جلّ جلاله حين قال: (رَبِّ أَرِنى كَيفَ تُحْيِى المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبى) [۲۴۰] فأخبرنى عن صاحب هذا الأمر هل رأيته؟ قال: نعم، وله رقبه مثل ذى واشار بيده إلى عنقه» [۲۴۱] .ومنها: ما رواه الصدوق فى كمال الدين قال: «وحدثنا أبو جعفر محمد ابن على الأسود رضى الله عنه قال: سألنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه رضى الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه أن اسأل أبا القاسم الروحى أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجل أن يرزقه ولداً ذكراً قال: فسألته، فأنهى ذلك، ثم أخبرنى بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعى لعلى بن الحسين وانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد ـ ثم قال الصدوق بعد ذلك ـ قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه: كان أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه، كثيراً ما يقول لى ـ إذا رآنى أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه، وأرغب فى كتب العلم وحفظه ـ ليس بعجب أنْ تكون لكَ هذه الرغبة فى العلم، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام» [۲۴۲] .ومنها: ما رواه الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبة عن أجلاء هذه الطائفة وشيوخها قال: «وأخبرنى محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله، عن أبى عبدالله محمد بن أحمد الصفوانى قال: أوصى الشيخ [صفحه ۱۱۱] أبو القاسم رضى الله عنه إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنه فقام بما كان إلى أبى القاسم [السفير الثالث] فلما حضرته الوفاة، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنّه لم يُؤمر بأن يوصى إلى أحد بعده فى هذا الشأن» [۲۴۳] .ولايخفى إن مقام

السّمرى مقام أبى القاسم الحسين بن روح فى الوكالة عن الإمام تتطلب رؤيته فى كل أمر يحتاج اليه فيه، ومن هنا تواتر ما خرج على يد السفراء الأربعة الذين ذكرناهم فى هذه الروايات من وصايا وارشادات وأوامر وكلمات الإمام المهدى عليه السلام [۲۴۴] .وهناك روايات أُخرى كثيرة صريحة برؤية السفراء الأربعة كلٌّ فى زمان وكالته للامام المهدى وكثير منها بمحضر من الشيعة وها نحن نشير الى اسماء من رآه عليه السلام وهم:ابراهيم بن ادريس أبو أحمد [۲۴۵] ، وابراهيم بن عبدة النيسابورى [۲۴۶] ، وابراهيم بن محمد التبريزى [۲۴۷] ، وابراهيم بن مهزيار ابو اسحاق الاهوازى [۲۴۸] ، وأحمد بن اسحاق بن سعد الاشعرى [۲۴۹] ورآه مرة أُخرى مع سعد بن عبدالله بن أبى خلف الاشعرى (من مشايخ والد الصدوق [صفحه ۱۱۲] والكلينى) [۲۵۰] ، وأحمد بن الحسين بن عبدالملك أبو جعفر الأَزْدى وقيل الأَوْدى [۲۵۱] ، وأحمد بن عبدالله الهاشمى من ولد العباس مع تمام تسعة وثلاثين رجلاً [۲۵۲] ، وأحمد بن محمد بن المُطَهَّر أبو على من أصحاب الهادى والعسكرى عليهما السلام [۲۵۳] ، وأحمد بن هلال أبو جعفر العبرتائى الغال الملعون، وكان معه جماعة منهم: على بن بلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح، وعثمان بن سعيد العمرى رضى الله عنه إلى تمام أربعين رجلاً [۲۵۴] ، واسماعيل بن على النوبختى أبو سهل [۲۵۵] ، وأبو عبد الله بن صالح [۲۵۶] ، وأبو محمد الحسن بن وجناء النصيبى [۲۵۷] ، وأبو هارون من مشايخ محمد بن الحسن الكرخى [۲۵۸] ، وجعفر الكذاب عم الإمام المهدى عليه السلام رأى الإمام المهدى عليه السلام مرتين [۲۵۹] ، والسيدة العلوية الطاهرة حكيمة بنت الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام [۲۶۰] ، والزهرى وقيل الزهرانى ومعه العمرى رضى الله عنه [۲۶۱] ، ورشيق صاحب المادراى [۲۶۲] ، [صفحه ۱۱۳] وأبو القاسم الروحى رضى الله عنه [۲۶۳] ، وعبد الله السورى [۲۶۴] ، وعمرو الأَهوازى [۲۶۵] ، وعلى بن ابراهيم بن مهزيار الأَهوازى [۲۶۶] ، وعلى بن محمد الشمشاطى رسول جعفر بن ابراهيم اليمانى [۲۶۷] ، وغانم أبو سعيد الهندى [۲۶۸] ، وكامل بن ابراهيم المدنى [۲۶۹] ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى رضى الله عنه [۲۷۰] ، ومحمد بن أحمد الأَنصارى أبو نعيم الزيدى، وكان معه فى مشاهدة الإمام المهدى عليه السلام: أبو على المحمودى، وعلاّن الكلينى، وأبو الهيثم الدِّيناری، وأبو جعفر الأَحول الهمدانى، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً فيهم السيد محمد بن القاسم العلوى العقيقى [۲۷۱] ، والسيد الموسوى محمد بن اسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وكان أسنّ شيخ فى عصره من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [۲۷۲] ، ومحمد بن جعفر أبو العباس الحميرى على رأس وفد من شيعة مدينة قم [۲۷۳] ، ومحمد بن الحسن بن عبيد الله التميمى الزيدى المعروف بأبى سورة [۲۷۴] ، ومحمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير مولى [صفحه ۱۱۴] الإمام الرضا عليه السلام [۲۷۵] ، ومحمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه [۲۷۶] وكان قد رآه مع أربعين رجلاً بإذن الإمام العسكرى عليه السلام، وكان من جملتهم: معاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح [۲۷۷] ، ويعقوب بن منقوش [۲۷۸] ، ويعقوب بن يوسف الضّراب الغسانى [۲۷۹] ، ويوسف بن أحمد الجعفرى [۲۸۰] .

شهادة وكلاء المهدى ومن وقف على معجزاته برؤيته

لقد ذكر الصدوق من وقف على معجزات الإمام المهدى ورآه من الوكلاء وغيرهم مع تسمية بلدانهم وقد أشرنا إلى بعضهم، وقد بلغوا من الكثرة حدّاً يمتنع معه اتفاقهم على الكذب لاسيما وهم من بلدان شتى، واليك بعضهم:فمن بغداد: العمرى، وابنه، وحاجز، والبلالى، والعطار.ومن الكوفة: العاصمى.ومن أهل الاهواز: محمد بن ابراهيم بن مهزيار.ومن أهل قم: أحمد بن اسحاق.ومن أهل همدان: محمد بن صالح.ومن أهل الرى: البسامى، والاسدى (محمد بن أبى عبدالله الكوفى). [صفحه ۱۱۵] ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.ومن غير الوكلاء.من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبى حليس، وأبو عبدالله الكندى، وأبو عبدالله الجنيدى، وهارون القزاز، والنيلى، وأبو القاسم بن دبيس، وأبو عبدالله بن فروخ، ومسرور الطباخ مولى أبى الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمد ابنا الحسن، واسحاق الكاتب من بنى نوبخت وغيرهم.ومن همدان: محمد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمد بن هارون بن عمران.ومن الدينور: حسن بن هارون، وأحمد بن أُخَيَّة، وأبو الحسن.ومن أصفهان: ابن باشاذالة.ومن الصيمرة:

زيدان.ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمد بن محمد، وعلى بن محمد بن اسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب.ومن أهل الرى: القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمد بن هارون، وعلى بن محمد، ومحمد بن محمد الكلينى، وأبو جعفر الرفّاء.ومن قزوين: مرداس، وعلى بن أحمد.ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح.ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن بن الفضل بن يزيد، والجعفرى، وابن الاعجمى، وعلى بن محمد الشمشاطى.ومن مصر: أبو رجاء وغيره.ومن نصيبين: أبو محمد الحسن بن الوجناء النصيبى.كما ذكر أيضاً من رآه عليه السلام من أهل شهرزور، والصيمرة، وفارس [صفحه ۱۱۶] وقابس، ومرو [۲۸۱] .

شهادة الخدم والجوارى والإماء برؤية المهدى

كما شاهد الإمام المهدى عليه السلام من كان يخدم أباه العسكرى عليه السلام فى داره مع بعض الجوارى والإماء، كطريف الخادم أبى نصر [۲۸۲] ، وخادمة ابراهيم بن عبدة النيسابورى التى شاهدت مع سيدها الإمام المهدى عليه السلام [۲۸۳] ، وأبى الأديان الخادم [۲۸۴] ، وأبى غانم الخادم الذى قال: «ولد لأبى محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدى، وخليفتى عليكم، وهو القائم الذى تمتد اليه الاعناق بالانتظار، فاذا امتلأت الارض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً» [۲۸۵] .وشهد بذلك أيضاً: عقيد الخادم [۲۸۶] ، والعجوز الخادمة [۲۸۷] ، وجارية أبى على الخيزرانى التى اهداها إلى الإمام العسكرى عليه السلام [۲۸۸] ، ومن الجوارى اللّواتى شهدن برؤية الإمام المهدى عليه السلام: نسيم [۲۸۹] ، ومارية [۲۹۰] . [صفحه ۱۱۷] كما شهد بذلك مسرور الطباخ مولى أبى الحسن عليه السلام [۲۹۱] ، وكل هؤلاء قد شهدوا بنحو ما شهد به أبو غانم الخادم فى بيت العسكرى عليه السلام.

تصرف السلطة دليل على ولادة الإمام المهدى

ولد الإمام الحسن العسكرى عليه السلام فى شهر ربيع الآخر سنة ۲۳۲ هـ وقد عاصر ثلاثة من سلاطين بنى العباس وهم: المعتز (ت/۲۵۵ هـ)، والمهتدى (ت/۲۵۶ هـ)، والمعتمد (ت/۲۷۹ هـ).وقد كان المعتمد شديد التعصب والحقد على آل البيت عليهم السلام ومن تصفح كتب التاريخ المشهورة كالطبرى وغيره، واستقرأ ما فى حوادث سنة (۲۵۷ هـ) و (۲۵۸ هـ) و (۲۵۹ هـ) و (۲۶۰ هـ)، وهى السنوات الأولى من حكمه، عَلِم مدى حقده على أئمة أهل البيت عليهم السلام.ولقد عاقبه الله فى حياته، إذ لم يكن فى يده شيءٌ من مُلْكِهِ حتى إنّه احتاج إلى ثلاثمائة دينار فلم ينلها، ومات ميتة سوءٍ إذ ضجر منه الاتراك فرموه فى رصاص مذاب باتفاق المؤرخين.ومن مواقفه الخسيسة أَمْرُهُ شَرَطَته بعد وفاة الإمام الحسن العسكرى عليه السلام مباشرة بتفتيش داره تفتيشاً دقيقاً والبحث عن الإمام المهدى عليه السلام والامر بحبس جوارى أبى محمد عليه السلام واعتقال حلائله يساعدهم بذلك جعفر الكذاب طمعاً فى أن ينال منزلة أخيه العسكرى عليه السلام فى نفوس شيعته، حتى جرى بسبب ذلك ـ كما يقول الشيخ المفيد ـ على مُخَلَّفى أبى محمد عليه السلام كل عظيمة من اعتقال، وحبس، وتهديد، وتصغير، واستخفاف، وذل [۲۹۲] . [صفحه ۱۱۸] كل هذا والإمام المهدى فى الخامسة من عمره الشريف، ولايهم المعتمد العباسى العمر بعد أنْ عرف أن هذا الصبى هو الإمام الذى سيهدّ عرش الطاغوت نظراً لما تواتر من الخبر بأن الثانى عشر من أهل البيت عليهم السلام سيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.فكان موقفه من مهدى الأُمّة كموقف فرعون من نبى الله موسى عليه السلام الذى ألقته أُمّهُ ـ خوفاً عليه ـ فى اليمّ صبياً، وبعض الشرّ أهون من بعض.ولم يكن المعتمد العباسى قد عرف هذه الحقيقة وحده وإنّما عرفها من كان قبله كالمعتز والمهدى؛ ولهذا كان الإمام الحسن العسكرى عليه السلام حريصاً على أن لاينتشر خبر ولادة المهدى إلاّ بين الخلّص من شيعته وموالية عليه السلام، مع أخذ التدابير اللازمة والاحتياطات الكافية لصيانة قادة التشيع من الاختلاف بعد وفاته عليه السلام، إذ أوقفهم بنفسه على المهدى الموعود مرات عديدة وأمرهم بكتمان أمره لمعرفة الطواغيت بأنّه (الثانى عشر) الذى ينطبق عليه حديث جابر بن سمرة الذى رواه القوم وأدركوا تواتره، وإلاّ فأى خطر يهدد

كيان المعتمد فى مولود يافع لم يتجاوز من العمر خمس سنين؟! لو لم يدرك أنّه هو المهدى المنتظر التى رسمت الاَحاديث المتواترة دوره العظيم بكل وضوح، وبينت موقفه من الجبابرة عند ظهوره.ولو لم يكن الامر على ما وصفناه فلماذا لم تقتنع السلطة بشهادة جعفر الكذاب وزعمه بأن أخاه العسكرى عليه السلام مات ولم يخلف ولداً؟أَمَا كان بوسع السلطة أنْ تعطى جعفراً الكذاب ميراث أخيه عليه السلام من غير ذلك التصرف الاَحمق الذى يدل على ذعرها وخوفها من ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف؟!قد يقال: بأنّ حرص السلطة على إعطاء كل ذى حق حقه هو الذى [صفحه ۱۱۹] دفعها إلى التحرى عن وجود الخلف لكى لايستقل جعفر الكذاب بالميراث وحده بمجرد شهادته!فنقول: ومع هذا، فانه ليس من شأن السلطة الحاكمة آنذاك أنْ تتحرى عن هذا الاَمر بمثل هذا التصرف المريب، بل كان على السلطة ان تحيل دعوى جعفر الكذاب إلى أحد القضاة؛ لاسيما وان القضية من قضايا الميراث التى يحصل مثلها كل يوم مرات، وعندها سيكون بوسع القاضى التحقيق واستدعاء الشهود كأُمّ الاِمام العسكرى عليه السلام، ونسائه وجواريه والمقربين اليه من بنى هاشم، ثم يستمع إلى اقوالهم ويثبت شهاداتهم، ثم يصدر الحكم على ضوء ما بيديه من شهادات، أمّا أنّ تنفرد السلطة بنفسها ويصل الاَمر إلى أعلى رجل فيها، وبهذه السرعة، ولمّا يدفن الاِمام الحسن عليه السلام، وخروج القضية عن دائرة القضاء مع أنّها من اختصاصاته، ومن ثم مداهمة الشَرَطة لمن فى بيت الاِمام العسكرى عليه السلام بعد وفاته مباشرة، كل ذلك يدل على تيقن السلطة من ولادة الاِمام المهدى وإنْ لم تره، لما سبق من علمهم بثانى عشر أهل البيت كما أشرنا إليه؛ ولهذا جاءت للبحث عنه لابعنوان إعطاء ميراث العسكرى عليه السلام لمن يستحقه من بعده، وإنّما للقبض عليه والفتك به بعد أن لم يجدوا لذلك سبيلاً فى حياة أبيه العسكرى عليه السلام.ولهذا كان الخوف على حياته الشريفة من اسرار غيبته عليه السلام كما مر عليك فى إخبار آبائه الكرام عليهم السلام عنها قبل وقوعها بعشرات السنين.

اعتراف علماء الاَنساب بولادة الاِمام المهدى

لا شك فى أنّ الرجوع إلى أصحاب كلّ فن ضرورة، والأولى [صفحه ۱۲۰] بصدد ما نحن فيه، هم علماء الانساب، واليك بعضهم:۱ ـ النسابة الشهير أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان البخارى من أعلام القرن الرابع الهجرى، كان حياً سنة (۳۴۱ هـ)، وهو من أشهر علماء الانساب المعاصرين لغيبة الاِمام المهدى الصغرى التى انتهت سنة ۳۲۹ هـقال فى سر السلسلة العلوية: «وولد على بن محمد التقى عليه السلام: الحسن ابن على العسكرى عليه السلام من أُم ولد نوبيّة تدعى: ريحانة، وولد سنة احدى وثلاثين ومائتين وقبض سنة ستين ومائتين بسامراء، وهو ابن تسع وعشرين سنة.. وولد على بن محمد التقى عليه السلام جعفراً وهو الذى تسميه الاِمامية جعفر الكذاب، وإنّما تسميه الاِمامية بذلك؛ لادعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجة عليه السلام. لاطعن فى نسبه» [۲۹۳] .۲ ـ السيد العمرى النسابة المشهور من أعلام القرن الخامس الهجرى قال ما نصه: «ومات أبو محمد عليه السلام وولده من نرجس عليها السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والاَخبار التى سمعناها بذلك، وامتُحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشره جعفر بن على إلى مال أخيه وحاله فدفع أنْ يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جوارى أخيه».. [۲۹۴] .۳ ـ الفخر الرازى الشافعى (ت / ۶۰۶ هـ)، قال فى كتابه الشجرة المباركة فى أنساب الطالبية تحت عنوان: أولاد الامام العسكرى عليه السلام ما هذا نصه: «أما الحسن العسكرى الامام عليه السلام فله ابنان وبنتان: اما الابنان، فأحدهما: صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، والثانى موسى [صفحه ۱۲۱] درج فى حياة أبيه. وأما البنتان: ففاطمة درجت فى حياة أبيها، وأم موسى درجت أيضاً» [۲۹۵] .۴ ـ المروزى الازورقانى (ت / بعد سنة ۶۱۴ هـ) فقد وصف فى كتاب الفخرى جعفر ابن الاِمام الهادى فى محاولته انكار ولد أخيه بالكذاب [۲۹۶] ، وفيه أعظم دليل على اعتقاده بولادة الاِمام المهدى.۵ ـ السيد النسابة جمال الدين أحمد بن على الحسينى المعروف بابن عِنَبه (ت/ ۸۲۸ هـ) قال فى عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب: «أما على الهادى فيلقب العسكرى لمقامه بسُرَّ من رأى، وكانت تسمى العسكر، وأُمّه أُم ولد، وكان فى غاية الفضل ونهاية النبل، أشخصه المتوكل إلى سُرَّ من رأى فأقام بها إلى أن تُوفى،

وأعقب من رجلين هما:الإمام أبو محمد الحسن العسكرى عليه السلام، وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم، وهو والد الإمام محمد المهدى صلوات الله عليه ثانى عشر الأئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أُم ولد اسمها نرجس.واسم أخيه أبو عبدالله جعفر الملقب بالكذّاب؛ لادعائه الإمامة بعد أخيه الحسن» [۲۹۷] .وقال فى الفصول الفخرية (مطبوع باللغة الفارسية) ما ترجمته: «أبو محمد الحسن الذى يقال له العسكرى، والعسكر هو سامراء، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة، واعتقلهما. وهو الحادى عشر من الأئمة الاثنى عشر، وهو والد محمد المهدى عليه السلام، ثانى عشرهم» [۲۹۸] .۶ ـ النسابة الزيدى السيد أبو الحسن محمد الحسينى اليمانى [صفحه ۱۲۲] الصنعانى من أعيان القرن الحادى عشر.ذكر فى المشجرة التى رسمها لبيان نسب أولاد أبى جعفر محمد بن على الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وتحت اسم الإمام على التقى المعروف بالهادى عليه السلام خمسة من البنين وهم: الإمام العسكرى، الحسين، موسى، محمد، على. وتحت اسم الإمام العسكرى عليه السلام مباشرة كتب: (محمد بن) وبازائه: (منتظر الإمامية) [۲۹۹] .۷ ـ محمد أمين السويدى (ت/۱۲۴۶ هـ) قال فى سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب: «محمد المهدى: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشَّعر، أقنى الانف، صبيح الجبهة» [۳۰۰] .۸ ـ النسابة المعاصر محمد ويس الحيدرى السورى قال فى الدرر البهية فى الانساب الحيدريّة والأَوَيسيّة فى بيان أولاد الإمام الهادى عليه السلام: «أعقب خمسة أولاد: محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكرى وعائشة.فالحسن العسكرى أعقب محمد المهدى صاحب السرداب». ثم قال بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان: (الامامان محمد المهدى والحسن العسكرى):«الإمام الحسن العسكرى: ولد بالمدينة سنة ۲۳۱ هـ وتوفى بسامراء سنة ۲۶۰ هـالإمام محمد المهدى: لم يذكر له ذرية ولا أولاد له أبداً» [۳۰۱] . [صفحه ۱۲۳] ثم علق فى هامش العبارة الاخيرة بما هذا نصه: «ولد فى النصف من شعبان سنة ۲۵۵ هـ وأُمّه نرجس، وُصِفَ فقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخد، أقنى الأَنف، أشم، أروع، كأنّه غصن بان، وكأنَّ غرّته كوكب دريّ، فى خده الأَيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضّة، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أذنه، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينةً وحياءً» [۳۰۲] .وبعد، فهذه هى أقوال علماء الانساب فى ولادة الإمام المهدى عليه السلام وفيهم السنى والزيدى الى جانب الشيعى، وفى المثل: أهل مكة أعرف بشعابها.

اعتراف علماء أهل السنة بولادة الإمام المهدى

هناك اعترافات ضافية سجلها الكثير من أهل السنة باقلامهم بولادة الإمام المهدى عليه السلام، وقد قام البعض باستقراء هذه الاعترافات فى بحوث خاصة، فكانت متصلة الازمان، بحيث لاتتعذر معاصرة صاحب الاعتراف اللاحق لصاحب الاعتراف السابق بولادة المهدى عليه السلام، وذلك ابتداءً من عصر الغيبة الصغرى للامام المهدى عليه السلام (۲۶۰ هـ ـ ۳۲۹ هـ) والى الوقت الحاضر.وسوف نقتصر على ذكر بعضهم ـ ومن أراد التوسُّع فى ذلك فعليه مراجعة الاستقراءات السابقة لتلك الاعترافات [۳۰۳] ـ وهم: [صفحه ۱۲۴] ۱ ـ ابن الأَثير الجزرى عز الدين (ت/۶۳۰ هـ) قال فى كتابة الكامل فى التأريخ فى حوادث سنة (۲۶۰ هـ): «وفيها توفى أبو محمد العلوى العسكرى، وهو أحد الأَئمة الاثنى عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذى يعتقدونه المنتظر» [۳۰۴] .۲ ـ ابن خلكان (ت/۶۸۱ هـ) قال فى وفيات الأَعيان: «أبو القاسم محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد المذكور قبله، ثانى عشر الأَئمة الاثنى عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة... كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين» ثم نقل عن المؤرخ الرحّالة ابن الأَزرق الفارقى (ت/۵۷۷ هـ) انه قال فى تاريخ مَيَّافارقين: «إنَّ الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأَوّل سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل فى ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأَصح» [۳۰۵] ؟....أقول: الصحيح فى ولادته عليه السلام هو ما ذكره ابن خلكان أولاً، وهو يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين، وعلى ذلك اتفق جمهور الشيعة وقد أخرجوا فى ذلك روايات صحيحة فى ذلك مع شهادة أعلامهم المتقدمين، وقد اطلق

هذا التاريخ الشيخ الكلينى المعاصر للغيبة الصغرى بكاملها تقريباً اطلاق المسلمات وقدمه على [صفحه ۱۲۵] الروايات الواردة بخلافه، فقال فى باب مولد الصاحب عليه السلام: «ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين» [۳۰۶] .وقد روى الصدوق (ت/۳۸۱ هـ) عن شيخه محمد بن محمد بن عصام الكلينى، عن محمد بن يعقوب الكلينى، عن على بن محمد بن بندار قال: «ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين». [۳۰۷] .والكلينى لم ينسب قوله الى على بن محمد لشهرته وحصول الاتفاق عليه.۳ ـ الذهبى (ت/۷۴۸ هـ) اعترف بولادة المهدى عليه السلام فى ثلاثة من كتبه، ولم نتتبع كتبه الاُخرى.قال فى كتابه العبر: «وفيها [أى: فى سنة ۲۵۶ هـ] ولد محمد بن الحسن بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى الحُسَيْنى، أبو القاسم الذى تلقّبه الرافضة الخلف الحجة، وتلقّبه بالمهدى، والمنتظر، وتلقبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثنى عشر» [۳۰۸] .وقال فى تاريخ دول الإسلام فى ترجمة الإمام الحسن العسكرى: «الحسن بن على بن محمد بن على الرضا بن موسى بن جعفر الصادق، أبو محمد الهاشمى الحُسَيْنى، أحد أئمة الشيعة الذى تدعى الشيعة عصمتهم، ويقال له: الحسن العسكرى، لكونه سكن سامراء، فإنها يقال لها العسكر. وهو والد منتظر الرافضة، توفى إلى رضوان الله بسامراء فى [صفحه ۱۲۶] ثامن ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده.وأما ابنه محمد بن الحسن الذى يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين» [۳۰۹] .وقال فى سير أعلام النبلاء: «المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على ابن الحسين الشهيد ابن الإمام على بن أبى طالب، العلوى، الحُسَيْنى خاتمة الاثنى عشر سيداً» [۳۱۰] .أقول: ما يعنينا من رأى الذهبى فى ولادة الإمام المهدى فقد بيّناه، وأما عن اعتقاده بالمهدى فهو كما فى جميع أقواله الاُخرى كان ينتظر ـ كغيره ـ سرابا كما أوضحناه فى من يعتقد بكون المهدى (محمد بن عبدالله).۴ ـ ابن الوردى (ت/۷۴۹ هـ) قال فى ذيل تتمة المختصر المعروف بتاريخ ابن الوردى: «ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين» [۳۱۱] .۵ ـ أحمد بن حجر الهيتمى الشافعى (ت/۹۷۴ هـ) قال فى كتابه (الصواعق المحرقة) فى آخر الفصل الثالث من الباب الحادى عشر ما هذا نصه: «أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكرى، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين... مات بسُرَّ من رأى، ودفن عند أبيه [صفحه ۱۲۷] وعمه، وعمره ثمانية وعشرون سنة، ويقال: إنّه سُمَّ أيضاً، ولم يخلف غير ولده أبى القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنّه سُتِرَ بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب» [۳۱۲] انتهى.۶ ـ الشبراوى الشافعى (ت/۱۱۷۱ هـ) صرح فى كتابه (الاتحاف) بولادة الإمام المهدى محمد بن الحسن العسكرى عليهما السلام فى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين من الهجرة [۳۱۳] .۷ ـ مؤمن بن حسن الشبلنجى (ت/۱۳۰۸ هـ) اعترف فى كتابه (نور الابصار) باسم الإمام المهدى، ونسبه الشريف الطاهر، وكنيته، والقابه فى كلام طويل الى أن قال: «وهو آخر الأئمة الاثنى عشر على ما ذهب إليه الإمامية» ثم نقل عن تاريخ ابن الوردى ما تقدم برقم / ۴ [۳۱۴] .۸ ـ خير الدين الزركلى (ت/۱۳۹۶ هـ) قال فى كتابه (الاعلام) فى ترجمة الإمام المهدى المنتظر: «محمد بن الحسن العسكرى الخالص بن على الهادى أبو القاسم، آخر الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية.. ولد فى سامراء ومات أبوه وله من العمر خمس سنين.. وقيل فى تاريخ مولده: ليلة نصف شعبان سنة ۵۵۲، وفى تاريخ غيبته، سنة ۲۶۵ هـ» [۳۱۵] .أقول: ابتداء تاريخ الغيبة الصغرى هو (۲۶۰ هـ) باتفاق الشيعة أجمع وسائر من أرخ لتاريخ الغيبة فى ما اطلعنا عليه. ولعل ما ورد فى الأعلام من غلط المطبعة؛ لأن الزركلى لم يكتب سنة الغيبة كتابة بل رقماً، [صفحه ۱۲۸] واحتمال الغلط فى طباعة الارقام ممكن جداً.إلى غير هذا من الإعترافات الكثيرة الاُخرى التى لايسعها البحث.

اعتراف أهل السنة بان المهدى هو ابن العسكرى

هناك اعترافات اُخرى من علماء أهل السنة بخصوص كون المهدى الموعود بظهوره فى آخر الزمان انما هو محمد بن الحسن

العسكرى عليهما السلام الإمام الثانى عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين هم أئمة للمسلمين جميعاً لا للرافضة وحدهم كما يدعيه البعض مع الاسف الشديد، وكأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى (الرافضة) وحدهم بالتمسك بالثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته عليهم السلام!وعلى أية حال فاننا سوف نذكر بعض من أنصف وصرح بالحقيقة وهم:١ ـ محيى الدين بن العربى (ت/۶۳۸ هـ): صرح بهذه الحقيقة فى كتابه (الفتوحات المكية) فى الباب السادس والستين وثلاثمائة فى المبحث الخامس على ما نقله عنه عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى الشافعى(ت/۹۷۳هـ) فى كتابه (اليواقيت والجواهر)، كما نقل قوله الحمزاوى فى (مشارق الانوار)، والصبان فى (اسعاف الراغبين)، ولكن من يدّعى الحفاظ على التراث سوّلت له نفسه حذف هذا الاعتراف من طبعات الكتاب اذ لايوجد فى الباب المذكور ـ كما تتبعته بنفسى ـ ما نقله الشعرانى عنه، فقال: «وعبارة الشيخ محيى الدين فى الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنّه لابدّ من خروج المهدى عليه السلام، ولكن لايخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلّا يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك [صفحه ۱۲۹] اليوم حتى يلى ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من ولد فاطمة عليها السلام، وجدّه الحسين بن على بن أبى طالب، ووالده حسن العسكرى ابن الإمام على النقى...» [۳۱۶] .٢ ـ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى (ت/۶۵۲ هـ) قال فى كتابه (مطالب السؤول): «أبى القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علىّ المتوكل بن القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الزكى بن على المرتضى أمير المؤمنين بن أبى طالب، المهدى، الحجة، الخلف الصالح، المنتظر عليهم السلام. ورحمة الله وبركاته».ثم أنشد أبياتاً، مطلعها:فهذا الخلفُ الحجّةُ قد أيَّدَه اللهُ هذا منهج الحقِّ وآتاهُ سجاياهُ [۳۱۷] .٣ ـ سبط ابن الجوزى الحنبلى (ت/۶۵۴ هـ) قال فى (تذكرة الخواص) عن الإمام المهدى: «هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وكنيته أبو عبدالله، وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالى، وهو آخر الأئمة» [۳۱۸] .۴ ـ محمد بن يوسف أبو عبدالله الكنجى الشافعى (المقتول سنة ۸۶۵ هـ)، قال فى آخر صحيفة من كتابه (كفاية الطالب) عن الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ما نصه: «مولده بالمدينة فى شهر ربيع الآخر، من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع [صفحه ۱۳۰] الأول سنة ستين ومائتين، وله يومئذٍ ثمان وعشرون سنة، ودفن فى داره بسُرَّ من رأى فى البيت الذى دُفن فيه أبوه، وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه. ونختم الكتاب ونذكره مفرداً».ثم أفرد لذكر الإمام المهدى محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام كتاباً أطلق عليه اسم: (البيان فى أخبار صاحب الزمان) وهو مطبوع فى نهاية كتابه الأول (كفاية الطالب) وكلاهما بغلاف واحد، وقد تناول فى البيان أُموراً كثيرة كان آخرها إثبات كون المهدى عليه السلام حيّاً باقياً منذ غيبته إلى أن يملأ الدنيا بظهوره فى آخر الزمان قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً [۳۱۹] .۵ ـ نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكى (ت/۸۵۵ هـ) عنون الفصل الثانى عشر من كتابه: (الفصول المهمة) بعنوان: فى ذكر أبى القاسم الحجة، الخلف الصالح، ابن أبى محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثانى عشر.وقد احتج بهذا الفصل بقول الكنجى الشافعى: «ومما يدلّ على كون المهدى حيّاً باقياً منذ غيبته إلى الآن، وإنّه لا امتناع فى بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله، وبقاء الاعور الدجال، وابليس اللعين من أعداء الله، هو الكتاب والسنة» ثم أورد أدلته على ذلك من الكتاب والسنة، مفصلاً تاريخ ولادة الإمام المهدى عليه السلام، ودلائل إمامته، وطرفاً من أخباره، وغيبته، ومدة قيام دولته الكريمة، وذكر كنيته، ونسبه، وغير ذلك مما يتصل بالامام المهدى محمد بن الحسن العسكرى عليهما السلام [۳۲۰] .۶ ـ الفضل بن روزبهان (ت/ بعد ۹۰۹ هـ). قال فى كتابه: (ابطال الباطل) [صفحه ۱۳۱] كلاماً جليلاً ـ بحق أهل البيت ثم قال: «ونعم ما قلت فيهم منظوماً:سلام على المصطفى المجتبى سلام على السيد المرتضيسلام على ستنا فاطمة من اختارها الله خير النساسلام من المسك انفاسه على الحسن الألمعى الرضاسلام على الأورعى الحسين شهيد يرى جسمه كربلاسلام على سيد العابدين على بن الحسين المجتبيسلام على الباقر المهتدى سلام على الصادق المُقتديسلام على الكاظم المُمتحن رضىّ السجايا إمام التُقيسلام على الثامن

المؤتمن علىّ الرضا سيد الأَصفياسلام على المتّقىّ التّقىّ محمد الطيّب المُرتجيسلام على الأَريحىّ النقى علىّ المُكرّم هادى الوريسلام على السيد العسكرى إمام يجّهزُ جيشَ الصفاسلام على القائم المنتظر أبى القاسم العرم نور الهديسيطلع كالشمس فى غاسقٍ ينجيه من سيفه المُنتقيقوىّ يملأ الأَرضَ من عدله كما ملئت جور أهل الهويسلام عليه وآبائه وأنصاره، ما تدوم السما» [۳۲۱] .۷ ـ شمس الدين محمد بن طولون الحنفى مؤرخ دمشق (ت/۹۵۳ هـ) قال فى كتابه (الأَئمة الاثنا عشر) عن الإمام المهدى عليه السلام: «كانت ولادته رضى الله عنه يوم الجمعة، منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفى أبوه المتقدم ذكره (رضى الله عنهما) كان عمره خمس [صفحه ۱۳۲] سنين» [۳۲۲] .ثم ذكر الأَئمة الاثنى عشر عليهم السلام وقال: «وقد نظمتهم على ذلك، فقلتُ:عليك بالأَئمة الاثنى عشر من آل بيت المصطفى خير البشرْأبو تراب، حسنٌ، حسينُ وبغض زين العابدينَ شينُمحمد الباقرُ كم علم درى؟ والصادق ادع جعفراً بين الوريموسى هو الكاظم، وابنه علىُّ لقّبه بالرضا وقدرُهُ علَيُّمحمد التقىّ قلبه معمورُ علىُّ النقىُّ دُرُّهُ منثورُعسكرىُّ الحسنُ المطَّرُ محمد المهدىُّ سوفَ يظهرُ» [۳۲۳] .۸ ـ أحمد بن يوسف أبو العباس القرمانى الحنفى (ت/۱۰۱۹ هـ) قال فى كتابه (أخبار الدول وآثار الأُوَل) فى الفصل الحادى عشر: فى ذكر أبى القاسم محمد الحجة الخلف الصالح:«وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى عليه السلام صبياً. وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الانف، أجلى الجبهة... واتفق العلماء [۳۲۴] على أنّ المهدى هو القائم فى آخر الوقت، وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على اشراق نوره، وستسفر ظلمة الأَيام والليالى بسفوره، وينجلى برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله فى الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير فى مسيره» [۳۲۵] .۹ ـ سليمان بن ابراهيم المعروف بالقندوزى الحنفى (ت/۱۲۷۰ هـ) [صفحه ۱۳۳] كان القندوزى رحمه الله من علماء الاحناف المصرحين بولادة الإمام المهدى عليه السلام وأنّه هو القائم المنتظر، وقد مرت أقواله واحتجاجاته كثيراً فى هذا البحث ولابأس بذكر قوله: «فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين فى بلدة سامراء»ونكتفى بهذا القدر، على أن ما تركناه من اسماء العلماء الذين قالوا بولادة الإمام المهدى، أو الذين صرحوا بكونه هو المهدى الموعود المنتظر فى آخر الزمان هم اضعاف ماذكرناه، وقد أشرنا فيما تقدم الى الاستقراءات السابقة التى اعتنت باعترافاتهم وسجلت اقوالهم. [صفحه ۱۳۷]

شبهات حول المهدى

اشاره

إذا كانت هناك ثمة أُمور لم تعالج فى فصول البحث المتقدمة ولها اتصال مباشر بمسألة الاعتقاد بالامام المهدى عليه السلام، فانها لاتعدو محاولات التشكيك التى لازالت تتردد على لسان بعض المتطفلين على تراث الإسلام الخالد، وقد تعجب لو قلت لك: انهم لايعرفون من علوم الحديث الشريف ومصطلحه شيئاً؛ ولهذا وقعوا فى حبالة الشبهات وتذرعوا بحجج واهية هى أوهى من بيت العنكبوت، كما سيتضح ذلك من دراستها ومناقشتها فى هذا الفصل وعلى النحو الآتى:

التذرع بخلو الصحيحين من أحاديث المهدى

ومن الذرائع الواهية التى تمسكوا بها فى هذا المقام هو ان البخارى ومسلماً لم يرويا حديثاً فى الإمام المهدى عليه السلام [۳۲۶] .وقبل مناقشة حجتهم تلك نود التأكيد على أُمور.الأَول: فى الصحيح المنقول عن البخارى انه قال عن كتابه الصحيح: أخرجت هذا الكتاب عن مائة الف حديث صحيح ـ وفى لفظ آخر: عن مائتى ألف حديث صحيح ـ وما تركته من الصحيح أكثر، فالبخارى اذن لم يحكم

بضعف كل حديث لم يروه، بل ما حكم عليه بالصحة يزيد على مجموع ما أخرجه عشرات المرات. [صفحه ۱۳۸] الثانى: انه لايعرف عن عالم من أهل السنة قط قد قال بضعف ما لم يروه الشيخان، بل سيرتهم تدل على العكس تماماً. فقد استدركوا على الصحيحين الكثير من الاحاديث الصحيحة ووضعوا لَاجل ذلك الكتب.الثالث: من مراجعة تعريفهم للحديث الصحيح لاتجده مشروطاً بروايته فى الصحيحين أو أحدهما، وكذلك الحال فى تعريفهم للخبر المتواتر، ومن هنا يعلم انه ليس من شرط صحة الخبر أو تواتره ان يكون راويه البخارى أو مسلماً أو كلاهما، بل وحتى لو اتفق البخارى ومسلم على عدم رواية خبر متواتر، فلا يقدح ذلك الاتفاق بتواتره عند أهل السنة، وخير ما يمثل هذا هو حديث العشرة المبشرة بالجنة كما هو معلوم عند أهل السنة الذين ذهبوا إلى تواتره ولم يروه البخارى ولا مسلم قط.الرابع: إن من تذرع فى انكار ظهور الإمام المهدى عليه السلام بخلو الصحيحين من الَاحاديث الواردة بهذا الشأن، لا علم له بواقع الصحيحين كما سنوضحه فى جواب هذا الاحتجاج، فنقول:لايخفى على أحد، ان الاحاديث الواردة فى الإمام المهدى قد تعرضت لبيان مختلف الأُمور كبيان اسمه الشريف، وبعض أوصافه، وعلامات ظهوره، وطريقة حكمه بين الرعية وغير ذلك من الأُمور الكثيرة الأُخرى، ولاشك أنه ليس من الواجب التنصيص على لفظ (المهدى) فى كل حديث من هذه الاحاديث، لبداهة معرفة المراد من دون حاجة إلى التشخيص. فمثلاً لو ورد حديث يبين صفة من صفات المهدى الموعود به فى آخر الزمان عليه السلام مع التصريح بلفظ (المهدى)، ثم ذكر الموصوف بهذه الصفة فى البخارى مثلاً لا بعنوان المهدى وانما بعنوان (رجل) مثلاً فهل يشك عاقل فى أن الرجل المقصود هو [صفحه ۱۳۹] المهدى؟ وإلّا فكيف يعرف الاجمال فى بعض الَاحاديث؟ وهل هناك طريقة عند علماء المسلمين شرقاً وغرباً غير رد المجمل إلى المفصل سواء كان المجمل والمفصل فى كتاب واحد أو كان كل منهما فى كتاب.واذا ما عدنا إلى الصحيحين سنجد ان البخارى ومسلماً قد رويا عشرات الاحاديث المجملة فى المهدى عليه السلام، وقد أرجع علماء أهل السنة تلك الاحاديث إلى الإمام المهدى لوجود ما يرفع ذلك الاجمال فى الاحاديث الصحيحة المخرجة فى بقية كتب الصحاح أو المسانيد أو المستدركات.بل ونجد أيضاً ما يكاد يكون صريحاً جداً بالامام المهدى فى صحيحى البخارى ومسلم، وقبل ان نبين هذه الحقيقة نودُّ ان نقول بأنّ حديث: «المهدى حق، وهو من ولد فاطمة» قد أخرجه أربعة من علماء أهل السنة الموثوق بنقلهم عن صحيح مسلم صراحة، وعند الرجوع إلى طبعات صحيح مسلم المتيسرة لا تجد لهذا الحديث أثراً!!أما من صرّح بوجود الحديث فى صحيح مسلم وأخرجه عنه فهم:۱ ـ ابن حجر الهيتمى (ت/۹۷۴ هـ) فى الصواعق المحرقة، الباب الحادى عشر، الفصل الَاول: ص ۱۶۳.۲ ـ المتقى الهندى الحنفى (ت/۹۷۵ هـ) فى كنز العمال: ج ۱۴ ص۲۶۴ حديث ۳۸۶۶۲.۳ ـ الشيخ محمد على الصبان (ت/۱۲۰۶ هـ) فى اسعاف الراغبين: ص۱۴۵.۴ ـ الشيخ حسن العدوى الحمزاوى المالكى (ت/۱۳۰۳ هـ) فى مشارق الانوار: ص۱۱۲ وعلى أية حال فإنّ قسماً من أحاديث الصحيحين لا يمكن تفسيره إلّا بالامام المهدى عليه السلام. [صفحه ۱۴۰] ولم يكن هذا اجتهاداً منّا فى فهم أحاديث الصحيحين، وانما هو ما اتفق عليه خمسة من شارحى صحيح البخارى كما سنوضحه فى محله.

احاديث الصحيحين المفسرة فى المهدى

احاديث خروج الدجال فى الصحيحين

اقتصر البخارى فى صحيحه على رواية خروج الدجال وفتنته [۳۲۷] بينما وردت فى صحيح مسلم عشرات الاحاديث فى خروج الدجال، وسيرته، وأوصافه، وعبثه، وفساده، وجنده، ونهايته [۳۲۸] .وقد صرح النووى فى شرح صحيح مسلم بأنّ هذه الاحاديث الواردة «فى قصة الدجال، حجة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده، وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده ـ إلى أن قال ـ: هذا مذهب أهل السنة، وجميع المحدثين، والفقهاء، والنُّظار» [۳۲۹] .أما علاقة هذه الاحاديث بظهور المهدى عليه السلام فتظهر من شهادة اعلام أهل السنة بتواتر أحاديث المهدى وظهوره فى آخر الزمان وخروج عيسى عليه السلام معه فيساعده على قتل الدجال، وقد مرّت

اقوالهم فى اثبات تواتر تلك الاَحاديث.

احاديث نزول عيسى فى الصحيحين

أخرج البخارى ومسلم كلٌ بسنده عن أبى هريرة انه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم [صفحه ۱۴۱] منكم؟» [۳۳۰] .وفى صحيح مسلم بسنده عن جابر بن عبدالله قال: «سمعت النبى صلى الله عليه وسلم [يقول]: لا تزال طائفة من أُمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الاُمّة» [۳۳۱] .وإلى هنا يتضح ان امام المسلمين الذى سيكون موجوداً عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام كما فى الصحيحين انما هو أمير الطائفة التى لا تزال تقاتل على الحق إلى يوم القيامة كما فى صحيح مسلم، بحيث يأبى عيسى من إمامة تلك الطائفة وأميرها فى الصلاة تعظيماً واجلالاً وتكرمة لهم وهذا هو صريح حديث مسلم من غير تأويل.واذا ما عدنا إلى كتب الصحاح الاُخرى والمسانيد وغيرها نجد الروايات الكثيرة جداً التى تصرح بأنّ هذا الاِمام ـ أمير الطائفة التى تقاتل على الحق إلى يوم القيامة ـ هو الاِمام المهدى عليه السلام لاسواه.منها: ما أخرجه ابن أبى شيبة عن ابن سيرين: «المهدى من هذه الأُمة وهو الذى يؤم عيسى بن مريم» [۳۳۲] .ومنها: ما أخرجه أبو نعيم عن أبى عمرو الدانى فى سننه بسنده عن حذيفة انه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «... يلتفت المهدى وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدى: تقدم صلِّ بالناس، فيقول عيسى: انما اقيمت الصلاة لك، فيصلى خلف رجل من [صفحه ۱۴۲] ولدى» [۳۳۳] .وبعد فلا حاجة للاطالة فى ايراد الاحاديث الاُخرى الكثيرة المبينة بأنّ المراد بالامام فى حديث الصحيحين هو الاِمام المهدى عليه السلام [۳۳۴] .وقد جمع معظم هذه الاحاديث السيوطى فى رسالته (العرف الوردى فى اخبار المهدى) المطبوعة فى كتابه الحاوى للفتاوى، أخرجها من كتاب الاربعين للحافظ أبى نعيم وزاد عليها ما فات منها على أبى نعيم كالاحاديث التى ذكرها نعيم بن حماد الذى قال عنه السيوطى: «وهو أحد الاَئمة الحفاظ، وأحد شيوخ البخارى» [۳۳۵] .أقول: ومن راجع شروح صحيح البخارى يعلم بأنهم متفقون على تفسير لفظة (الامام) الواردة فى حديث البخارى بالاِمام المهدى.فقد جاء فى فتح البارى بشرح صحيح البخارى التصريح بتواتر أحاديث المهدى اثناء شرحه لحديث البخارى المتقدم حتى قال: «وفى صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الاُمّة، مع كونه فى آخر الزمان، وقرب قيام الساعة، دلالة للصحيح من الاقوال: إن الارض لاتخلو من قائم لله بحجة» [۳۳۶] .كما فسره فى ارشاد السارى بشرح صحيح البخارى بالمهدى، مصرحاً باقتداء عيسى بالامام المهدى عليهما السلام فى الصلاة [۳۳۷] .كما نجد هذا فى عمدة القارى بشرح صحيح البخارى [۳۳۸] ، وأما فى [صفحه ۱۴۳] فيض البارى فقد أورد عن ابن ماجة القزوينى حديثاً مفسراً لحديث البخارى ثم قال:«فهذا صريح فى أن مصداق الاِمام فى الاحاديث، هو الاِمام المهدى ـ إلى أن قال: ـ وبأىّ حديث بعده يؤمنون؟» [۳۳۹] .وأما فى حاشية البدر السارى إلى فيض البارى فقد اطال فى شرح الحديث المذكور مبيناً ضرورة رجوع شارح الأحاديث إلى أحاديث الصحابة الآخرين فى كتب الحديث ذات الصلة بالحديث الذى يراد شرحه، وقد جمع من تلك الاحاديث المبينة لحديث البخارى ما حمله على التصريح بأن المراد بالامام هو الاِمام المهدى عليه السلام قال: «وقد بين هذا المعنى حديث ابن ماجة مفصلاً، واسناده قوى» [۳۴۰] .

احاديث من يحثى المال فى صحيح مسلم

أخرج مسلم فى صحيحه بسنده عن جابر بن عبدالله انه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون فى آخر أُمتى خليفة يحثى المال حثياً، لايعدّه عداً» [۳۴۱] .وقد رواه من طرق أُخرى عن جابر، وأبى سعيد الخدرى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [۳۴۲] ، وصفة إحثاء المال (مبالغة فى الكثرة) ليس لها موصوف قط غير الاِمام المهدى عليه السلام فى كتب أهل السنة

ورواياتهم.منها: ما أخرجه الترمذى وحسنه بسنده عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنَّ فى أُمتى المهدى ـ إلى ان قال ـ: [صفحه ۱۴۴] فيجيء اليه الرجل فيقول: يا مهدى اعطنى اعطنى فيحثى المال له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله» [۳۴۳] .وهذا هو المروى أيضاً عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى أيضاً ومن عشرات الطرق [۳۴۴] .

احاديث خسف البيداء فى صحيح مسلم

أخرج مسلم فى صحيحه بسنده عن عبيد الله بن القبطية انه قال: «دخل الحارث بن أبى ربيعة، وعبدالله بن صفوان، وانا معهما على أُم سلمة أُم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذى يخسف به ـ وكان ذلك فى أيام ابن الزبير ـ فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعوذ عائذ فى البيت، فيبعث اليه بعث، فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم» [۳۴۵] .وقد يظن بعض الجهلاء ان هذا الحديث من وضع الزبيريين أبّان ما كان من أزمة عبدالله بن الزبير مع الامويين التى انتهت بقتله. ولكن الواقع ليس كذلك اذ روى الحديث من طرق شتى عن ابن عباس، وابن مسعود، وحذيفة، وأبى هريرة، وجد عمرو بن شعيب، وأُم سلمة، وصفية، وعائشه، وحفصة، ونفيرة امرأة القعقاع وغيرهم من كبار الصحابة، مع تصحيح الحاكم لبعض طرقه على شرط الشيخين [۳۴۶] . [صفحه ۱۴۵] وبالجملة فإنّ خسف البيداء يكون بالجيش الذى يقاتل الإمام المهدى فى لسان جميع الاحاديث الواردة فى هذا الشأن وهى تكفى لتوضيح المراد بحديث مسلم، قال فى غاية المأمول: «وما سمعنا بجيش خسف به للآن، ولو وقع لاشتهر أمره كاصحاب الفيل» [۳۴۷] .اذن، لابدّ من وقوع الخسف بأعداء المهدى ان عاجلاً أو آجلاً وهنالك سيخسر المبطلون.

التذرع بتضعيفات ابن خلدون لأحاديث المهدى

اشاره

تذرع منكرو عقيدة ظهور الإمام المهدى عليه السلام بتضعيفات ابن خلدون لبعض أحاديث المهدى، وللأسف إنهم لم يلتفتوا إلى ردود علماء الدراية من أهل السنة على ابن خلدون، وتناسوا أيضاً تصريح ابن خلدون نفسه أثناء تضعيفه لبعض الأحاديث الواردة فى الإمام المهدى بصحة بعضها الآخر.قال الاستاذ الازهرى سعد محمد حسن ـ تلميذ الاستاذ أحمد أمين ـ عن أحاديث المهدى: «ولقد أوسع علماء الحديث ونَقَدَتِه هذه المجموعة نقداً وتفنيداً، ورفضها بشدة العلّامة ابن خلدون» [۳۴۸] .ومثل هذا الزعم نجده عند أُستاذه أحمد أمين [۳۴۹] ، وكذلك عند أبى [صفحه ۱۴۶] زهرة [۳۵۰] ، ومحمد فريد وجدى [۳۵۱] ، وآخرين كالجبهان [۳۵۲] ، والسائح الليبى الذى قال: «وقد تتبع ابن خلدون هذه الأحاديث بالنقد، وضعفها حديثاً حديثاً» [۳۵۳] .

حقيقة تضعيفات ابن خلدون

مما لاشكَّ فيه، أنَّ ابن خلدون نفسه من القائلين بصحة بعض أحاديث المهدى وضعف بعضها الآخر، وهذا لم يكن اجتهاداً منا فى تفسير كلام ابن خلدون بل الرجل صرّح بهذا فى تاريخه كما سنوافيك بنقل نص كلامه. ويبدو لنا أن الأُستاذ أحمد أمين لم يرَ تصريح ابن خلدون بصحة بعض الأحاديث، فأشار إلى تضعيفاته فقط، ثم نقل هؤلاء عنه ذلك مع صياغة جديدة فى التعبير من دون مراجعة تاريخ ابن خلدون!ثم لو فرضنا أن ابن خلدون لم يصرّح بصحة شيء من أحاديث المهدى، أفلا يكفى تصريح غيره من علماء الحديث والدراية بصحة أحاديث المهدى وتواترها؟ مع أن اختصاص ابن خلدون هو التاريخ والاجتماع!! ثم ما هو المقدار الذى ضعّفه ابن خلدون حتى يُضخّم عمله بهذه الصورة؟إنه لم يضعّف سوى تسعة عشر حديثاً فقط من مجموع ثلاثة وعشرين حديثاً فقط، وهو المجموع الكلّى الذى تناوله ابن خلدون بالدراسة والنقد، لا أكثر، وهو لم يذكر من الذين أخرجوا أحاديث المهدى غير [صفحه

۱۴۷] سبعة فقط وهم:«الترمذى، وأبو داود، والبزّار، وابن ماجة، والحاكم، والطبرانى، وأبو يعلى الموصلى» [۳۵۴] ، تاركاً بذلك ثمانية وأربعين عالماً ممن أخرج أحاديث المهدى أولهم ابن سعد صاحب الطبقات (ت/ ۲۳۰ هـ) وآخرهم نور الدين الهيثمى (ت/ ۸۰۷ هـ).كما لم يذكر من الصحابة الذين أُسندت إليهم أحاديث المهدى إلّا أربعة عشر صحابياً [۳۵۵] ، تاركاً بذلك تسعة وثلاثين صحابياً آخر كما فصّلنا ذلك فى الفصل الأول.علماً بأنه لم يذكر من أحاديث الصحابة الأربعة عشر إلّا اليسير جداً، فى حين تتبعنا مرويات أبى سعيد الخدرى وحده ـ وهو من جملة الاربعة عشر ـ فوجدناها أكثر من العدد الكلى الذى تناوله ابن خلدون. بل وحتى الذى اختاره من أحاديث أبى سعيد الخدرى لم يذكر سائر طرقه بل اكتفى باليسير منها لعدم علمه ببقية طرق الحديث الأُخرى، ومن راجع ما ذكرناه من طرق أحاديث المهدى وقارنه بما فى تاريخ ابن خلدون ـ الفصل ۵۲ من المجلد الأول ـ عَلِمَ علم اليقين بصحة ما نقول.ومن هنا تعرض ابن خلدون إلى مؤاخذات عنيفة، وردود مطوّلة ومختصره، وفى هذا الصدد يقول أبو الفيض الشافعى فى (ابراز الوهم) فى الرد على من تذرع بتضعيفات ابن خلدون: «فى الناس اليوم ممن يخفى عليه هذا التواتر ويجهله ويبعده عن صراط العلم جهله، ويصدّه من ينكر ظهور المهدى وينفيه، ويقطع بضعف الأحاديث الواردة فيه، مع جهله بأسباب التضعيف، وعدم إدراكه معنى الحديث الضعيف، وتصوره [صفحه ۱۴۸] مبادئ هذا العلم الشريف، وفراغ جرابه من أحاديث المهدى الغنية ـ بتواترها ـ عن البيان لحالها والتعريف، وإنما استناده فى إنكاره مجرد ما ذكره ابن خلدون فى بعض أحاديثه من العلل المزوّرة المكذوبة، ولَمَزَ به ثقات رواتها من التجريحات الملفقة المقلوبة، مع أنّ ابن خلدون ليس له فى هذه الرحاب الواسعة مكان، ولا ضرب له بنصيب ولاسهم فى هذا الشأن، ولا استوفى منه بمكيال ولاميزان. فكيف يعتمد فيه عليه، ويرجع فى تحقيق مسائله اليه؟! فالواجب: دخول البيت من بابه، والحق: الرجوع فى كل فن إلى أربابه، فلا يقبل تصحيح أو تضعيف إلّا من حفّاظ الحديث ونقّاده» [۳۵۶] .ثم نقل بعد ذلك عن جملة من حفّاظ الحديث ونقّاده قولهم بصحة أحاديث المهدى وتواترها.وقال الشيخ أحمد شاكر: «ابن خلدون قد قفا ما ليس له به علم، واقتحم قحماً لم يكن من رجالها، انه تهافت فى الفصل الذى عقده فى مقدمته تهافتاً عجيباً، وغلط أغلاطاً واضحة. إنّ ابن خلدون لم يحسن فهم قول المحدّثين، ولو اطّلع على أقوالهم وفقهها ما قال شيئاً مما قال» [۳۵۷] .وقال الشيخ العباد: «ابن خلدون مؤرخ وليس من رجال الحديث فلا يعتد به فى التصحيح والتضعيف، وإنما الاعتماد بذلك بمثل البيهقى، والعقيلى، والخطابى، والذهبى، وابن تيمية، وابن القيّم، وغيرهم من [صفحه ۱۴۹] أهل الرواية والدراية الذين قالوا بصحة الكثير من أحاديث المهدى» [۳۵۸] .وعلى أية حال فإنّ حجة المتمسكين بتضعيفات ابن خلدون حجة داحضة لاعتراف ابن خلدون نفسه بصحة أربعة أحاديث من مجموع ما ذكره وهى:۱ ـ ما رواه الحاكم من طريق عون الاعرابى عن أبى الصديق الناجى، عن أبى سعيد الخدرى. فقد سكت عنه ابن خلدون ولم ينقده بحرف واحد لوثاقة جميع رجاله عند أهل السنة قاطبة. وهو وإن لم يصرح بصحته إلّا ان سكوته دليل على اعترافه بصحة الحديث [۳۵۹] .۲ ـ ما رواه الحاكم أيضاً من طريق سليمان بن عبيد، عن أبى الصديق الناجى، عن أبى سعيد الخدرى. قال عنه ابن خلدون: «صحيح الاسناد» [۳۶۰] .۳ ـ ما رواه الحاكم عن على عليه السلام حول ظهور المهدى وصححه الحاكم على شرط الشيخين. قال ابن خلدون: «وهو إسناد صحيح كما ذكر» [۳۶۱] .۴ ـ ما رواه أبو داود السجستانى فى سننه من رواية صالح بن الخليل، عن أُم سلمة. قال ابن خلدون عن سنده: «ورجاله رجال الصحيح لامطعن فيهم ولا مغمز» [۳۶۲] .

تضعيفات ابن خلدون بلغة الأرقام

إنَّ لغة الارقام الحسابية لاتقبل نقاشاً ولاجدلاً، وسوف نُخضع نتائج [صفحه ۱۵۰] البحث فى تضعيفات ابن خلدون إلى تلك اللغة لنرى القيمة العلمية لعمله على جميع الافتراضات المحتملة، وذلك بعد تصنيف أحاديث المهدى عليه السلام واستقرائها من ألف مجلد كما فى (معجم أحاديث المهدى) ويقع فى خمسة مجلدات اشتملت على مايأتى:۱ ـ المجلدان الاول والثانى: اشتملا على (۵۶۰) حديثاً من الاحاديث المروية بطرق الفريقين والمسندة جميعها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم.۲ ـ المجلدان الثالث والرابع: اشتملا

على (۸۷۶) حديثاً، اسندت إلى الأَئمة من أهل البيت عليهم السلام، واشترك أهل السنة برواية الكثير جداً منها مع الشيعة الامامية.۳ ـ المجلد الخامس: اشتمل على (۵۰۵) أحاديث، وكلها من الاحاديث المفسِّرة للآيات القرآنية، وفى هذا المجلد تغطية وافية لجميع ما أورده المفسرون ـ من أهل السنة والشيعة ـ من أحاديث تفسيرية فى الإمام المهدى عليه السلام.وبهذا يكون مجموع الاحاديث غير المفسرة للآيات (۱۴۳۶) حديثاً ومع المفسِّرة سيكون المجموع (۱۹۴۱) حديثاً.اما عن طرقها جميعاً فلعلها تقرب من أربعة الاف طريق.فاذا علمت هذا، فاعلم أخى المسلم ان:۱ ـ مجموع أحاديث المهدى عليه السلام التى تناولها ابن خلدون بالنقد هى (۲۳) حديثاً فقط.۲ ـ اسانيد هذه الاحاديث (۲۸) اسناداً فقط.۳ ـ الصحيح منها باعتراف ابن خلدون كما مر أربعة أحاديث.۴ ـ الضعيف منها (۱۹) حديثاً فقط.اذن: فأحاديث المهدى عليه السلام التى لم تتناولها دراسة ابن خلدون هى [صفحه ۱۵۱] (۱۹۱۸) حديثاً منها (۵۳۷) حديثاً مسنداً إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم و(۸۷۶) حديثاً مسنداً إلى أهل البيت عليهم السلام و(۵۰۵) حديثاً مفسِّراً للآيات الكريمة فى المهدى عليه السلام.وبهذا يعلم ان العدد (۲۳) لايشكل فى الواقع إلّا النسب التالية:۱ ـ ۱۰۷،۴ ٪ من مجموع الاحاديث المسندة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم.۲ ـ ۶۰۱،۱ ٪ من مجموع الاحاديث المسندة إلى النبى وأهل البيت عليهم السلام.۳ ـ ۱۸۴،۱ ٪ من مجموع سائر الاحاديث.أما لو كان ابن خلدون قد تناول بالنقد جميع أحاديث الإمام المهدى عليه السلام لارتفع عدد الاحاديث الصحيحة (وهو أربعة عنده من مجموع ۲۳) إلى الارقام التالية طبقاً للغة التناسب:۱ ـ (۹۸) حديثاً صحيحاً، لو كان تناول بالنقد جميع ما أُسند إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم.۲ ـ (۲۵۰) حديثاً صحيحاً، لو كان تناوله لما أُسند إلى النبى وأهل بيته عليهم السلام.۳ ـ (۳۳۸) حديثاً صحيحاً، لو كان تناوله لسائر الاحاديث.ولايخفى بأنّ العدد الاول منها يكفى للحكم بتواتر احاديث المهدى عليه السلام.وأما عن الاحاديث المردودة عند ابن خلدون، فلو قيست بما لم يتناوله منها، لكانت بالقياس إلى مجموعها تمثل النسب التالية:۱ ـ ۳۹۲،۳ ٪ من مجموع الاحاديث المسنده إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم.۲ ـ ۳۲۰،۱ ٪ من مجموع ما أُسند إلى النبى وأهل بيته عليهم السلام.۳ ـ ۹۷۸،۰ ٪ من مجموع سائر الاحاديث. [صفحه ۱۵۲] وبعد.. فكيف يدّعى بأنّ ابن خلدون قد ضعف جميع أحاديث المهدى عليه السلام؟ هذا مع ما تقدم عنه بأنّه من المصرحين بصحة بعض الأَحاديث على الرغم من قلة ما تناوله منها.

حصر المهدى بعيسى بن مريم

ربما قد تذرع المنكرون من المستشرقين وغيرهم لظهور الإمام المهدى عليه السلام فى آخر الزمان بحديث محمد بن خالد الجندى الذى حصر المهدى بنبى الله عيسى عليه السلام، ولم أجد أحداً تعرض لهذا الحديث من علماء الإسلام إلّا وقد سخر منه وانتقده، فهو مردود بالاتفاق، ولكى لاينطلى زيفه على أحد لابدّ من بيان حقيقته، فنقول:الحديث أخرجه ابن ماجة عن يونس بن عبد الأَعلى، عن الشافعى، عن محمد بن خالد الجندى، عن أبان بن صالح، عن الحسن البصرى، عن أنس بن مالك، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لايزداد الأَمر إلّا شدّة، ولا الدنيا إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا شُحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، ولا مهدى إلّا عيسى بن مريم» [۳۶۳] .وهذا الحديث لايحتاج فى رده وإبطاله إلى عناء، اذ تكفى مخالفته لجميع ما تقدّم من الأَحاديث المصرّح بصحّتها وتواترها، ولو صحّ الاستدلال بكل مايروى على علّاته، لكان علم الرجال وفن دراية الحديث لغواً يجلّ عنه علماء الاسلام، وكيف لايكون كذلك ومعناه تصحيح الموضوعات، والحكم على الكذابين بأنّهم من أعاظم الثقات، [صفحه ۱۵۳] وعلى المجاهيل بأنّهم من مشهورى الرواة، وعلى النواصب بأنّهم من السادات؟! ولما كان فى الإسلام حديث متواتر قط بعد خلط الثقة المأمون بالمجروح والمطعون، ومزج الحابل بالنابل، والسليم بالسقيم.وهل لعاقل مسلم ان يصدق بدجّال من دجاجلة الرواة اسمه محمد بن خالد الجندى؟ وهو الذى وضع إلى الجند ـ مسيرة يومين من صنعاء ـ حديث الجند المشهور وضعه، وهو: «تعمل الرحال إلى أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدى، ومسجد الأَقصى، ومسجد الجند» [۳۶۴] فانظر كيف حاول استمالة قلوب الناس إلى زيارة معسكر الجند بعد أن مهّد له بشدّ الرحال إلى المساجد الثلاثة المقدسة عند جميع المسلمين؟!والعجب من الحافظ ابن ماجة كيف انطلت عليه

زيادة محمد بن خالد الجندى عبارة: (ولامهدى إلّا عيسى بن مريم) فى هذا الحديث، مع أن نفس هذا الحديث له طرق صحيحة أُخرى لاتوجد فيها تلك الزيادة، منها ما أخرجه الطبرانى والحاكم بسندهما عن أبى أُمامة وبنفس ألفاظ حديث ابن ماجة لكن من غير عبارة «ولامهدى إلّا عيسى بن مريم» وقد صححه الحاكم فقال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» [۳۶۵] .نعم أورد الحاكم حديث ابن ماجة مع زيادته أيضاً لكنه صرّح بأنّه إنما أورده فى مستدركه تعجّباً لامحتجّاً به على الشيخين: البخارى ومسلم [۳۶۶] .وقد تناول ابن القيم فى (المنار المنيف) حديث: «ولامهدى إلاّ عيسى بن مريم» ونقل كلمات علماء أهل السنة بشأنه، وأنه مما تفرد به محمد بن خالد الجندى، ونقل عن الآبرى (ت/۳۶۳ هـ) قوله: «محمد بن خالد ـ هذا [صفحه ۱۵۴] ـ غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل» وعن البيهقى: «تفرد به محمد بن خالد هذا، وقد قال الحاكم أبو عبدالله: مجهول، وقد اختلف عليه فى إسناده، فروى عنه، عن أبان بن أبى عياش، عن الحسن ـ مرسلاً ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم. قال: فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد وهو مجهول، عن أبان بن أبى عياش وهو متروك، عن الحسن، عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو منقطع. والاَحاديث على خروج المهدى أصح إسناداً» [۳۶۷] .ونقل ابن حجر قدح أبى عمرو، وأبى الفتح الاَزدى بمحمد بن خالد [۳۶۸] .وقال الذهبى: «قال الاَزدى: منكر الحديث، وقال أبو عبدالله الحاكم: مجهول، قلت: حديث (لا مهدى إلّا عيسى بن مريم)، وهو خبر منكر أخرجه ابن ماجة» [۳۶۹] .وقال القرطبى: «فقوله: ولا مهدى إلّا عيسى، يعارض أحاديث هذا الباب ـ ثم نقل كلمات من طعن بمحمد بن خالد وأنكر عليه حديثه إلى أن قال ـ: «والاَحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث، فالحكم لها دونه» [۳۷۰] .وقال ابن حجر: «وصرح النسائى بأنّه منكر، وجزم غيره من الحفاظ بأنّ الاَحاديث التى قبله ـ أى الناصّة على أنّ المهدى من ولد فاطمة ـ أصح [صفحه ۱۵۵] إسناداً» [۳۷۱] .كما وصف أبو نعيم فى الحلية هذا الحديث بالغرابة، وقال: «لم نكتبه إلّا من حديث الشافعى» [۳۷۲] .وقال ابن تيمية: «والحديث الذى فيه: (لامهدى إلّا عيسى بن مريم) رواه ابن ماجة، وهو حديث ضعيف رواه عن يونس، عن الشافعى، عن شيخ مجهول من أهل اليمن، لا تقوم باسناده حجّة، وليس هو فى مسنده بل مداره على يونس بن عبد الاَعلى، وروى عنه أنّه قال: حُدّثت عن الشافعى، وفى الخَلَعِيّات وغيرها: حدثنا يونس، عن الشافعى. لم يقل: حدثنا الشافعى، ثم قال عن حديث محمد بن خالد الجندى: وهذا تدليس يدل على توهينه، ومن الناس من يقول: ان الشافعى لم يروه» [۳۷۳] .ولكثرة ما طُعن به محمد بن خالد الجندى حاول بعض أنصار الإمام الشافعى أن يدرأ عن الشافعى رواية هذا الحديث متهماً تلميذ الشافعى بالكذب فى رواية هذا الخبر عنه، عن محمد بن خالد الجندى، مدّعيا أنّه رأى الشافعى فى المنام وهو يقول: «كذب علىَّ يونس بن عبد الاَعلى، ليس هذا من حديثى» [۳۷۴] .وقد فنّد أبو الفيض الغمارى حديث: (ولامهدى إلّا عيسى بن مريم) بثمانية وجوه هى فى غاية الجودة والمتانة [۳۷۵] . [صفحه ۱۵۶]

التذرع بدعاوى المهدوية السابقة

احتج اللامهدويون بدعاوى المهدوية السابقة فى إنكار عقيدة ظهور الإمام المهدى عليه السلام فى آخر الزمان، كادعاء الحسنيين مهدوية محمد بن عبدالله بن الحسن، والعباسيين مهدوية المهدى العباسى، ونحو ذلك من الادعاءات الاُخرى كادعاء مهدوية ابن تومرت، أو المهدى السودانى، أو محمد بن الحنفية رضى الله عنه.وهذا الاحتجاج يبتنى بالدرجة الاساس على قياس فكرة ظهور المهدى بتلك الدعاوى المهدوية الباطلة، وليس هناك من ريب فى ان هذا الادعاء هو مجرد اصطناع موازنة خادعة بين الباطل من جهة والحق من جهة أُخرى، ثم الخلط بين هذا وذاك.أما أولاً: فانه لم تحصل أية علامة من علامات ظهور المهدى فى حياة فرد واحد من أولئك الذين ادُّعِىَ لهم المهدوية، وقد مر بعض هذه العلامات بروايات الصحيحين.وأما ثانياً: فلثبوت وفاة هؤلاء جميعاً، ولايوجد أحد من المسلمين يعتقد بحياتهم.وأما ثالثاً: فانهم لم يكونوا فى آخر الزمان، وهو شرط ظهور الإمام المهدى عليه السلام، ولايعرف أحد منهم قد ملاَالدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.وأما رابعاً: وهو الاَهم، فانه لو صح هذا الاحتجاج لبطلت العدالة،

اذ ادعاها طواغيت الارض كلهم من فرعون مصر إلى فراعين عصرنا، ولحكمنا على العلماء بالجهل بدعوى أدعياء العلم من الجهلاء على طول [صفحه ۱۵۷] التاريخ، ولصار الشجاع فى نظرنا جباناً والكريم بخيلًا، والحليم سفيهاً، اذ ما من صفة كريمة إلّا وقد ادّعاها البعض فيه زوراً.وإذا ما عدنا إلى قضية (المهدى) نجدها واحدة من أهم القضايا التى دوّخت بصداها ذوى الاَطماع السياسية، فلا جرم أن يدّعيها البعض لاَنفسهم أو يروّجها لهم أتباعهم لتحقيق مآربهم.وكما ان العاقل لاينكر وجود الحق بمجرد ادّعاء من لايستحقه، فكذلك ينبغى عليه أن لاينكر ظهور المهدى المبشّر به فى آخر الزمان على لسان أكرم ما خلق الله عزّ وجل، نبينا الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم، بمجرد دعاوى المهدوية الباطلة، هذا مع تصريح علماء الاِسلام بصحة الكثير من أحاديث المهدى المروية بطرق شتى بما يفيد مجموعها التواتر، كما ارسل بعضهم تواترها ارسال المسلّمات كما تقدم فى هذا البحث.وبعد أن انكشف واقع هذه الشبهات، وأصبح ساقها هشيماً، وعودها حطاماً، وبناؤها ركاماً، بقيت شبهة أُخرى، خلاصتها معارضة طول عمر الاِمام المهدى للعقل والعلم.وهذه الشبهة هى من أهم ما تمسكوا به فى المقام، وسوف نقف عندها بالمقدار الذى يسمح به البحث فى فصله الاَخير، لكى يتضح بجلاء أن تلك الشبهة مخالفة لمنطق العقل والعلم، مؤكدين على ان للعقل حدوداً تستقل عن رغبات الفرد وأهوائه الشخصية وميوله واتجاهاته، واحكاماً يستسيغها جميع العقلاء ولايقتصر قبولها على عقل زيد أو عمرو.فهناك فارق كبير جداً بين ما هو ممتنع الوقوع فى نفسه بحيث لايمكن ان يقع فى أى حال من الاحوال حتى على أيدى الانبياء والاوصياء عليهم السلام، كاجتماع النقيضين، وبين ما هو ممكن الوقوع فى نفسه [صفحه ۱۵۸] وان لم تجرِ العادة بوقوعه، مع التأكيد أيضاً على أنَّ المحال العقلى ليس كالمحال العادى من حيث الوقوع وعدمه، ولكن خلط هؤلاء بين المحالين أدى إلى الزعم بأنّ كل ما لم يجرِ فى العادة انما هو من المحال العقلى لعدم قدرتهم على التمييز بينهما.وسوف نبرهن فى الفصل الآتى على ان ما تمسكوا به لايصح حجة لا فى منطق العقل ولا فى منطق العلم على حدٍ سواء. [صفحه ۱۶۱]

المهدى ومنطق العقل والعلم

اشاره

إنَّ المنكرين للامام المهدى بالتشخيص الذى حددناه ـ أى بكونه محمداً نجل الاِمام الحسن العسكرى عليه السلام ـ ينطلقون من دوافع ومنطلقات بعيدة عن منهج الاِسلام فى الدعوة الى الايمان بالعقائد؛ فمنهج الاِسلام كما يقوم على العقل والمنطق، فإنه يعتمد على الفطرة ويستند الى الغيب.والايمان بالغيب جزءٌ من عقيدة المسلم إذ تكررت الدعوة قرآناً وسنّةً فمن القرآن الكريم، قوله تعالى: (ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدىً للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...) [۳۷۶] .وقوله تعالى: (تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك...) [۳۷۷] وفى السنّة النبوية مئات الروايات المؤكدة على الايمان بالغيب والتصديق بما يُخبر به الرُسل والاَنبياء. وهذا الايمان بالغيب لا تصحُّ عقيدة المسلم بإنكاره سواء تعقَّله وأدرك أسراره وتفصيلاته أم لم يستطع الى ذلك سبيلاً، كما هو الامر مثلًا بالنسبة الى الايمان بالملائكة وبالجنّ وبعذاب القبر، وسؤال الملكين فى القبر، الى غير ذلك من المغيبات التى ذكرها القرآن أو أخبر بها نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقلها إلينا الثقاة العدول المؤتمنون، ومن جملة ذلك بل من أهمها قضية الاِمام المهدى الذى سيظهر فى آخر الزمان ليملاَالاَرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً. [صفحه ۱۶۲] فالمهدى قد نطقت به الصحاح والمسانيد والسنن فلا يسعُ مسلماً إنكاره، لكثرة الطرق ووثاقة الرواة ودلائل التاريخ والمشاهدة الثابتة لشخصه كما حقق فى محلّه من هذا البحث.ومن هنا وجدنا المنكرين، سواء الذين تأثروا بمناهج الغرب، ودراسات المستشرقين، أم ممن نزعه عِرقُ التعصب لما توارثه عن سلفه، حاولوا جميعهم ـ بعد أنْ أعيتهم الحيلة، واُسقط ما فى أيديهم إزاء الاَدلة النقلية المتظافرة، والبراهين الساطعة، والاعترافات المتتالية بشخص المهدى الموعود ـ أن يثيروا بعض الشبهات الهزيلة، والتلبيسات الباطلة لصرف الاُمّة المسلمة عن القيام بدورها، والنهوض

بمسؤلياتها فى مرحلة الانتظار والترقب، متبعين فى ذلك مغالطات مفضوحة؛ إذ زعموا أن طول عمر المهدى وما يتصل به يتعارض مع العلم ومنطق العقل والواقع. وسيتضح للقارئ ـ بتسديد الله تعالى وتوفيقه ـ كيف أن منطقهم ساقط بحسب موازين العلم وأُصول المنطق الحق والمنهج السليم.ولعل أهم الشبهات التى تثار هنا هى مسألة صغر سنّ الإمام، وطول عمره، والفائدة من الغيبة بالنسبة له، ومسألة استفادة الأُمّة المسلمة منه وهو مستور غائب.وسنحاول مناقشة ذلك وفق المنطق العلمى والدليل العقلى.

اسئله حول الامامة المبكرة، و طول العمر، و الاستفادة من الغيبة

كيف كان اماماً وهو فى الخامسة من عمره

والجواب: إنَّ الإمام المهدى عليه السلام خَلَفَ أباه فى إمامة المسلمين، وهذا يعنى أنّه كان إماماً بكلّ ما فى الإمامة من محتوىً فكرى وروحى فى وقتٍ مبكر جداً من حياته الشريفة.والإمامة المبكرة ظاهرة سَبَقَهُ إليها عدد من آبائه عليهم السلام، فالإمام الجواد محمد بن على عليه السلام تولّى الإمامة وهو فى الثامنة من عمره، والإمام على [صفحه ۱۶۳] بن محمد الهادى عليه السلام تولّى الإمامة وهو فى التاسعة من عمره، والإمام أبو محمد العسكرى وهو والد الإمام المهدى المنتظر تولّى الإمامة وهو فى الثانية والعشرين من عمره، ويلاحظ أن ظاهرة الإمامة المبكرة بلغت ذروتها فى الإمام المهدى والإمام الجواد، ونحن نسمّيها ظاهرة لأنّها كانت بالنسبة إلى عدد من آباء المهدى عليهم السلام تشكل مدلولاً حسيّاً عملياً عاشه المسلمون، ووعوه فى تجربتهم مع الإمام بشكل وآخر، ولايمكن أن يُطالب بإثبات ظاهرة من الظواهر هى أوضح وأقوى من تجربة أُمّة، ونوضح ذلك ضمن النقاط الآتية:۱ ـ لم تكن إمامة الإمام من أهل البيت عليهم السلام مركزاً من مراكز السّلطان والنفوذ التى تنتقل بالوراثة من الأب إلى الابن، ويدعمها النظام الحاكم كما كان الحال فى الامويين والفاطميين والعباسيّين، وإنّما كانت تكتسب ولاءَ قواعدها الشعبية الواسعة عن طريق التغلغل الروحى والإقناع الفكرى لتلك القواعد بجدارة هذه الإمامة لزعامة الإسلام وقيادته على أُسس فكرية وروحية.۲ ـ إنَّ هذه القواعد الشعبية بُنيت منذُ صدر الاسلام، وازدهرت واتّسعت على عهد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وأصبحت المدرسة التى رعاها هذان الإمامان، فى داخل هذه القواعد، تشكل تياراً فكرياً واسعاً، فى العالم الاسلامى يضمُّ المئات من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين والعلماء فى مختلف ضروب المعرفة الاسلامية والبشرية المعروفة وقتئذٍ، حتى قال الحسن بن على الوشاء: «فإنّى أدركت فى هذا المسجد ـ يعنى مسجدَ الكوفة ـ تسعمائة شيخٍ كلٌّ يقول حدثنى جعفر بن محمد» [۳۷۸] . [صفحه ۱۶۴] ۳ ـ إنَّ الشروط التى كانت هذه المدرسة، وما تمثله من قواعد شعبية فى المجتمع الاسلامى، تؤمن بها، وتتقيد بموجبها فى تعيين الإمام والتعرّف على كفاءته للإمامة شروط شديدة، لأنها تؤمن بأن الإمام لايكون إماماً إلاّ إذا كان معصوماً وكان أعلم علماء عصره.۴ ـ إنَّ المدرسة وقواعدها الشعبية كانت تقدّم تضحيات كبيرة فى سبيل الصمود على عقيدتها فى الامامة؛ لأنّها كانت فى نظر السلطة المعاصرة لها تشكل خطاً عدائياً، ولو من الناحية الفكرية على الأقل، الأمر الذى أدّى إلى قيام السلطات وقتئذٍ وباستمرار تقريباً بحملات من التصفية والتعذيب، فَقُتِل من قُتِل، وسُجنَ من سُجِنَ، ومات المئات فى ظلمات المعتقلات. وهذا يعنى أن الاعتقاد بامامة أئمة أهل البيت عليهم السلام كان يكلفهم غالياً، ولم يكن له من الإغراءات سوى ما يُحسُّ به المُعْتَقِد أو يفترضه من التقرّب إلى الله تعالى والزلفى عنده.۵ ـ إنَّ الأئمة الذين دانت هذه القواعد الشعبية لهم بالإمامة، لم يكونوا معزولين عنها، ولامتقوقعين فى بروجٍ عاجية عالية شأن السلاطين مع شعوبهم، ولم يكونوا يحتجبون عنهم إلاّ أن تحجبهم السلطة الحاكمة بسجنٍ أو نفى، وهذا ما نعرفه من خلال العدد الكبير من الرواة والمحدّثين عن كل واحدٍ من الأئمة الأحدَ عشرَ من آباء المهدى عليه السلام، ومن خلال ما نُقل من المكاتبات التى كانت تحصل بين الإمام ومعاصريه، وما كان يقوم الإمام به من أسفار من ناحيةٍ، وما كان يبثّهُ من وكلاء فى مختلف أنحاء العالم الاسلامى من ناحية أُخرى، وما كان قد اعتاده الشيعة من تفقّد أئمتهم وزيارتهم فى المدينة المنورة عندما يؤمّون الديار المقدّسة من كلِّ مكان لأداء فريضة الحج، كل ذلك يفرض تفاعلاً مستمراً

بدرجة واضحةٍ بين الاِمام وبين قواعده الممتدة فى أرجاء العالم الاِسلامى بمختلف [صفحه ۱۶۵] طبقاتها من العلماء وغيرهم.۶ ـ إنَّ السلطة المعاصرة للاَئمة عليهم السلام كانت تنظر إليهم والى زعامتهم الروحية بوصفها مصدر خطرٍ كبير على كيانها ومقدّراتها، وعلى هذا الاَساس بذلت كلَّ جهودها فى سبيل تفتيت هذه الزعامة، وتحملت فى سبيل ذلك كثيراً من السلبيات، وظهرت أحياناً بمظاهر القسوة والطغيان حينما اضطرّها تأمين مواقعها إلى ذلك، وكانت حملات المطاردة والاعتقال مستمرة للائمة أنفسهم على الرغم مما يخلّفه ذلك من شعور بالاَلم أو الاشمئزاز عند المسلمين، ولاسيما الموالين على اختلاف درجاتهم.وإذا اخذنا بنظر الاعتبار هذه النقاط الست، وهى حقائق تاريخية لا تقبل الشك، أمكن أن نخرجَ بالنتيجة الآتية:إنَّ ظاهرة الاِمامة المبكرة كانت ظاهرة واقعية ولم تكن وَهماً من الاَوهام؛ لاَنَّ الاِمام الذى يبرز على المسرح وهو صغير فيعلن عن نفسه إماماً روحياً وفكرياً للمسلمين، ويدينُ له بالولاء والاِمامة كل ذلك التيار الواسع لابدَّ أن يكون فى أعلى الدرجات والمراتب من العلم والمعرفة وسعة الاُفق والتمكّن من الفقه والتفسير والعقائد، لاَنه لو لم يكن كذلك لما أمكن أن تقتنعَ تلك القواعد الشعبية بإمامته، مع ما تقدّم من أن الاَئمة كانوا فى مواقع تتيحُ لقواعدهم التفاعل معهم، وللاَضواء المختلفة أن تُسلط على حياتهم وموازين شخصيتهم، فهل ترى أن صبيّاً يدعو إلى إمامة نفسه وينصب منها علماً للاسلام وهو على مرأىً ومسمع من جماهير قواعده الشعبية، فتؤمن به وتبذل فى سبيل ذلك الغالى من أمنها وحياتها بدون أن تكلّف نفسها اكتشاف حاله، وبدون أن تهزّها ظاهرة هذه الاِمامة المبكرة لاستطلاع حقيقة الموقف وتقييم هذا الصبىّ الاِمام؟ [صفحه ۱۶۶] وهَبْ أنَّ الناس لم يتحركوا لاستطلاع الموقف، فهل يمكن أن تمرَّ المسألة أياماً وشهوراً بل أعواماً دون أن تتكشّف الحقيقة على الرغم من التفاعل الطبيعى المستمر بين الصبىّ الاِمام وسائر الناس؟وهل من المعقول أن يكون صبيّاً فى فكره وعلمه حقاً ثم لايبدو ذلك من خلال هذا التفاعل الطويل؟واذا افترضنا أنَّ القواعد الشعبية لامامة أهل البيت لم يُتَح لها أن تكتشف واقع الاَمر، فلماذا سكتت السلطة القائمة ولم تعمل على كشف الحقيقة إذا كانت فى صالحها؟ وما كان أيسر ذلك على السلطة القائمة لو كان الاِمام الصبىّ صبيّاً فى فكره وثقافته كما هو المعهود فى الصبيان؟ وما كان أنجحه من أسلوب أن تقدّم الصبى إلى شيعته وغير شيعته على حقيقته، وتبرهن على عدم كفاءته للاِمامة والزعامة الروحية والفكرية. فلاِن كان من الصعب الاِقناع بعدم كفاءة شخص فى الاَربعين أو الخمسين لتسلّم الاِمامة، فليس هناك صعوبة فى الاِقناع بعدم كفاءة صبى اعتيادى مهما كان ذكياً وفطناً للاِمامة بمعناها الذى يعرفه الشيعة الاِمامية وكان هذا أسهل وأيسر من الطرق المعقدة وأساليب القمع والمجازفة التى انتهجتها السلطات وقتئذٍ.إنَّ التفسير الوحيد لسكوت الخلافة المعاصرة عن اللعب بهذه الورقة هو أنها أدركت أنَّ الاِمامة المبكرة ظاهرة حقيقية وليست شيئاً مصطنعاً.والحقيقة أنها أدركت ذلك بالفعل بعد أن حاولت أن تلعب بتلك الورقة ـ أى تعريضه للاختبار ـ فلم تستطع، والتأريخ يحدّثنا عن محاولات من هذا القبيل وعن فشلها، بينما لم يحدّثنا إطلاقاً عن موقف تزعزت فيه ظاهرة الاِمامة المبكّرة أو واجه فيه الصبىّ الاِمام إحراجاً يفوق قدرته أو يزعزع ثقة الناس فيه. [صفحه ۱۶۷] وهذا معنى ما قلناه من أنَّ الاِمامة المبكّرة ظاهرة واقعية فى حياة أهل البيت عليهم السلام، وليست مجرّد افتراض، كما أنَّ هذه الظاهرة الواقعية لها جذورها وحالاتها المماثلة فى تراث السماء الذى امتدّ عبر الرسالات والزعامات الربانية، ويكفى مثالاً ـ لظاهرة الاِمامة المبكّرة فى التراث الربانى: النبى يحيى عليه السلام، قال تعالى: (يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً..) [۳۷۹] .ومتى ثبت أن الاِمامة المبكّرة ظاهرة واقعية وموجودة فعلاً فى حياة أهل البيت، لم يَعُدْ هناك اعتراض فيما يخصّ حياة المهدى عليه السلام، وخلافته لاَبيه وهو صغير.

حول طول العمر

إن أهم مايثيرونه فى هذا المجال، ويروّجون له باستمرار قديماً وحديثاً، هو قولهم: إذا كان المهدى يُعبّرُ عن إنسان حىّ عاصرَ الاَجيال المتعاقبة منذ أكثر من أحدَ عشرَ قرناً فكيف تأتّى له هذا العمر الطويل؟ وكيف نجا من القوانين الطبيعية التى تحتمّ مروره بمرحلة الشيخوخة [۳۸۰] !!ومن الجائز أن نطرح الشبهة بصورة سؤالٍ كأن يقال: هل بالاِمكان أن يعيش الانسانُ قروناً طويلة؟!وللاِجابة عن هذا

السؤال لابـدَّ من التمهيد ببحث مسألة الإمكان هنا. فهناك ثلاثة أنواع متصورة للإمكان:الأول: ما يصـطلح عليه بالإمكان العملى، ويُراد به ما هو ممكن [صفحه ۱۶۸] فعلاً وواقعاً. أى له تحقق ووجود ظاهر ومتعين.والثانى: مايصـطلح عليه بالامكان العلمى، ويُراد به ما هو غير ممتنع من الناحيـة العلميـة الصِرفة، أى أنَّ العلم لايـمنع وقوعه وتحققه ووجوده فعلاً.والثـالث: مايصـطلح عليه بالامكان المنطقى، ويُراد به ما ليس مستحيلاً عقلاً، أى أنَّ العقل لايمنع وقوعه وتحققه.واستناداً الى هذا نعرض المسألة كالآتى مبتدئين بالإمكان المنطقى فنقول:هـل إنَّ امتـداد عمر الانسـان مئـات السـنين ممكن منطقياً، أى ليس مسـتحيلاً من وجهـة نظر عقليـة؟والجواب: نعم بكل تأكيـد، فقضـية امتـداد العمر فوق الحـدّ الطبيعى أضـعافاً مضاعفـةً ليست فى دائرة المسـتحيل، كمـا هو واضـح بأدنى تأمل. نعم هو ليس مألوفاً ومشاهداً، ولكن هناك حالات، نقلها أهل التواريخ، وتناقلتها بعض النشرات العلمية، تجعل الانسان لايستغرب ولايُنكر، على أنَّ الغرابة ترتفع تماماً عندما يقرع سـمعَ المسلم صوتُ الوحى ومنطوق القرآن فى النبى نوح عليه السلام: (وَلَقَدْ أرْسَلْنَا نوُحاً إلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَـنَةٍ إلاَّ خَمْسِينَ عَاماً) [۳۸۱] ولتقريب مسألة الامكان بهذا المعنى نضـربُ مثالاً كالآتى: لو أنَّ أحداً قال لجماعةٍ إنى أسـتطيع أن أعبرَ النهر ماشياً، أو أجتاز النارَ دون أن أُصابَ بسوء، فلا بدَّ أن يستغربوا وينكروا، لكنه لو حقّق ما قاله بالفعل فعبر النهر ماشياً أو اجتاز النار بسـلام؛ فإنَّ انكارهم واسـتغرابهم سـيزول عند ذلك. فلو جاء آخر وقال مثلَ مقالة الأول، فإنَّ درجة الاسـتغراب ستقلُّ، وهكذا لو جاء ثالث ورابع وخامس، فإنَّ ما وقع [صـفحه ۱۶۹] منهم من الاسـتغراب أوّل مرّة سوف لايبقى على حالته وقوّته فى المرة الخامسـة، بل يضـعف جداً الى أنْ يزول.وهكذا نقول فى مسألتنا، فإنَّ القرآن قد أخبر: أن نوحاً عليه السـلام لبثَ فى قومه ألف سـنةٍ إلاّ خمسـين عاماً، وهذا غير عمره قبل النبوّة! وأن عيسى عليه السلام لم يمت وإنما رفعه الله إليه كما فى قوله تعالى: (وَقَوْلِهِمْ إنّا قَتَلْنَا المسيحَ عيسى ابنَ مريمَ رسولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وما صَـلَبُوه وَلَكِنْ شُـبِّه لَهُمْ وإنّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فيهِ لَفى شَكٍّ مِنْهُ مَالَهُم بِهِ من عِلْم إلاّ اتباع الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً، بَل رَفَعَهُ اللهُ إليهِ وَكانَ اللهُ عَزِيزاً حَكيماً) [۳۸۲] .وأيضاً فقد جاء فى روايات الصحيحين (البخارى ومسلم) أنّه سينزل إلى الأرض، وكـذلك جـاء فيهمـا أن الـدجال موجود حى [۳۸۳] .وعليه فعنـدما تتحـدث الروايات الصـحيحة ويشـهد الشـهود، وتتوالى الاعترافات بوجود (المهدى) من عترة الرسول الأكرم، من ولد فاطمة، نجل الحسن العسـكرى الذى ولد سـنة (۲۵۵ هـ)، فسوف لايبقى عند ذلك وجه للاسـتغراب والانكار إلا عناداً واسـتكباراً.وقد جاء فى تفسـير الرازى: «قال بعض الأطباء: العمر الإنسانى لايزيد على مائة وعشـرين سنـة، والآيـة تدلّ على خلاف قولهم، والعقل يوافقها، فإنَّ البقاء على التركيب الذى فى الإنسان ممكن لذاته وإلاّ لما بقى، ودوام تأثير المؤثر فيه ممكن؛ لأنَّ المؤثر فيه إنْ كان واجب الوجود فظاهر الدوام، وإن كان غيره فله مؤثر، وينتهى الى الواجب وهو دائم، فتأثيره [صفحه ۱۷۰] يجوز أن يكون دائمـاً. فـإذن البقاء ممكن فى ذاته، فإن لم يكن فلعارض، لكن العارض ممكن العـدم، وإلاّ لما بقى هـذا المقـدار لوجوب وجود العـارض المانع. فظهر أنَّ كلامهم على خلاف العقل والنقل» [۳۸۴] .هكـذا برهن الرازى على جواز طول عمر الانسـان بخلاف المعتاد كما هو الثابت فى طول عمر عيسـى عليه السـلام، والبرهان نفسه يصـح الاسـتدلال به على طول عمر المهـدى عليه السـلام، ويقرّب هذا الاسـتدلال اتفاق الصـحاح وغيرها على نزول عيسـى فى آخر الزمان لمساعدة المهدى على قتل الدجال وقد عرفت الجواب عن سؤال: من هو الإمـام المهـدى؟ مفصـلاً.وننقـل الكلام الى الامكان العملى:ونتساءل:هل إنَّ الامكان العملى بالنسـبة الى نـوع الانسـان متـاحٌ الآـن، وتساعـد عليه التجربـة أم لا؟والجـواب:إنَّ التجـارب المعاصـرة فى ضوء الامكانـات المتاحـة والظروف الموجودة لم تنجـح لحـد الآن فى تحقيق مثل هـذه الحالـة، أى اطالـة عمر الانسان إلى حدٍّ أكثر من ضـعفٍ أو ضـعفى العمر الطبيعى، وهـذا أمرٌ مشـهود لايحتاج إلى برهان.وهـذا لايـدل على عـدم طول عمر الانسان، لان الامكان العملى ينحصـر بمحاولات اطالـة العمر الطبيعى للانسـان بيـد الانسـان نفسه، إلاّ أن الاعمـار بيـد الله عزّ وجـل، اذن تـدخل الانسـان فى إطالـة العمر على خلاف التقـدير غير ممكن.نعم انه سـبحانه يوفر الأسباب الكفيلـة بادامـة حيـاة المعمرين إلى حين [صـفحه ۱۷۱] أجلهم، ودور العلم هنـا اكتشـاف تلك الأسـباب لا أكثر إذ ليس بمقـدوره إبداع الأسـباب لا نحصارها بيده عزوجل بلا خلاف، وعلى هذا يُفسـر الامكان العلمى الآتى الذى ننقل الكلام اليه، فنتساءل:هل إنَّ زيادة عمر إنسان أكثر من الحـدّ الطبيعى المعتاد ممكن علمياً أم لا؟!والجواب:أولاً: نعم هى فى دائرة

الامكان العلمى، ولدينا شواهد وأرقام كثيرة تؤكد إمكانها علمياً، منها:١ ـ إنَّ التجارب العلمية آخذةٌ بالازدياد لِاطالة عمر الانسان أكثر من المعتاد، وهذه التجارب حثيثة وجادة لتعطيل قانون الشيخوخة، فقد جاء فى مجلة المقتطف المصرية، الجزء الثانى من المجلد ۵۹، الصادرة فى آب (اغسطس) ۱۹۲۱ م، الموافق ۲۶ ذى القعدة سنة ۱۳۳۹ هـ ص۲۰۶ تحت عنوان (خلود الانسان على الارض) ما هذا لفظه:قال الاستاذ (ريمند بول) أحد أساتذة جامعة جونس هبكنس بأمريكا: «إنه يظهر من بعض التجارب العلمية أنَّ أجزاء جسم الانسان يمكن أن تحيا الى أىّ وقتٍ أُريد، وعليه فمن المحتمل أن تطول حياة الانسان الى مائة سنة، وقد لايوجد مانع يمنع من إطالتها الى ألف سنة».وذكرت هذه المجلة فى العدد الثالث من المجلد ۵۹ الصادر فى أيلول من نفس العام ص ۲۳۹، «إنه فى الِامكان أن يبقى الانسان حيّاً أُلوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبلَ حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظن، بل نتيجة عملية مؤيدة بالامتحان».ونكتفى بهذا القدر فى تأييد ماذكرناه من الامكان العلمى، الذى يسعى العلماء جاهدين لتحويله الى إمكان عملى واقعى فعلى. [صفحه ۱۷۲] ۲ ـ وفى كتاب صدر حديثاً بعنوان حقائق أغرب من الخيال الجزء الاَوّل ص: ۲۴ نشر مؤسسة الايمان ـ بيروت، ودار الرشيد / دمشق.جاء فيه: توفى (بيريرا) فى عام ۱۹۵۵ م فى وطنه الاَم مونتريا فى سن ۱۶۶ عاماً، وقد شهد على عمره أصدقاؤه، وسجلّات مجلس البلدية، وبيريرا نفسه الذى استطاع أن يتذكر بوضوح كبير معركة كاراجينا (حدثت فى عام ۱۸۱۵ م)! وفى نهاية حياته أُحضر الى نيويورك حيث فحصه جمع من الاَطباء المختصين، ومع أنهم وجدوه محتفظاً بضغط دم رجل شاب، ونبض شريانى صحيح وقلب جيد، وعقل شاب، فقد قرروا أنه رجل عجوز جداً أكثر من ۱۵۰ عاماً.وجاء فى ص ۲۳، أن توماس بار عاش ۱۶۲ عاماً.على أنّ السجستانى صاحب السنن قد ألّف كتاباً باسم (المعمّرون) ذكر فيه الكثير من المعمرين، وفيهم من تجاوزت أعمارهم خمسمائة سنة.٣ ـ إنَّ مجرد إجراء التجارب من قبل الاَطباء للتعرف على مرض الشيخوخة، وأسباب الموت، والمحاولات الدائبة من قِبَلهم ونجاحها ولو بقدر محدود لِاطالة عمر الانسان، لهو دليل على الِامكان، وإلّا لكان تصرفهم عبثاً، خلاف العقل.«وفى ضوء ذلك كله لايبقى مبرر منطقى للاستغراب والانكار بخصوص (قضية المهدى) اللهمّ إلا أن يسبق (المهدى) العلمَ نفسه، فيتحول الامكان النظرى (العلمى) الى امكان عملى فى شخصه، قبل أن يصلَ العلمُ فى تطوره الى مستوى القدرة الفعلية. وهذا أيضاً لايوجد مبررٌ عقليٌّ لاستبعاده وإنكاره؛ إذ هو نظير من يسبق العلمَ فى اكتشاف دواءٍ للسرطان مثلاً. ومثل هذا السِبق فى الفكر الاسلامى قد حصل فى أكثر من [صفحه ۱۷۳] مفردةٍ وعنوانٍ، فقد سجّلَ القرآن الكريم نظائر ذلك حين أوردَ وأشارَ الى حقائق علمية تتعلق بالكونِ وبالطبيعةِ وبالانسانِ، ثم جاءت التجارب العلمية الحديثة لتزيحَ عنها الستار أخيراً. ثم لماذا نذهب بعيداً وأمامنا القرآن الكريم يصرّح (بالامكان العملى) فيما يتعلق بعمر نوحٍ عليه السلام» [۳۸۵] ؟وكذلك صرّحت الآثار النبوية بوجود أشخاص أحياء منذ قرون متطاولةٍ؛ كالخضرِ، والنبى عيسى عليه السلام، والدجّال على ما نقله مسلمٌ فى صحيحه من حديث الجساسة. فلماذا نؤمن بمثل هذه الوجودات المشخصة، مع انّهم ليس لهم من دورٍ أو أهميةٍ فيما يتعلق بمستقبل الِاسلام إلّا المسيح الذى سيكون وزيراً ومساعداً للمهدى وقائداً لجيوشه كما فى الكثير من روايات الظهور.ولماذا ينكر البعض حياة المهدى الذى سيكون له ذلك الدور الاَعظم، «يملأ الاَرضَ قسطاً وعدلاً..» وينزل عيسى ليصلى خلفه [۳۸۶] ؟!!ثانياً: لو افترضنا قانون الشيخوخة قانوناً صارماً، وإطالة عمر الانسان أكثر من الحد الطبيعى والمعتاد هو خلاف القوانين الطبيعية التى دلّنا عليها الاستقراء؛ فالاَمرُ بالنسبةِ للمهدى عليه السلام يكون حينئذٍ من قبيل المعجزة، وهى ليست حالة فريدة فى التاريخ.ثم إنَّ الاَمرَ بالنسبة للمسلم الذى يستمد عقيدتَه من القرآن الكريم والسُّنة المشرفة ليس منكراً أو مستغرباً، إذ هو يجدُ أن القانون الطبيعى الذى هو أكثر صرامةً قد عُطّلَ، كالذى حَدَثَ بالنسبةِ للنبى إبراهيم عليه السلام عندما أُلقى فى النار العظيمة فأنجاه الله تعالى بالمعجزة، كما صرَّح القرآن [صفحه ۱۷۴] قائلاً: (قلنا يا نارُ كونى بَرْدَاً وسلاماً على إبراهيم) [۳۸۷] .وهذه المعجزة وأمثالها من معاجز الانبياء، والكرامات التى أختصَّ الله بها أولياءه، قد أصبحت بمفهومها الدينى أقرب إلى الفهم بدرجةٍ أكبر بكثير فى ضوء المعطيات العلمية الحديثة والانجازات الكبيرة التى حققها العلماء بوسائلهم المادية. فلقد بدأنا نشهدُ من الاختراعات والاكتشافات التى لو حُدّثنا عنها سابقاً لَانكرناها غايةَ الِانكار ثم ها هى بأيدينا الآن نستخدمها ونلهو بها أحياناً، فمثلاً (التلفزيون)، فلقد

كنّا نقرأ فى الروايات فى أبواب الملاحم (أنه سيكون فى آخر الزمان يَرى ويسمع من فى المشرق من هو فى المغْرِب..). وربما عَدَّ بعضُهم ذلك ضرباً من اللامعقول، ثم ها نحن نشهده ونشاهده. واستناداً إلى ذلك نقول: إنَّ استبعاد أمرٍ وإنكاره لمجرد عدم وجودِ حالةٍ مماثلة أو مقاربة نشاهدها، ليس مقبولاً منطقياً وليس مبرِّراً علمياً، إذا كان الاَمرُ يقع فى دائرة الامكان العلمى والمنطقى، وقامت عليه الشواهد والاَدلة.ونظير تلك الاخبار المنبئة فى تراثنا عن بعض الاكتشافات العلمية الباهرة، الاخبار الاُخرى المُنبئة باعجاز عن ظهور الاِمام المهدى بما ينطبق تمام الانطباق مع معطيات الحضارة المعاصرة.فقد ورد عن الاِمام الصادق عليه السلام انه قال: «إنَّ قائمنا اذا قام مدَّ الله عزوجل لشيعتنا فى أسماعهم وأبصارهم حتى لايكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه فى مكانه» [۳۸۸] . [صفحه ۱۷۵]

لماذا هذه الغيبة الطويلة؟

قالوا: لماذا كلّ هذا الحرص على إطالة عمر المهدى عليه السلام إلى هذا الحدّ، فتعطّل القوانين لاَجله، أو نضطر إلى المعجزة؟! ولماذا لا نقبل الافتراض الآخر الذى يقول: إنَّ قيادة البشرية فى اليوم الموعود يمكن أن تترك لشخصٍ آخر يُولد فى ذلك الزمان، ويعيش الظروف الموضوعية، لينهض بمهمّته التغييرية؟!والجواب عنه ـ بعد الاِحاطة بالمطالب المذكورة فى البحث ـ واضح جداً، فإنّ الله عزّ وجل قد أبقى أشخاصاً فى هذا العالم أو غيره أحياءً أطول بكثير مما انقضى من حياة المهدى عليه السلام، وذلك لِحِكَم وأسرار لانهتدى إليها، أو علمنا ببعضها، وعلى كلِّ حالٍ نؤمن بها إيماناً قطعيّاً، فليكن الاَمر كذلك بالنسبة الى المهدى؛ لاَنا ـ كما أشرنا من قبل ـ بصفتنا مسلمين نؤمن بأنّ الله تعالى لايفعل عبثاً، وأيضاً: نؤمن بمغيّبات كثيرةٍ عنّا قامت عليها البراهين المتينة من العقل والنقل، فلا يضرنا اذا لم نعلم بالحكمة فى معتَقدٍ من معتقداتنا، وكذلك الحال فى الاحكام الشرعيّة والاعمال العباديّة، فقد لانهتدى إلى سرّ حكمٍ من الاحكام وفلسفة قانونٍ من القوانين الالهيّة، لكن التعبد بالنصر أمر لا بد منه خصوص بعد ثبوته بنحو اليقين.وعليه نقول: إن كانت الاَدلّة التى أقمناها فى الفصول السابقة على ضرورة الايمان بالمهدى، مع تلك المواصفات الخاصة، وأنّه الحجة بن الحسن العسكرى، وأنّه ولد وكان إماماً بعد أبيه ـ وفى الخامسة من عمره الشريف ـ وأنّه حى موجود على طول عمره المبارك... فإنّ النتيجة الحتميّة هى القول بهذه الغيبة الطويلة، سواء علمنا ـ مع ذلك ـ بسرٍّ من أسرارها أو لم نعلم... وإنْ كان بالاِمكان أن نتصوّر لها بعض الاسرار بقدر [صفحه ۱۷۶] أفهامنا القاصرة وعقولنا المحدودة. فأمّا من لايطيق من المسلمين الالتزام بالمعجزة فى طول عمر الاِمام والفوائد المترتبة على وجوده ـ مع كونه غائباً ـ وجب عليه تصحيح اعتقاده من الاصل وفى ضوء الاَدلة من العقل والنقل.وعلى هذا الاساس أيضاً لايمكننا قبول الافتراض الآخر، لاَنَّ المفروض أن الاَدلة قادتنا إلى استحالة (خلو الاَرض من حجّةٍ لله ولو آناً واحداً)، وبعد الايمان بذلك ـ سواء علمنا بشىء من الحكم فى ذلك، ممّا جاء فى الكتب العلمية المفصّلة فى الباب أو لم نعلم ـ فلا مناص من القول بوجود الاِمام منذ ولادته، وأنّه لامجال لفرض الافتراض الآخر أبداً.

كيف الاستفادة من الاِمام الغائب؟

وأخيراً هناك سؤال ربما يدور فى الاَذهان، وهو: إذا كان الاِمام المهدى كذلك، فما هى الفائدة بالنسبة للاُمة، وهو غائبٌ مستور، متوارٍ عن الاَنظار؟!والجواب:إنَّ الذى يحقق ويدقق فى هذه المسألة، يجب أن يضع فى حسابه أولاً الروايات والاَخبار الصحيحة التى تتحدث عن ظهوره الذى سيكون بصورةٍ مفاجئة وسريعة، أو على حدِّ لسان بعض الروايات «بغتة». أى دون تحديد زمن مخصوص أو وقتٍ معيّن، وهذا يترتّب عليه ترقب كل جيلٍ من أجيال المسلمين لظهوره المبارك. إنَّ المتأمل لهذه المسألة سوف لايصعب عليه أن يكتشف فوائد ومزايا جمةً تتعلق بالاُمّة المرحومة، منها:۱ ـ إنَّ ذلك يدعو كلّ مؤمن إلى أن يكون على حالةٍ من الاستقامة على الشريعة، والتقيّد بأوامرها ونواهيها، والابتعاد عن ظلم الآخرين، أو غصب حقوقهم، وذلك لاَنَّ ظهور الاِمام المهدى ـ الذى سيكون

مفاجئاً ـ [صفحه ۱۷۷] يعنى قيام دولته وهى التى يُنتصف فيها للمظلوم من الظالم، ويُبسَط فيها العدل ويُمحى الظلم من صفحة الوجود. ولايقولنَّ أحدٌ إنَّ الشريعة ودستورها القرآن منعت الظلم والتظالم وهذا يكفى.فإنَّ جوابه: إنَّ الشعور والاعتقاد بوجود السلطة وبتمكنها وسلطنتها يعدُّ رادعاً قوياً، وقد جاء فى الآثر الصحيح «إنَّ اللهَ ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن..».۲ ـ إنَّ ذلك يدعو كلّ مؤمن إلى أن يكون فى حالةِ طوارئ مستمرة من حيث التهيؤ للانضمام إلى جيش الإمام المهدى والاستعداد العالى للتضحية فى سبيل فرض هيمنة الإمام الكاملة وبسط سلطته على الارض لإقامة شرع الله تعالى. وهذا الشعور يخلق عند المؤمنين حالةً من التآزر والتعاون ورصّ الصفوف والانسجام لأنهم سيكونون جُنداً للإمام عليه السلام.۳ ـ إنَّ هذه الغيبة تحفّز المؤمن بها للنهوض بمسؤوليته، وخاصة فى مجال الآمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فتكون الأُمّة بذلك متحصّنة متحفّزة. إذ لايمكن تقيّد أنصار الإمام المهدى عليه السلام بالانتظار فحسب، دون الآمر بالمعروف والنهى عن المنكر استعداداً لبناء دولة الإسلام الكبرى وتهيئة قواعدها حتى ظهور الإمام المهدى عليه السلام.۴ ـ إنَّ الأُمّة التى تعيش الاعتقاد بالمهدى الحى الموجود تبقى تعيش حالة الشعور بالعزة والكرامة، فلا تطأطئ رأسها لأعداء الله تعالى، ولاتذلُّ لجبروتهم وطغيانهم، إذ هى تترقب وتتطلع لظهوره المظفّر فى كلِّ ساعة، ولذلك فهى تأنف من الذلِّ والهوان، وتستصغر قوى الاستكبار، وتستحقر كلّ مايملكون من عدةٍ وعدد.إنَّ مثل هذا الشعور سيخلق دافعاً قويّاً للمقاومة والصمود والتضحية، وهذا هو الذى يخوّف أعداء الله وأعداء الإسلام، بل هذا هو سرّ خوفهم ورعبهم الدائم، ولذلك حاولوا على مرّ التاريخ أن يُضعفوا العقيدة [صفحه ۱۷۸] بالمهدى، وأن يُسخّروا الأقلام المأجورة للتشكيك بها، كما كان الشأن دائماً فى خلق وإيجاد الفرق والتيارات الضالّة والهدّامة لاحتواء المسلمين، وصرفهم عن التمسّك بعقائدهم الصحيحة، والترويج للاعتقادات الفاسدة مثلما حصل فى نحلة البابية والبهائية والقاديانية والوهابية.هذا، ويمكن أن نضيف إلى هذه الثمرات والفوائد المهمة فوائد أُخرى يكتسبها المُعتقِد بظهور المهدى عليه السلام فى آخرته، ويأتى فى مقدمتها تصحيح اعتقاده بعدل الله تعالى ورأفته بهذه الأُمّة التى لم يتركها الله سدىً ينتهبها اليأس ويفتك بها القنوط لما تشاهده من انحراف عن الدين، دون أن يمدّ لها حبل الرجاء بظهور الدين على كلِّ الأرض بقيادة المهدى عليه السلام.ومنها: تحصيل الثواب والأجر على الانتظار، فقد ورد فى الآثر الصحيح عن الصادق عليه السلام: «المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل الله».ومنها: الالتزام بقوله تعالى حكايةً عن وصية إبراهيم عليه السلام لبنيه: (يابَنِىَّ إنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُم الدّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلاّ وأنتُم مُسْلِمُون) [۳۸۹] ، وقد مرّ بأن من مات ولم يعرف إمام زمانه ـ وفى عصرنا هو المهدى عليه السلام ـ مات ميتةً جاهلية. واستناداً إلى كلِّ ماذكرناه يظهر معنى: إنَّ الأرض لاتخلو من حجةٍ لله تعالى.واخيراً، فإنّ مما تسعى إليه بُؤَر النفاق وبشكل دؤوب هو بحثها الحثيث بين صفوف المسلمين، لعلها تجد فيهم من تتلقفه وتحوطه برعايتها، وتمنحه الالقاب العلمية الكاذبة التى يَشْرَه إليها؛ لكى تتخذه مطيّة لاغراضها وبوقاً لدعاياتها عبر المجلات والمؤتمرات التى تندد [صفحه ۱۷۹] بالإسلام وأُصوله الشامخة، ولن تجد بغيتها إلاّ ـ فيمن انحرف عن المحجة البيضاء، ورمى بنفسه كالطفل فى احضان مربية حمقاء تسخّره لكل لعبة قذرة، كما نلحظه اليوم فى تقريب سلمان رشدى ومن على شاكلته، على أمل أن تجد سمومهم طريقها إلى كل جسد مسلم ضعيف.ولهذا كان من الواجب الإسلامى التنبيه على هذه الوسيلة الدنيئة، وتوعية المسلمين بأهدافها وغاياتها واخطارها، وتحصينهم بالإيمان الصحيح الذى أمر به هرم الإسلام المقدس: (القرآن الكريم، والسنّة المطهرة، ومدرسة أهل البيت عليهم السلام).وتلبية لنداء الواجب الإسلامى، كان الحديث ـ فى هذا الكتاب ـ عن الإمام المهدى الذى هو حديث الإسلام بنقائه وصفائه، وقد تبين بالتفصيل أنّ الاعتقاد بظهور الإمام المهدى فى آخر الزمان إنّما هو من مستلزمات الوثوق بصدق رسالة الإسلام الخالدة، وأنّ التكذيب به هو تكذيب برسالة الإسلام التى أخبرت عن ظهوره!ونحسب ان فى فصول هذا الكتاب ـ الذى اعتنى بسلاسة الاسلوب وقوة الدليل ـ ما يميزه عن غيره لما فيه من تلبية وافية لحاجة المثقف الإسلامى بأى درجة كان لمعرفة حقيقة المهدى المنتظر فى الفكر الاسلامى.والحمد لله على هدايته، والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه ورسله محمد، وعلى آله الطاهرين، وصحبه المخلصين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.المحرم الحرام۱۴۱۷ هـ

پاورقی

[۱] المستشرقون والأسلام/ الدکتور عرفان عبد الحمید:۱۷، ودراسات فی الفکر الفلسفی الاسلامی / الدکتور حسام الدین الآلوسی:۶۸، و بحوث فی القرآن الکریم، للدکتور عبدالجبار شرارة: ۵۲ ـ ۵۴، فقد بیّن مزاعم المستشرقین وأقوالهم بتناقض القرآن الکریم، وفنّد جمیع مفترياتهم.

[۲] عقیدة الشیعة / دونالدسن: ۲۳۱، والسیادة العربیة / فان فلوتن: ۱۰۷ و۱۳۲.

[۳] المهدیة فی الإسلام / سعد محمد حسن: ۴۳ ـ ۴۴، والإمامة وقائم القیامة / الدکتور مصطفی غالب: ۲۷۰.

[۴] المهدی الموعود ودفع الشبهات عنه / السید عبد الرضا الشهرستانی: ۶.

[۵] المهدی الموعود ودفع الشبهات عنه: ۷.

[۶] برناردشو / عباس محمود العقاد: ۱۲۴ ـ ۱۲۵.

[۷] تاریخ ابن خلدون ۱: ۵۵۵ / الفصل ۵۲.

[۸] المهدی والمهدویة / أحمد أمین: ۴۱.

[۹] المهدی والمهدویة: ۱۱۰.]

[۱۰] المهدی والمهدویة: ۴۸.

[۱۱] المهدی والمهدویة: ۱۰۶.

[۱۲] المهدی والمهدویة: ۱۰۹.

[۱۳] المهدی والمهدویة: ۱۱۰.

[۱۴] الکتاب المقدس تحت المجهر / عودة مهاوش أبو محمد الاردنی: ۱۵۵، والنص نقله من سفر إرمیا: ۴۶ / ۲ ـ ۱۱.

[۱۵] المسیح الدجال / سعید أیوب: ۳۷۹ ـ ۳۸۰، الطبعة الثالثة. أقول: المهدی عند الشیعة هو الإمام الثانی عشر من أئمة أهل البیت وأولهم علی بن أبی طالب علیه السلام، وحدیث «المهدی حق وهو من ولد فاطمة» مقطوع بصحته ومصرح بتواتره عند أهل السنة کما سیوافیک، وهو عند الشیعة المولود الثانی عشر لفاطمة علیها السلام: ثلاثة بالمباشرة، وهم: الحسنان ومحسن، وتسعة بدونها وهم الأئمة من ولد الحسین علیه السلام، واما عن أولاد الحسن علیهم السلام فهم کذلک من بنی فاطمة علیها السلام إلّا أنهم أُخرجوا من مجموع الاثنی عشر لکونهم لیسوا بأئمة، ولایرد مثل هذا علی مالم یکن إماماً وهو محسن، لأنّ ولادته من فاطمةعلیها السلام بالمباشرة، ولهذا قال الاستاذ سعید أیوب: (هذه هی أوصاف المهدی، وهی نفس أوصافه عند الشیعة الإمامیة الاثنی عشریة) ثم علق علیه فی هامش ص ۳۷۹ بما یدلّ علی تقارب الأوصاف. وهذا وإن کان ممکناً إلّا أنّ اعتقاد الشیعة وغیرهم بظهور المهدی فی آخر الزمان لم یکن علی أساس الاستدلال بما فی کتب العهدین کما سنبینه مفصّلاً فی هذا الکتاب.

[۱۶] الموافقات / الشاطبی المالکی ۳: ۱۱۷، المسألة الرابعة.

[۱۷] سورة النجم: ۵۳: ۳ ـ ۴.

[۱۸] الکهف: ۱۸ / ۵.

[۱۹] النحل: ۱۶ / ۸۹.

[۲۰] التوبة: ۹ / ۳۲.

[۲۱] التوبة: ۹ / ۳۳.

[۲۲] آل عمران: ۳/ ۸۵.

[۲۳] التفسیر الکبیر / الرازی ۱۶: ۴۰.

[۲۴] الدر المنثور / السیوطی ۴: ۱۷۶.

[۲۵] تفسیر ابن جزی: ۲۵۲.

[۲۶] تفسیر الطبری ۱۴: ۲۱۵ / ۱۶۶۴۵، والتفسیر الکبیر ۱۶: ۴۰، وتفسیر القرطبی ۸: ۱۲۱، والدر المنثور ۴: ۱۷۶.

[۲۷] الدر المنثور ۴: ۱۷۶.

[۲۸] مجمع البیان ۵: ۳۵.

[۲۹] مجمع البیان ۵: ۳۵.

[۳۰] تفسیر القرطبی ۸: ۱۲۱، والتفسیر الکبیر ۱۶: ۴۰ ومجمع البیان ۵: ۳۵.

[۳۱] سبأ: ۳۴ / ۵۱.

[۳۲] أُنظر تفصیل ذلک فی الفصل الثالث من هذا البحث ص: ۳۵.

[۳۳] تفسیر الطبری ۲۲: ۷۲، وعقد الدرر: ۷۴ ب ۴ من الفصل الثانی، والحاوی للفتاوی ۲: ۸۱، والکشاف ۳: ۴۶۷ ـ ۴۶۸.

[۳۴] مجمع البیان ۴: ۳۹۸.

[۳۵] الزخرف: ۴۳ / ۶۱.

[۳۶] معالم التنزیل / البغوی ۴: ۴۴۴ / ۶۱، والکشاف ۴: ۲۶، والتفسیر الکبیر ۲۷: ۲۲۲، وتفسیر القرطبی ۱۶: ۱۰۵، وتفسیر النسفی المطبوع بهامش تفسیر الخازن ۴: ۱۰۸ ـ ۱۰۹، وتفسیر الخازن ۴: ۱۰۹، والدُّر اللقیط ۸: ۲۴، والبحر المحیط ۸: ۲۵، وتفسیر ابن کثیر ۴: ۱۴۲، وتفسیر أبی السعود ۸: ۵۲، وموارد الضمآن: ح ۱۷۵۸.

[۳۷] تفسیر مجاهد ۲: ۵۸۳.

[۳۸] الدر المنثور ۶: ۲۰.

[۳۹] البیان فی أخبار صاحب الزمان: ۵۲۸.

[۴۰] الصواعق المحرقة: ۱۶۲، ونور الأبصار: ۱۸۶، ومشارق الأنوار ـ کما فی الإمام المهدی عند أهل السنّة ۲: ۵۸ ـ واسعاف الراغبین: ۱۵۳، وینابیع المودة ۲: ۱۲۶ باب ۵۹.

[۴۱] اصول الکافی ۱: ۳۴۱ / ۲۲، کمال الدین ۲: ۳۲۴ ب ۳۲ ح ۱، کتاب الغیبة / الشیخ الطوسی: ۱۰۱، کتاب الغیبة / النعمانی: ۱۴۹ ب ۱۰ ح ۱، الهدایة الکبری / الحضینی: ۸۸، ینابیع المودة ۳: ۸۵ باب / ۷۱.

[۴۲] ینابیع المودة ۳: ۷۶ ـ ۸۵ باب / ۷۱.

[۴۳] أوصلها الاستاذ علی محمدعلی دخیل فی کتابه: الإمام المهدی علیه السلام: ۲۵۹ ـ ۲۶۵ إلی ثلاثین کتاباً من کتب أهل السنة فی الإمام المهدی خاصة، بینما أوصلها العلاّمة ذبیح الله المحلاتی إلی أربعین کتاباً وقد أدرجها باسمائها واسماء مؤلفیها فی کتاب: مهدی أهل البیت ص ۱۸ ـ ۲۱. وفی نفس الکتاب المذکور ذکر قائمة أُخری للکتب المؤلفة من قبل الشیعة فی الإمام المهدی علیه السلام فأوصلها إلی مئة وعشرة کتب، وهناک کتب کثیرة فی المهدی لم تدرج فی هذین الکتابین.

[۴۴] ابراز الوهم المکنون: ۴۳۷. هذا، ولأبی الفیض أخ یعدّ من فضلاء علماء المغرب یکنی بأبی الفضل الغماری وهو صاحب کتاب (الإمام المهدی) وقد زاد فیه ماذکره أخوه فی ابراز الوهم ثلاثة من أسماء الصحابة وخمسة من التابعین الذین رووا أحادیث المهدی، ثمّ أثبت ألفاظ روایات من ذکرهم واحداً بعد آخر حتی شغل بذلک مایزید علی نصف صفحات الکتاب.

[۴۵] فی معجم أحادیث الإمام المهدی (خمس مجلدات) احصاء دقیق لجمیع روایات الصحابة فی المهدی مع بیان مصادرها عند أهل السنة والشیعة الإمامیة.

[۴۶] ابراز الوهم المكنون: ۴۳۸.

[۴۷] سنن الترمذى ۴: ۵۰۵ / ۲۲۳۰ و ۲۲۳۱، ۴: ۵۰۶ / ۲۲۳۳.

[۴۸] سنن الترمذى ۴: ۵۰۶ / ۲۲۳۲.

[۴۹] الضعفاء الكبير / العقيلى ۳: ۲۵۳ / ۱۲۵۷ فى ترجمة على بن نفيل الحرانى.

[۵۰] مستدرك الحاكم ۴: ۴۲۹ و۴۶۵ و۵۵۳ و۵۵۸.

[۵۱] مستدرك الحاكم ۴: ۴۵۰ و۵۵۷ و۵۵۸.

[۵۲] مستدرك الحاكم ۴: ۴۲۹ و۴۴۲ و۴۵۷ و۴۶۴ و۵۰۲ و۵۲۰ و۵۵۴ و۵۵۷.

[۵۳] الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد / البيهقى: ۱۲۷.

[۵۴] مصابيح السنة / البغوى: ۴۸۸ / ۴۱۹۹.

[۵۵] مصابيح السنة: ۴۹۲ ـ ۴۹۳ / ۴۲۱۰ ـ ۴۲۱۳ و ۴۲۱۵.

[۵۶] النهاية فى غريب الحديث والاثر / ابن الاثير ۵: ۲۵۴.

[۵۷] التذكرة / القرطبى: ۷۰۴ باب ماجاء فى المهدى.

[۵۸] التذكرة: ۷۰۱.

[۵۹] منهاج السنة / ابن تيمية ۴: ۲۱۱.

[۶۰] تلخيص المستدرك / الذهبى ۴: ۵۵۳ و۵۵۸، مطبوع بهامش مستدرك الحاكم.

[۶۱] البيان فى أخبار صاحب الزمان / الكنجى الشافعى ۴۸۱ وانظر حديثى الترمذى فى سننه ۴: ۵۰۵ / ۲۲۳۰ و۲۲۳۱.

[۶۲] البيان فى أخبار صاحب الزمان: ۵۰۰.

[۶۳] البيان فى أخبار صاحب الزمان: ۴۸۶.

[۶۴] المنار المنيف / ابن القيم: ۱۳۰ ـ ۱۳۵ / ۳۲۶ و۳۲۷ و۳۲۹ و۳۳۱.

[۶۵] النهاية فى الفتن والملاحم / ابن كثير ۱: ۵۵.

[۶۶] المصدر السابق: ۵۶.

[۶۷] شرح المقاصد / التفتازانى ۵: ۳۱۲.

[۶۸] مجمع الزوائد / الهيثمى ۷: ۳۱۳ ـ ۳۱۴.

[۶۹] مجمع الزوائد ۷: ۱۱۵.

[۷۰] مجمع الزوائد ۷: ۱۱۶.

[۷۱] مجمع الزوائد ۷: ۱۱۷.

[۷۲] مجمع الزوائد ۷: ۱۱۷.

[۷۳] الجامع الصغير / السيوطى ۲: ۶۷۲ / ۹۲۴۱ و۹۲۴۴ و۹۲۴۵.

[۷۴] الجامع الصغير ۲: ۶۷۲ / ۹۲۴۳ و ۲: ۴۳۸ / ۷۴۸۹.

[۷۵] حول المهدى / الالبانى: ۶۴۴ مقال نشر فى مجلة التمدن الاسلامى ـ دمشق، السنة / ۲۲ ذى القعدة ۱۳۷۱ هـ

[۷۶] دفاع عن الكافى / ثامر العميدى ۱: ۳۴۳ ـ ۴۰۵.

[۷۷] التذكرة: ۷۰۱.

[۷۸] تفسير القرطبى ۸: ۱۲۱ ـ ۱۲۲.

[۷۹] تهذيب الكمال ۲۵: ۱۴۶ / ۵۱۸۱.

[۸۰] المنار المنيف: ۱۳۵.

[۸۱] تهذيب التهذيب ۹: ۱۲۵ / ۲۰۱.

[۸۲] فتح البارى بشرح صحيح البخارى ۶: ۳۸۵.

[۸۳] المهدى المنتظر لأبى الفيض: ۹.

[۸۴] ابراز الوهم المكنون لابى الفيض: ۴۳۶.

[۸۵] الصواعق المحرقة: ۱۶۲ ـ ۱۶۷ الفصل / ۱ باب / ۱۱.

[۸۶] البرهان على علامات مهدى آخر الزمان: ۱۷۸ ـ ۱۸۳.

[۸۷] الاشاعة لاشراط الساعة / البرزنجى: ۸۷.

[۸۸] نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ۲۲۶ / ۲۸۹.

[۸۹] المصدر السابق: ۲۲۶ / ۲۸۹.

[۹۰] الاذاعة / القنوجى: ۱۴۶.

[۹۱] اسعاف الراغبين: ۱۴۵ و ۱۴۷ و ۱۵۲.

[۹۲] نور الابصار / الشبلنجى: ۱۸۷ و ۱۸۹.

[۹۳] الفتوحات الاسلامية ۲: ۲۱۱.

[۹۴] الاذاعة: ۱۱۲.

[۹۵] نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ۲۲۵ ـ ۲۲۸ / ۲۸۹.

[۹۶] دفاع عن الكافى / ثامر العميدى ۱: ۳۴۳ ـ ۴۰۵.

[۹۷] اشراط الساعة (من كليات رسائل النور ـ الشعاع الخامس) / بديع الزمان سعيد النورسى ترجمة احسان قاسم الصالحى ط ۱ مطبعة الحوادث ـ بغداد ۱۴۱۲ هـ ص: ۳۷ ـ ۳۸.

[۹۸] عقد الدرر: ۴۲ ـ ۴۴ الباب الأول، وانظر: مستدرك الحاكم ۴: ۵۵۳، ومجمع الزوائد ۷: ۱۱۵.

[۹۹] سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۶۸ باب خروج المهدى، ومستدرك الحاكم ۳: ۲۱۱ وكتاب الغيبة للشيخ الطوسى: ۱۱۳ وجمع الجوامع للسيوطى ۱: ۸۵۱.]

[۱۰۰] عقد الدرر: ۱۹۵ الباب السابع.

[۱۰۱] المراد بالتقييد هنا: حصر نسب المهدى بأولاد عبدالمطلب بعد ان كان النسب إلى قريش مطلقاً.

[۱۰۲] الارشاد / المفيد ۲: ۳۷۰ ـ ۳۷۱، وعقد الدرر: ۱۴۹ الباب الرابع.

[۱۰۳] مسند أحمد ۵: ۲۷۷.

[۱۰۴] سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۳۶ / ۴۰۸۲.

[۱۰۵] سنن الترمذى ۴: ۵۳۱ / ۲۲۶۹.

[۱۰۶] المنار المنيف / ابن القيم: ۱۳۷ ـ ۱۳۸ / ذيل الحديثين: ۳۳۸ و ۳۳۹.

[۱۰۷] تاريخ الطبرى ۳: ۴۶۶.

[۱۰۸] النهاية فى الفتن والملاحم / ابن كثير ۱: ۵۵.

[۱۰۹] مستدرك الحاكم ۴: ۵۰۲.

[۱۱۰] الجامع الصغير ۲: ۶۷۲ / ۹۲۴۲.

[۱۱۱] فيض القدير شرح الجامع الصغير ۶: ۲۷۸ / ۹۲۴۲.

[۱۱۲] أُنظر: الحاوى للفتاوى ۲: ۸۵، والصواعق المحرقة: ۱۶۶، واسعاف الراغبين: ۱۵۱، وابراز الوهم المكنون: ۵۶۳.

[۱۱۳] خريدة العجائب / ابن الوردى: ۱۹۹.

[۱۱۴] تاريخ بغداد ۳: ۳۲۳ و ۴: ۱۱۷.

[۱۱۵] ميزان الاعتدال ۱: ۸۹ / ۳۲۸.

[۱۱۶] تاريخ بغداد ۱: ۶۳، وتاريخ دمشق ۴: ۱۷۸.

[۱۱۷] ميزان الاعتدال ۱: ۹۷.

[۱۱۸] اللآلىء المصنوعة ۱: ۴۳۴ ـ ۴۳۵.

[۱۱۹] البداية والنهاية ۶: ۲۴۶.

[۱۲۰] مستدرك الحاكم ۴: ۵۱۴.

[۱۲۱] ابراز الوهم المكنون: ۵۴۳.

[۱۲۲] الفتن / نعيم بن حماد ۱: ۳۶۹ / ۱۰۸۴، التشريف بالمنن / السيد ابن طاووس: ۱۷۶ / ۲۳۸ باب ۱۹.

[۱۲۳] مسند أحمد ۱: ۳۷۶ و ۳۷۷ و ۴۳۰ و۴۴۸، سنن أبى داود ۴: ۱۰۷ / ۴۲۸۳، المعجم الكبير للطبرانى ۱۰: ۱۶۴ ـ ۱۶۵ / ۱۰۲۱۸، سنن الترمذى ۴: ۵۰۵ / ۲۲۳۰، البيان فى أخبار صاحب الزمان: ۴۸۱ باب ۱، مصابيح السنة ۳: ۴۹۲ / ۴۲۱۰.

[۱۲۴] مسند أحمد ۱: ۹۹، المصنف لابن أبى شيبة ۱۵: ۱۹۸ / ۱۹۴۹۴، سنن أبى داود ۴: ۱۰۷ / ۴۲۸۳، الاعتقاد للبيهقى: ۱۷۳، مجمع البيان ۷: ۶۷.

[۱۲۵] ابراز الوهم المكنون: ۴۹۵.

[۱۲۶] مسند أحمد ۱: ۳۷۶، سنن الترمذى ۴: ۵۰۵ / ۳۲۳۱، المعجم الكبير للطبرانى ۱۰: ۱۶۵ / ۱۰۲۲۰ و ۱۰۲۲۱، ۱۰: ۱۶۷ / ۱۰۲۲۷، البيان للكنجى: ۴۸۱، كتاب الغيبة للشيخ الطوسى: ۱۱۳، مسند أبى يعلى الموصلى ۱۲: ۱۹ / ۶۶۶۵.

[۱۲۷] الدر المنثور ۶: ۵۸.

[۱۲۸] المصنف / عبد الرزاق ۱۱: ۳۷۲ / ۲۰۷۷۳، مستدرك الحاكم ۴: ۵۵۷، كشف الغمة ۳: ۲۵۹.

[۱۲۹] مسند أحمد ۳: ۳۶، صحيح ابن حِبَّان ۸: ۲۹۰ / ۶۲۸۴، مستدرك الحاكم ۴: ۵۵۷، منتخب الاثر: ۱۴۸/۱۹.

[۱۳۰] ابراز الوهم المكنون: ۵۱۵.

[۱۳۱] مستدرك الحاكم ۴: ۵۵۷، البيان للكنجى: ۵۰۰، الجامع الصغير ۲: ۶۷۲ / ۹۲۴۴، التاج الجامع للاُصول ۵: ۳۴۳، ابراز الوهم المكنون: ۵۰۸.

[۱۳۲] مصابيح السنة ۳: ۴۹۲ / ۴۲۱۲.

[۱۳۳] المنار المنيف لابن القيم: ۱۴۴ / ۳۳۰.

[۱۳۴] سنن أبى داود ۴: ۱۰۷ / ۴۳۸۵، المصنف لعبد الرزاق ۱۱: ۳۷۲ / ۲۰۷۷۳، معالم السنن ۴: ۳۴۴، التشريف بالمنن: ۱۵۳ / ۱۸۹ و ۱۹۰ باب ۱۵۹ أخرجه عن ابن حماد فى الفتن ۱: ۳۶۴ / ۱۰۶۳ و ۱۰۶۴، العُمدة لابن بطريق الحلى: ۴۳۳ / ۹۱۰.

[۱۳۵] كمال الدين ۱: ۲۸۷ / ۵ باب ۲۵، فرائد السمطين ۲: ۳۳۵ / ۵۸۷، ينابيع المودة: ۳ باب ۹۴.

[۱۳۶] سنن أبى داود ۴: ۱۰۷ / ۴۲۸۴، سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۶۸ / ۴۰۸۶، المعجم الكبير للطبرانى ۲۳: ۲۶۷ / ۵۶۶، مستدرك الحاكم ۴: ۵۵۷ وأخرجه عن صحيح مسلم كل من: ابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة: ۱۶۳ باب ۱۱ من الفصل الاَول، والمتقى الهندى فى

كنز العمال ۱۴: ۲۶۴ / ۳۸۶۶۲، والشيخ محمد بن على الصبان فى اسعاف الراغبين ص: ۱۴۵، والشيخ حسن العدوى الحمزاوى المالكى فى مشارق الانوار ص: ۱۱۲، فهؤلاء الاَربعة اتفقت كلمتهم على وجود الحديث فى صحيح مسلم، ولكن لاوجود له اليوم فى نسخه المطبوعة!.

[۱۳۷] حكم الكنجى فى البيان: ۴۸۶ ب ۲ بصحة الحديث، وجزم بصحته السيوطى فى الجامع الصغير ۲: ۶۷۲ / ۹۲۴۱، ومثله فى هامش التاج الجامع للاُصول ۵: ۳۴۳، كما عدّه البغوى من الحسان فى مصابيح السنّة ۳: ۴۹۲ / ۴۲۱۱، وقد حقق أبو الفيض فى ابراز الوهم: ۵۰۰ سند الحديث. وانتهى الى القول بانه حديث صحيح وان رجاله كلهم عدول اثبات، واعترف الالبانى بجودة اسناده كما فى عقيدة أهل السنة، والاثر فى المهدى المنتظر للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد ص: ۱۸، وقد مر القول بتواتره عن القرطبى وغيره، فراجع.

[۱۳۸] الفتن لنعيم بن حماد ۱: ۳۷۵ / ۱۱۱۷، وعنه فى كنز العمال ۱۴: ۵۹۱ / ۳۹۶۷۵.

[۱۳۹] الفتن لنعيم بن حماد ۱: ۳۷۵ / ۱۱۱۴ وعنه فى التشريف بالمنن: ۱۷۶ / ۲۳۷ باب ۱۸۹.

[۱۴۰] الفتن لنعيم بن حماد ۱: ۳۷۴ / ۱۱۱۲، وعنه فى التشريف بالمنن: ۱۵۷ / ۲۰۲ باب ۱۶۳.

[۱۴۱] عقد الدرر: ۴۴ من الباب الاول، والفتن لنعيم بن حماد ۱: ۳۶۸ ـ ۳۶۹ / ۱۰۸۲، وعنه السيد ابن طاووس فى التشريف بالمنن: ۱۵۷ / ۲۰۱ باب ۱۶۳.

[۱۴۲] سنن أبى داود ۴: ۱۰۸ / ۴۲۹۰، وأخرجه عنه فى جامع الاَصول ۱۱: ۴۹ ـ ۵۰ / ۷۸۱۴، وكنز العمال ۱۳: ۶۴۷ / ۳۷۶۳۶، كما أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن ۱: ۳۷۴ ـ ۳۷۵ / ۱۱۱۳.

[۱۴۳] اسمى المناقب فى تهذيب اسنى المطالب / الجزرى الدمشقى الشافعى: ۱۶۵ ـ ۱۶۸ / ۶۱.

[۱۴۴] المهدى / السيد صدر الدين الصدر: ۶۸.

[۱۴۵] مختصر سنن أبى داود / المنذرى ۶: ۱۶۲ / ۴۱۲۱.

[۱۴۶] تهذيب التهذيب ۸: ۵۶ / ۱۰۰.

[۱۴۷] التشريف بالمنن للسيد ابن طاووس: ۲۸۵ / ۴۱۳ ب ۷۶، أخرجه عن فتن السليلى باختلاف يسير.

[۱۴۸] المنار المنيف لابن القيم: ۱۴۸ / ۳۲۹ فصل / ۵۰، عن الطبرانى فى الاوسط، عقد الدرر: ۴۵ من الباب الاَول وفيه: (أخرجه الحافظ أبو نعيم فى صفة المهدى)، ذخائر العقبى / المحب الطبرى: ۱۳۶، وفيه: (فيحمل ماورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيد)، فرائد السمطين ۲: ۳۲۵ / ۵۷۵ باب / ۶۱، القول المختصر لابن حجر: ۷ / ۳۷ باب / ۱، فرائد فوائد الفكر: ۲ باب / ۱، السيرة الحلبية ۱: ۱۹۳، ينابيع المودة ۳: ۶۳ باب / ۹۴، وهناك أحاديث أُخرى بهذا الخصوص فى مقتل الإمام الحسين عليه السلام للخوارزمى الحنفى ۱: ۱۹۶، وفرائد السمطين ۲: ۳۱۰ ـ ۳۱۵ / الاحاديث ۵۶۱ ـ ۵۶۹، وينابيع المودة ۳: ۱۷۰ / ۲۱۲ باب ۹۳ وباب ۹۴. ومن مصادر الشيعة أُنظر: كشف الغمة ۳: ۲۵۹، وكشف اليقين: ۱۱۷، واثبات الهداة ۳: ۶۱۷ / ۱۷۴ باب ۳۲، وحلية الابرار ۲: ۷۰۱ / ۵۴ باب / ۴۱، وغاية المرام: ۶۹۴ / ۱۷ باب / ۱۴۱، وفى منتخب الاَثر الشىء الكثير من تلك الاحاديث المخرجه من طرق الفريقين، فراجع.

[۱۴۹] المصنف لابن أبى شيبة ۱۵: ۱۹۸ / ۱۹۴۹۳، المعجم الكبير للطبرانى ۱۰: ۱۶۳ / ۱۰۲۱۳ و ۱۰: ۱۶۶ / ۱۰۲۲۲، مستدرك الحاكم ۴: ۴۴۲. وأورده من الشيعة المجلسى فى بحار الانوار ۵۱: ۸۲ / ۲۱، عن كشف الغمة للاربلى ۳: ۲۶۱، والاخير نقله عن كتاب الاربعين لابى نعيم.

[۱۵۰] سنن أبى عمرو الدانى: ۹۴ ـ ۹۵، تاريخ بغداد ۱: ۳۷۰ ولم يروه احد من الشيعة.

[۱۵۱] تاريخ بغداد ۵: ۳۹۱، كتاب الفتن لنعيم بن حماد ۱: ۳۶۷ / ۱۰۷۶ و ۱۰۷۷ وفيه يقول ابن حماد: «وسمعته غير مرّة لايذكر اسم ابيه»، وأخرجه فى كنز العمال ۱۴: ۲۶۸ / ۳۸۶۷۸ عن ابن عساكر، ونقله السيد ابن طاووس فى التشريف بالمنن ۱۵۶ / ۱۹۶ و ۱۹۷ باب

/ ۱۶۳ عن فتن ابن حماد، كما أورده ابن حجر فى القول المختصر: ۴۰ / ۴ مرسلاً.

[۱۵۲] الفتن لنعيم بن حماد ۱: ۳۶۸ / ۱۰۸۰ وعنه السيد ابن طاووس فى التشريف بالمنن: ۲۵۷ / ۲۰۰.

[۱۵۳] راجع: تهذيب الكمال ۹: ۱۹۱ / ۱۹۱۱، وتهذيب التهذيب ۳: ۲۴۰ ففيهما جميع ماذكر بحق رِشْدِين بن أبى رِشْدِين.

[۱۵۴] مسند أحمد ۱: ۳۷۶ و ۳۷۷ و ۴۳۰ و ۴۴۸.

[۱۵۵] سنن الترمذى ۴: ۵۰۵ / ۲۲۳۰.

[۱۵۶] مستدرك الحاكم ۴: ۴۴۲.

[۱۵۷] مصابيح السنة ۴۹۲/۴۲۱۰.

[۱۵۸] عقد الدرر: ۵۱ / باب ۲.

[۱۵۹] عقد الدرر: ۵۱ ـ ۵۶ / باب ۲.

[۱۶۰] هذا الحديث الموضوع منقول فى معجم أحاديث الإمام المهدى عن مقاتل الطالبيين: ۱۶۳ ـ ۱۶۴.

[۱۶۱] البيان فى أخبار صاحب الزمان / الكنجى الشافعى: ۴۸۲.

[۱۶۲] المهدية فى الإسلام / الاستاذ الازهرى سعد محمد حسن: ۶۹.

[۱۶۳] مستدرك الحاكم ۳: ۱۰۹.

[۱۶۴] سنن الترمذى ۵: ۶۶۲ / ۳۷۸۶، وحديث الثقلين قد روى عن أكثر من ثلاثين صحابياً، وبلغ عدد رواته عبر القرون المئات. راجع حديث الثقلين تواتره، فقهه، للسيد على الحسينى الميلانى: ۴۷ ـ ۵۱. فقد ذكر فيه بعض الرواة وفيه الكفاية.

[۱۶۵] الاحزاب: ۳۳ / ۳۳. وانظر روايات وقوف النبى صلى الله عليه وآله وسلم على باب فاطمة وهو يقرأ الآية فى تفسير الطبرى: ۲۲ / ۶.

[۱۶۶] الصواعق المحرقة: ۱۴۹.

[۱۶۷] صحيح البخارى ۵: ۱۳ باب الفتن، صحيح مسلم ۶: ۲۱ ـ ۲۲ / ۱۸۴۹.

[۱۶۸] أُصول الكافى ۱: ۳۰۳ / ۵ و ۱: ۳۰۸ / ۱ ـ ۳ و ۱: ۳۷۸ / ۲، وروضة الكافى ۸: ۱۲۹ / ۱۲۳، كمال الدين ۲: ۴۱۲ ـ ۴۱۳ / ۱۰ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۵ باب ۳۹، الإمامة والتبصرة: ۲۱۹ / ۶۹ و ۷۰ و ۷۱، قرب الاسناد: ۳۵۱ / ۱۲۶۰، بصائر الدرجات: ۲۵۹ و ۵۰۹ و ۵۱۰.

[۱۶۹] انظر: مسند احمد ۲: ۸۳ و ۳: ۴۴۶ و ۴: ۹۶، مسند أبى داود الطيالسى: ۲۵۹، المعجم الكبير للطبرانى ۱۰: ۳۵۰ / ۱۰۶۸۷، مستدرك الحاكم ۱: ۷۷، حلية الاولياء ۳: ۲۲۴، الكنى والاسماء ۲: ۳، سنن البيهقى ۸: ۱۵۶، ۱۵۷، جامع الاصول ۴: ۷۰، شرح صحيح مسلم للنووى ۱۲: ۴۴۰، تلخيص المستدرك للذهبى ۱: ۷۷ و ۱۷۷، مجمع الزوائد للهيثمى ۵: ۲۱۸ و ۲۱۹ و ۲۲۳ و ۲۲۵ و۳۱۲، تفسير ابن كثير ۱: ۵۱۷. كما أخرجه الكشى فى رجاله: ۲۳۵ / ۴۲۸ فى ترجمة سالم بن أبى حفصة.

[۱۷۰] الإمام الصادق / أبو زهرة: ۱۹۴.

[۱۷۱] أورد هذا الحديث الاسكافى المعتزلى فى المعيار والموازنة: ۸۱، وابن قتيبة فى عيون الاخبار: ۷، واليعقوبى فى تاريخه ۲: ۴۰۰، وابن عبد ربه فى العقد الفريد ۱: ۲۶۵، وأبو طالب المكى فى قوت القلوب فى معاملة المحبوب ۱: ۲۲۷، والبيهقى فى المحاسن والمساوئ: ۴۰، والخطيب فى تاريخه ۶: ۴۷۹ فى ترجمة اسحاق النخعى، والخوارزمى الحنفى فى المناقب: ۱۳، والرازى فى مفاتيح الغيب ۲: ۱۹۲ وابن أبى الحديد فى شرح النهج كما سيأتى، وابن عبد البر فى المختصر: ۱۲ والتفتازانى فى شرح المقاصد ۵: ۲۴۱ وابن حجر فى فتح البارى شرح صحيح البخارى ۶: ۳۸۵. وقد أخرجه الكلينى من طرق عن أمير المؤمنين عليه السلام فى أُصول الكافى ۱: ۱۳۶ / ۷ و ۱: ۲۷۰ / ۳ و ۱: ۲۷۴ / ۳، والصدوق فى كمال الدين ۱: ۲۸۷ / ۴ ب ۲۵ و ۱: ۲۸۹ ـ ۲۹۴ / ۲ ب ۲۶ من طرق كثيرة و ۱: ۱۰۳۰۲ ب ۲۶.

[۱۷۲] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۸: ۳۵۱.

[۱۷۳] فتح البارى شرح صحيح البخارى ۶: ۳۸۵.

[۱۷۴] شرح نهج البلاغة / الشيخ محمد عبده ۴: ۶۹۱ / ۸۵، وشرح ابن أبى الحديد ۱۸: ۳۵۱.

[۱۷۵] أُصول الكافى ۱: ۱۳۶ / ۱ باب ان الارض لاتخلو من حجة وسند الحديث هو: «عدة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن الحسين بن أبى العلاء عن الإمام الصادق عليه السلام».

[۱۷۶] صحيح البخارى ۴: ۱۶۴ كتاب الاحكام باب الاستخلاف، وأخرجه الصدوق عن جابر بن سمرة أيضاً فى كمال الدين ۱: ۲۷۲ / ۱۹، والخصال ۲: ۴۶۹ و ۴۷۵.

[۱۷۷] صحيح مسلم ۲: ۱۱۹ كتاب الامارة، باب الناس تبع لقريش، أخرجه من تسعة طرق.

[۱۷۸] مسند أحمد ۵: ۹۰ و۹۳ و۹۷ و ۱۰۰ و۱۰۶ و۱۰۷، وأخرجه الصدوق عن ابن مسعود فى كمال الدين ۱: ۲۷۰ / ۱۶.

[۱۷۹] عون المعبود ۱۱: ۲۶۲ شرح الحديث ۴۲۵۹.

[۱۸۰] المائدة: ۵ / ۱۲.

[۱۸۱] صحيح مسلم ۲: ۱۲۱.

[۱۸۲] أُنظر اقوالهم فى كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى ۱: ۱۳ ـ ۱۵ من القسم الأول، وتفسير ابن كثير ۲: ۳۴ عند تفسير الآية ۱۲ من سورة المائدة، وشرح العقيدة الطحاوية ۲: ۷۳۶، وشرح الحافظ ابن القيم على سنن أبى داود ۱۱: ۲۶۳ شرح الحديث ۴۲۵۹، والحاوى للفتاوى ۲: ۸۵.

[۱۸۳] ينابيع المودة ۳: ۱۰۵ باب ۷۷ فى تحقيق حديث بعدى اثنا عشر خليفة.

[۱۸۴] بحث حول المهدى / الشهيد محمد باقر الصدر: ۵۴ ـ ۵۵.

[۱۸۵] ينابيع المودة ۳: ۱۶۱ ب ۹۳.

[۱۸۶] ينابيع المودة ۳: ۹۹.

[۱۸۷] ينابيع المودة ۳: ۲۱۲ باب ۹۳.

[۱۸۸] ينابيع المودة ۳: ۱۷۰ باب ۹۴.

[۱۸۹] كمال الدين ۱: ۳۱۳ / ۴ باب ۲۸.

[۱۹۰] أُصول الكافى ۱: ۵۳۲ / ح ۹ باب ۱۲۶.

[۱۹۱] سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد / جوابات أهل الموصل فى العدد والرؤية (الرسالة العددية) ـ طبع بيروت ـ ۹: ۲۵، فقد جعله فى عداد فقهاء أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ومن الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لايطعن عليهم ولاطريق الى ذم واحد منهم، على حد تعبيره رحمه الله.

[۱۹۲] كفاية الأثر / الخزاز: ۸ ـ ۹ من المقدمة.

[۱۹۳] كمال الدين ۲: ۳۳۵ / ۶ وذيل الحديث نفسه أيضاً.

[۱۹۴] أُصول الكافى ۱: ۵۳۴ ـ ۵۳۵ / ۲۰ باب ۱۲۶. وقد عدّه المجلسى فى مرآة العقول ۶: ۲۳۵ حديثاً مجهولاً! وهو اشتباه قطعاً، لتوفر النص على وثاقة رجال سند الكافى جميعاً من قبل الشيخ والنجاشى وجميع من تأخر عنهما. والظاهر انه اشتبه بمحمد بن عمران مولى أبى جعفرعليه السلام الذى لم يرد نص فى توثيقه، وهو لايضر وجوده لوجود الثقة معه واحراز سماع الحديث عن أبى جعفر الباقر عليه السلام من جهة أبى بصير فأى ضير فى ان يُسمع الحديث من الصادق عليه السلام أيضاً.

[۱۹۵] أُصول الكافى ۱: ۵۲۵ / ۱ باب ۱۲۶.

[۱۹۶] أُصول الكافى ۱: ۵۲۶ / ۲ باب ۱۲۶.

[۱۹۷] وأما مع توفر وثاقة المخبر فلا يشترط ذلك بالاتفاق؛ إذ المفروض صدقه، وليس بعد الصدق إلّا مطابقة الخبر للواقع كمسألة نزول عيسى وظهور المهدى وفتنة الدجال ونحوها، وان لم يتحقق شيء منها بعد.

[۱۹۸] أُصول الكافى ۱: ۵۲۹ / ۴ باب ۱۲۶، وكمال الدين ۱: ۲۷۰ / ۱۵ باب ۲۴، والخصال ۲: ۴۷۷ / ۴۱ من أبواب الاثنى عشر.

[۱۹۹] كمال الدين ۱: ۱۹ من مقدمة المصنّف.

[۲۰۰] أخرجه الدارقطنى كما فى البيان فى أخبار صاحب الزمان للكنجى الشافعى: ۵۰۱ ـ ۵۰۲ باب ۹، والفصول المهمة / لابن الصباغ المالكى: ۲۹۵ ـ ۲۹۶ فصل / ۱۲۰، وفضائل الصحابة للسمعانى على ما فى ينابيع المودة: ۴۹ باب ۹۴، وقد صرّح فى معجم أحاديث الإمام المهدى عليه السلام ۱: ۱۴۵ / ۷۷ بكثرة طرق هذا الحديث وانها ربما بلغت نحو مجلد.

[۲۰۱] عقد الدرر: ۱۳۲ باب ۴ فصل ۲.

[۲۰۲] عقد الدرر: ۱۲۶ باب ۴ فصل ۲.

[۲۰۳] شرح نهج البلاغة / ابن أبى الحديد ۱: ۲۸۱ ـ ۲۸۲ شرح الخطبة رقم / ۱۶.

[۲۰۴] ينابيع المودة ۳: ۱۶۸ باب ۹۴.

[۲۰۵] ينابيع المودة ۳: ۱۶۷ باب ۹۴.

[۲۰۶] الخصال ۲: ۴۷۵ / ۳۸ أبواب الاثنى عشر، وكمال الدين ۱: ۲۶۲ / ۹ باب ۲۴.

[۲۰۷] أُصول الكافى ۱: ۵۳۳ / ۱۵ باب ۱۲۶.

[۲۰۸] الخصال ۲: ۴۸۰ / ۵۰ أبواب الاثنى عشر.

[۲۰۹] ينابيع المودة ۳: ۱۶۲ باب ۹۴، ورواه فى ۲: ۸۳ فى المودة العاشرة، تحت عنوان (فى عدد الأئمة وان المهدى منهم عليهم السلام).

[۲۱۰] كمال الدين ۲: ۳۷۰ / ۱ باب ۳۵.

[۲۱۱] كمال الدين ۲: ۳۶۰ / ۲ باب ۳۴، وأخرجه من طرق أُخرى أيضاً فى نفس الباب.

[۲۱۲] عقد الدرر: ۱۸۸ باب ۶.

[۲۱۳] أُصول الكافى ۱: ۳۳۶ / ۴ باب ۸۰.

[۲۱۴] ينابيع المودة ۳: ۱۶۶ باب ۹۴.

[۲۱۵] ينابيع المودة ۳: ۱۱۵ ـ ۱۱۶ باب ۸۰ مصرحاً بنقله عن فرائد السمطين للحموينى الشافعى.

[۲۱۶] أُصول الكافى ۱: ۳۳۷ / ۵ باب ۸۰، وانظر كمال الدين ۲: ۳۴۲ / ۲۴ باب ۳۳ و۲: ۳۴۶ / ۳۲ ب ۳۳ بسند آخر، والاول أجود.

[۲۱۷] أُصول الكافى ۱: ۳۴۰ / ۱۹ باب ۸۰.

[۲۱۸] كمال الدين ۲: ۳۵۰ / ۴۴ باب ۳۳.

[۲۱۹] أُصول الكافى ۱: ۳۳۸ / ۱۰ باب ۸۰، وأخرجه فى نفس الباب من طريق صحيح عن عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن محمد بن مسلم ۱: ۳۴۰ / ۱۵.

[۲۲۰] كمال الدين ۲: ۳۴۷ / ۳۵ باب ۳۳.

[۲۲۱] أُصول الكافى ۱: ۳۳۶ / ۳ باب ۸۰.

[۲۲۲] كمال الدين ۲: ۳۴۸ / ۴۰ باب ۳۳.

[۲۲۳] أُصول الكافى ۱: ۳۴۰ / ۱۸ باب ۸۰ وأخرجه الصدوق بسند صحيح على الاصح من وثاقة محمد بن على ماجيلويه. كمال

الدين ۲: ۴۱۸ / ۱۰ باب ۴۴.

[۲۲۴] عقد الدرر: ۱۷۸ باب / ۵.

[۲۲۵] أورده فى الكافى ۱: ۳۴۱ / ۳۳ باب ۸۰، (... عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمدانى) والظاهر صحته، لعدم رواية سعد والحميرى عن أحمد بن الحسين ابن عمر بن يزيد، بل روى سعد فى مواضع كثيرة عن أحمد بن الحسن والمراد به ابن على بن فضال الفطحى الثقة، واما عن عمر بن يزيد فسواء كان هو الصيقل أو بياع السابرى، فان وفاته قبل الغيبة بعشرات السنين.

[۲۲۶] كمال الدين ۱: ۳۲۴ / ۱ باب ۳۲، وأخرجه فى نفس الباب عن أُم هانئ عن الإمام الباقر عليه السلام ۱: ۳۳۰ / ۱۵ باب ۳۲ باختلاف يسير.

[۲۲۷] كمال الدين ۲: ۳۸۱ / ۵ باب ۳۷، والكافى ۱: ۳۲۸ / ۳ باب ۷۵.

[۲۲۸] رجال النجاشى: ۳۰۳ / ۸۲۸.

[۲۲۹] سنشير إلى تلك الاحاديث فى أدلة ولادة الإمام المهدى عليه السلام.

[۲۳۰] الإسراء: ۱۷ / ۹۰ ـ ۹۴.

[۲۳۱] أُصول الكافى ۱: ۳۲۸ / ۲ باب ۷۶.

[۲۳۲] أُصول الكافى ۱: ۳۲۸ / ۱ باب ۷۶.

[۲۳۳] كمال الدين ۲: ۴۲۴ / ۱ و۲ باب ۴۲. وكتاب الغيبة للشيخ الطوسى: ۲۳۴ / ۲۰۴.

[۲۳۴] أُصول الكافى ۱: ۳۳۰ / ۳ باب ۷۷، وكمال الدين ۲: ۴۳۳ / ۱۴ باب ۴۲.

[۲۳۵] كمال الدين ۲: ۴۳۱ / ۷ باب ۴۲.

[۲۳۶] كمال الدين ۲: ۴۳۰ / ۵ باب ۴۲، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسى ۲۴۴ / ۲۱۱.

[۲۳۷] كمال الدين ۲: ۴۳۱ / ۶ باب ۴۲ و ۲: ۴۳۲ / ۱۰ باب ۴۲.

[۲۳۸] أُصول الكافى ۱: ۳۲۹ ـ ۳۳۰ / ۱ باب ۷۷، ورواه الصدوق بسند صحيح عن أبيه ومحمد بن الحسن؛ عن عبدالله بن جعفر الحميرى، كمال الدين ۲: ۴۴۱ / ۱۴ باب ۴۳.

[۲۳۹] أُصول الكافى ۱: ۳۲۹ / ۴ ب ۷۶ و ۱: ۳۳۱ / ۴ باب ۷۷.

[۲۴۰] البقرة: ۲ / ۲۶۰.

[۲۴۱] كمال الدين ۲: ۴۳۵ / ۳ باب ۴۳.

[۲۴۲] كمال الدين ۲: ۵۰۲ / ۳۱ باب ۴۵.

[۲۴۳] كتاب الغيبة / للطوسى: ۳۹۴ / ۳۶۳.

[۲۴۴] وقد جمعت هذه الأُمور فى ثلاث مجلدات مطبوعة بعنوان «المختار من كلمات الإمام المهدى عليه السلام» تأليف الشيخ محمد الغروى.

[۲۴۵] الكافى ۱: ۳۳۱ / ۸ باب ۷۷، والارشاد / الشيخ المفيد ۲: ۲۵۳، وكتاب الغيبة / الشيخ الطوسى: ۲۶۸ / ۲۳۲ و ۳۵۷ / ۳۱۹.

[۲۴۶] الكافى ۱: ۳۳۱ / ۶ باب ۷۷، والارشاد ۲: ۳۵۲، والغيبة للطوسى: ۲۶۸ / ۲۳۱.

[۲۴۷] الغيبة للطوسى: ۲۵۹ / ۲۲۶.

[۲۴۸] كمال الدين ۲: ۴۴۵ / ۱۹ باب ۴۳.

[۲۴۹] كمال الدين ۲: ۳۸۴ / ۱ باب ۳۸.

[۲۵۰] کمال الدین ۲: ۴۵۶ / ۲۱ باب ۴۳.

[۲۵۱] کمال الدین ۲: ۴۴۴ / ۱۸ باب ۴۳، والغیبة: ۲۵۳ / ۲۲۳.

[۲۵۲] الغیبة: ۲۵۸ / ۲۲۶.

[۲۵۳] الکافی ۱: ۳۳۱ / ۵ باب ۷۷، والارشاد ۲: ۳۵۲، والغیبة: ۲۶۹ / ۲۳۳.

[۲۵۴] الغیبة: ۳۵۷ / ۳۱۹.

[۲۵۵] الغیبة: ۲۷۲ / ۲۳۷.

[۲۵۶] الکافی ۱: ۳۳۱ / ۷ باب ۷۷، والارشاد ۲: ۳۵۲.

[۲۵۷] کمال الدین ۲: ۴۴۳ / ۱۷ باب ۴۳.

[۲۵۸] کمال الدین ۲: ۴۳۲ / ۹ باب ۴۳، و ۲: ۴۳۴ / ۱ باب ۴۳.

[۲۵۹] الکافی ۱: ۳۳۱ / ۹ باب ۷۷، وکمال الدین ۲: ۴۴۲ / ۱۵ باب ۴۳، والارشاد ۲: ۳۵۳، والغیبة: ۲۴۸ / ۲۱۷.

[۲۶۰] الکافی ۱: ۳۳۱ / ۳ باب ۷۷، وکمال الدین ۲: ۴۲۴ / ۱ باب ۴۲ و ۲: ۴۲۶ / ۲ باب ۴۲، والارشاد ۲: ۳۵۱، والغیبة: ۲۳۴ / ۲۰۴ و: ۲۳۷ / ۲۰۵ و: ۲۳۹ / ۲۰۷.

[۲۶۱] الغیبة: ۲۷۱ / ۲۳۶.

[۲۶۲] الغیبة: ۲۴۸ / ۲۱۸.

[۲۶۳] کمال الدین ۲: ۵۰۲ / ۶۱ باب ۴۵، والغیبة: ۳۲۰ / ۲۶۶ و ۳۲۲ / ۲۶۹.

[۲۶۴] کمال الدین ۲: ۴۴۱ / ۱۳ باب ۴۳.

[۲۶۵] الکافی ۱: ۳۲۸ / ۳ باب ۷۶ و ۱: ۳۳۲ / ۱۲ باب ۷۷، والارشاد ۲: ۳۵۳، والغیبة: ۲۳۴ / ۲۰۳.

[۲۶۶] الغیبة: ۲۶۳ / ۲۲۸.

[۲۶۷] کمال الدین ۲: ۴۹۱ / ۱۴ باب ۴۵.

[۲۶۸] الکافی ۱: ۵۱۵ / ۳ باب ۱۲۵، وکمال الدین ۲: ۴۳۷ بعد الحدیث ۶ باب ۴۳.

[۲۶۹] الغیبة: ۲۴۷ / ۲۱۶.

[۲۷۰] الکافی ۱: ۳۲۹ / ۱ باب ۷۶ و ۱۰: ۳۲۹ / ۴ باب ۷۶ و۱: ۳۳۱ / ۴ باب ۷۷، والارشاد ۲: ۳۵۱، والغیبة: ۳۵۵ / ۳۱۶.

[۲۷۱] کمال الدین ۲: ۴۷۰ / ۲۴ باب ۷۳، والغیبة: ۲۵۹ / ۲۲۷.

[۲۷۲] الکافی ۱: ۳۳۰ / ۲ باب ۷۷، والارشاد ۲: ۳۵۱، والغیبة: ۲۶۸ / ۲۳۰.

[۲۷۳] کمال الدین ۲: ۴۷۷ بعد الحدیث ۶ باب ۴۳.

[۲۷۴] الغیبة: ۲۶۹ / ۲۳۴ و: ۲۷۰ / ۲۳۵.

[۲۷۵] کمال الدین ۲: ۴۴۲ / ۱۵ باب ۴۳ حدّثَ عن رؤیة جعفر الکذاب للامام المهدی علیه السلام، وظاهره أنه رآه أیضاً، ولکن صریح الکافی أنه لم یره علیه السلام ولکنه رأی من رآه وهو جعفر الکذاب. الکافی ۱: ۳۳۱ / ۹ باب ۷۷.

[۲۷۶] کمال الدین ۲: ۴۳۳ / ۱۳ باب ۴۲ و ۲: ۴۳۵ / ۳ باب ۴۳ و ۲: ۴۴۰ / ۹ باب ۴۳ و۲: ۴۴۰ / ۱۰ باب ۴۳ و ۲: ۴۴۱ / ۱۴ باب ۴۳.

[۲۷۷] کمال الدین ۲: ۴۳۵ / ۲ باب ۴۳.

[۲۷۸] کمال الدین ۲: ۴۳۷ / ۵ باب ۴۳.

[۲۷۹] الغیبة: ۲۷۳ / ۲۳۸.

[۲۸۰] الغیبة: ۲۵۷ / ۲۲۵.

[۲۸۱] کمال الدین ۲: ۴۴۲ ـ ۴۴۳ / ۱۶ باب ۴۳.

[۲۸۲] الکافی ۱: ۳۳۲ / ۱۳ باب ۷۷، وکمال الدین ۲: ۴۴۱ / ۱۲ باب ۴۳، والارشاد ۲: ۳۵۴، والغیبة: ۲۴۶ / ۲۱۵ وفیه: (ظریف) بدلاً عن (طریف).

[۲۸۳] الکافی ۱: ۳۳۱ / ۶ باب ۷۷، والارشاد ۲: ۳۵۲، والغیبة: ۲۶۸ / ۲۳۱.

[۲۸۴] کمال الدین ۲: ۴۷۵ بعد الحدیث ۲۵ باب ۴۳.

[۲۸۵] کمال الدین ۲: ۴۳۱ / ۸ باب ۴۲.

[۲۸۶] کمال الدین ۲: ۴۷۴ بعد الحدیث ۲۵ باب ۴۳، والغیبة: ۲۷۲ / ۲۳۷.

[۲۸۷] الغیبة ۲: ۲۷۳ ـ ۲۷۶ / ۲۳۸.

[۲۸۸] کمال الدین ۲: ۴۳۱ / ۷ باب ۴۲.

[۲۸۹] کمال الدین ۲: ۴۴۱ / ۱۱ باب ۴۳.

[۲۹۰] کمال الدین ۲: ۴۳۰ / ۵ باب ۴۲، وفی هذا المورد شاهدته علیه السلام نسیم مع ماریة.

[۲۹۱] کمال الدین ۲: ۴۴۲ / ۱۶ باب ۴۳.

[۲۹۲] الارشاد ۲: ۳۳۶.

[۲۹۳] سر السلسلة العلویة / لأبی نصر البخاری: ۳۹.

[۲۹۴] المجدی فی انساب الطالبیین: ۱۳۰.

[۲۹۵] الشجرة المبارکة فی أنساب الطالبیة / للفخر الرازی: ۷۸ ـ ۷۹.

[۲۹۶] الفخری فی انساب الطالبیین: ۷.

[۲۹۷] عمدة الطالب فی انساب آل أبی طالب: ۱۹۹.

[۲۹۸] الفصول الفخریة (فی الانساب) / للنسابة جمال الدین أحمد بن عِنَبَه: ۱۳۴ ـ ۱۳۵.

[۲۹۹] روضة الألباب لمعرفة الأنساب / للنسابة الزیدی السید أبی الحسن محمد الحسینی الیمانی الصنعانی: ۱۰۵.

[۳۰۰] سبائک الذهب / السویدی: ۳۴۶.

[۳۰۱] الدرر البهیة فی الأنساب الحیدریّة والاوَیسیّة ۱۴۰۵ هـ: ۷۳ طبع حلب سوریا.

[۳۰۲] هامش الدرر البهیة: ۷۳ ـ ۷۴.

[۳۰۳] راجع کتاب الایمان الصحیح للسید القزوینی، وکتاب الإمام المهدی فی نهج البلاغة للشیخ مهدی فقیه ایمانی، وکتاب من هو الإمام المهدی للتبریزی، وکتاب الزام الناصب للشیخ علی الیزدی الحائری، وکتاب الإمام المهدی للاستاذ علی محمد دخیل، وکتاب دفاع عن الکافی للسید ثامر العمیدی. وقد ذکر الکتاب الأخیر مئة وثمانیة وعشرین شخصاً من أهل السنة من الذین اعترفوا بولادة الإمام المهدی علیه السلام مع ترتیبهم بحسب القرون، فکان أولهم (أبو بکر محمد بن هارون الرویانی (ت/۳۰۷ هـ) فی کتابه المسند (مخطوط) وآخرهم الاستاذ المعاصر یونس أحمد السامرائی فی کتابه: سامراء فی أدب القرن الثالث الهجری، ساعدت جامعة بغداد علی طبعه سنة ۱۹۶۸ م. انظر دفاع عن الکافی ۱: ۵۶۸ ـ ۵۹۲ تحت عنوان: الدلیل السادس: اعترافات أهل السنة.

[۳۰۴] الکامل فی التأریخ ۷: ۲۷۴ فی آخر حوادث سنة / ۲۶۰ هـ

[۳۰۵] وفیات الاعیان ۴: ۱۷۶ / ۵۶۲.

[۳۰۶] أُصول الکافی ۱: ۵۱۴ باب ۱۲۵.

[۳۰۷] کمال الدین ۲: ۴۳۰ / ۴ باب ۴۲.

[۳۰۸] العبر فى خبر من غبر ۳: ۳۱.

[۳۰۹] تاريخ دول الإسلام / الجزء الخاص فى حوادث ووفيات (۲۵۱ ـ ۲۶۰ هـ): ۱۱۳ / ۱۵۹.

[۳۱۰] سير أعلام النبلاء ۱۳: ۱۱۹ / الترجمة رقم (۶۰).

[۳۱۱] نقله عنه مؤمن بن حسن الشبلنجى الشافعى فى نور الابصار: ۱۸۶.

[۳۱۲] الصواعق المحرقة / ابن حجر الهيتمى الطبعة الأُولى ص ۲۰۷، والطبعة الثانية ص ۱۲۴، والطبعة الثالثة ص ۳۱۳ ـ ۳۱۴.

[۳۱۳] الاتحاف بحب الاشراف: ۶۸.

[۳۱۴] نور الابصار: ۱۸۶.

[۳۱۵] الاعلام ۶: ۸۰.

[۳۱۶] اليواقيت والجواهر / الشعرانى ۲: ۱۴۳ مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر لسنة ۱۳۷۸ هـ ـ ۱۹۵۹ م.

[۳۱۷] مطالب السؤول ۲: ۷۹ باب ۱۲.

[۳۱۸] تذكرة الخواص: ۳۶۳.

[۳۱۹] البيان فى أخبار صاحب الزمان: ۵۲۱ باب ۲۵.

[۳۲۰] الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ۲۸۷ ـ ۲۰۰.

[۳۲۱] دلائل الصدق / المظفر ۲: ۵۷۴ ـ ۵۷۵ من المبحث الخامس علماً بأن الشيخ محمد حسن المظفر نقل فى كتابه (دلائل الصدق) كتاب (إبطال الباطل) بتمامه.

[۳۲۲] الأئمة الاثنا عشر / ابن طولون الحنفى: ۱۱۷.

[۳۲۳] الأئمة الاثنا عشر: ۱۱۸.

[۳۲۴] انظر الى قوله: (واتفق العلماء) وقارن بما يدعيه انصاف المتعلمين وبعض المغرر بهم من مزاعم باطلة تحت شعارات التصحيح.

[۳۲۵] أخبار الدول وآثار الأُوَل / القرمانى: ۳۵۳ ـ ۳۵۴ الفصل ۱۱.

[۳۲۶] انظر: الإمام الصادق / أبو زهرة: ۲۳۸ ـ ۲۳۹، المهدى والمهدوية / أحمد أمين: ۴۱.

[۳۲۷] صحيح البخارى ۴: ۲۰۵ كتاب الانبياء، باب ما ذكر عن بنى اسرائيل و۹: ۷۵ كتاب الفتن باب ذكر الدجال.

[۳۲۸] صحيح مسلم بشرح النووى ۱۸: ۲۳ و ۵۸ ـ ۷۸ كتاب الفتن واشراط الساعة.

[۳۲۹] صحيح مسلم بشرح النووى ۱۸: ۵۸.

[۳۳۰] صحيح البخارى ۴: ۲۰۵ باب ماذكر عن بنى اسرائيل، وصحيح مسلم ۱: ۱۳۶ / ۲۴۴ باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام، وقد وردت أحاديث اخرى بهذا المعنى فى كل من البابين المذكورين.

[۳۳۱] صحيح مسلم ۱: ۱۳۷ / ۲۴۷ باب نزول عيسى عليه السلام.

[۳۳۲] المصنَّف / ابن أبى شيبة ۱۵: ۱۹۸ / ۱۹۴۹۵.

[۳۳۳] الحاوى للفتاوى / السيوطى ۲: ۸۱.

[۳۳۴] راجع سنن الترمذى ۵: ۱۵۲ / ۲۸۶۹، مسند أحمد ۳: ۱۳۰، الحاوى للفتاوى ۲: ۷۸، فيض القدير للمناوى ۶: ۱۷.

[۳۳۵] الحاوى للفتاوى ۲: ۸۰.

[۳۳۶] فتح البارى شرح صحيح البخارى ۶: ۳۸۳ ـ ۳۸۵.

[۳۳۷] ارشاد السارى ۵: ۴۱۹.

[۳۳۸] عمدة القارى بشرح صحيح البخارى ۱۶: ۳۹ ـ ۴۰ من المجلد الثامن.

[۳۳۹] فیض الباری علی صحیح البخاری ۴: ۴۴ ـ ۴۷.

[۳۴۰] حاشیة البدر الساری إلی فیض الباری ۴: ۴۴ ـ ۴۷.

[۳۴۱] صحیح مسلم بشرح النووی ۱۸: ۳۸.

[۳۴۲] صحیح مسلم ۱۸: ۳۹.

[۳۴۳] سنن الترمذی ۴: ۵۰۶ / ۲۲۳۲.

[۳۴۴] المصنف لابن أبی شیبة ۱۵: ۱۹۶ / ۱۹۴۸۵ و ۱۹۴۸۶، ومسند أحمد ۳: ۸۰، والمصنف لعبد الرزاق ۱۱: ۳۷۱ / ۲۰۷۷۰، ومستدرک الحاکم ۴: ۴۵۴، ودلائل النبوة للبیهقی ۶: ۵۱۴، وتاریخ بغداد ۱۰: ۴۸، وعقد الدرر للمقدسی الشافعی: ۶۱ باب / ۴، والبیان للکنجی الشافعی: ۵۰۶ باب / ۱۱، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴۷، ومجمع الزوائد ۷: ۳۱۴، والدر المنثور ۶: ۵۸، والحاوی للفتاوی ۲: ۵۹ و ۶۲ و ۶۳ و ۶۴.

[۳۴۵] صحیح مسلم بشرح النووی ۱۸: ۴ و۵ و۶ و۷.

[۳۴۶] مسند أحمد ۳: ۳۷، سنن الترمذی ۴: ۵۰۶ / ۲۲۳۲، ومستدرک الحاکم ۴: ۵۲۰ وتلخیص المستدرک للذهبی ۴: ۵۲۰، وأخرجه أبو داود فی سننه بسند صحیح کما نص علی ذلک فی عون المعبود شرح سنن أبی داود ۱۱: ۳۸۰ شرح الحدیث ۴۲۶۸. وقد جمع السیوطی الکثیر من طرق الحدیث ومن رواه من الصحابة فی الدر المنثور ۶: ۷۱۲ ـ ۷۱۴ فی تفسیر الآیة ۵۱ من سورة سبأ.

[۳۴۷] غایة المأمول شرح التاج الجامع للاصول ۵: ۳۴۱.

[۳۴۸] المهدیة فی الإسلام: ۶۹.

[۳۴۹] المهدی والمهدویة: ۱۰۸.

[۳۵۰] الإمام الصادق: ۲۳۹.

[۳۵۱] دائرة معارف القرن العشرین ۱۰: ۴۸۱.

[۳۵۲] تبدید الظلام للجبهان: ۴۷۹ ـ ۴۸۰.

[۳۵۳] تراثنا وموازین النقد / علی حسین السائح اللیبی: ۱۸۵. مقال منشور فی مجلة کلیة الدعوة الاسلامیة فی لیبیا، عدد / ۱۰ لسنة ۱۹۹۳ م ـ طبع بیروت.

[۳۵۴] تاریخ ابن خلدون ۱: ۵۵۵ الفصل ـ ۵۲.

[۳۵۵] تاریخ ابن خلدون: ۵۵۶.

[۳۵۶] إبراز الوهم المکنون: ۴۴۳.

[۳۵۷] الرد علی من کذب بالاحادیث الصحیحة الواردة فی المهدی: مقال للشیخ عبد المحسن بن حمد العباد، منشور فی مجلة الجامعة الاسلامیة فی المدینة المنورة العدد / ۱ السنة / ۱۲ برقم (۴۶) سنة ۱۴۰۰ هـ

[۳۵۸] مقال الشیخ عبد المحسن العباد الآنف الذکر.

[۳۵۹] تاریخ ابن خلدون ۱: ۵۶۴ من الفصل ـ ۵۲.

[۳۶۰] تاریخ ابن خلدون ۱: ۵۶۴.

[۳۶۱] تاریخ ابن خلدون ۱: ۵۶۵.

[۳۶۲] تاریخ ابن خلدون ۱: ۵۶۸.

[۳۶۳] سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۴۰ / ۴۰۳۹، وقد أخرج ابن ماجة نفسه حدیث: «المهدی حق وهو من ولد فاطمة» ۲: ۱۳۶۸ / ۴۰۸۶، وقد سبق وان ذکرنا من صححه أو من صرح بتواتره من أهل السنة.

[۳۶۴] تهذيب التهذيب ۹: ۱۲۵ / ۲۰۲.

[۳۶۵] مستدرک الحاکم ۴: ۴۴۰ کتاب الفتن والملاحم، وانظر المعجم الکبیر للطبرانی ۸: ۲۱۴ / ۷۷۵۷.

[۳۶۶] مستدرک الحاکم ۴: ۴۴۱ ـ ۴۴۲، کتاب الفتن والملاحم.

[۳۶۷] المنار المنیف: ۱۲۹/۳۲۴ و: ۱۳۰ / ۳۲۵.

[۳۶۸] تهذیب التهذیب ۹: ۱۲۵ / ۲۰۲.

[۳۶۹] میزان الاعتدال ۳: ۵۳۵ / ۷۴۷۹.

[۳۷۰] التذکرة ۲: ۷۰۱.

[۳۷۱] الصواعق المحرقة: ۱۶۴.

[۳۷۲] حلیة الاولیاء ۹: ۶۱.

[۳۷۳] منهاج السنّة / ابن تیمیة ۴: ۱۰۱ ـ ۱۰۲.

[۳۷۴] الفتن والملاحم / ابن کثیر: ۳۲.

[۳۷۵] إبراز الوهم المکنون: ۵۳۸.

[۳۷۶] سورة البقرة: ۲ / آیة ۱ ـ ۳.

[۳۷۷] سورة هود ۱۱ / ۴۹.

[۳۷۸] رجال النجاشی: ۴۰ / ۸۰ فی ترجمة الحسن بن علی بن زیاد الوشاء.

[۳۷۹] سورة مریم: ۱۹ / ۱۲. وقد مرّ فی الفصل الثانی برقم ۵ و ۸ اعتراف أحمد بن حجر الهیتمی الشافعی، وأحمد بن یوسف القرمانی الحنفی بان المهدی علیه السلام اُعطی الحکمة وهو صبیٌّ، فراجع.

[۳۸۰] هذه الشبهة مطروحة فی کتب العقائد منذ القرون البعیدة، وقد ذکرها وتصدی للاجابة عنها کبار علماء الإمامیّة، بوجوهٍ جدیدة ومن أبعاد مختلفة، ونحن نتعرّض لبعضها فقط.

[۳۸۱] العنکبوت: ۲۹ / ۱۴.

[۳۸۲] النساء: ۴ / ۱۵۷ ـ ۱۵۸.

[۳۸۳] فصلنا الحدیث عن أحادیث نزول عیسی وأحادیث خروج الدجال فی الصحیحین (البخاری ومسلم) وذکرنا من اعتبرها عقیدة ثابتة لأهل السنة مع تصریحهم ببقاء الدجال حیاً إلی آخر الزمان وان عیسی علیه السلام سینزل فی آخر الزمان لیساعد الإمام المهدی علیه السلام علی قتله، راجع الفصل الثالث (التذرع بخلو الصحیحین من أحادیث المهدی).

[۳۸۴] التفسیر الکبیر / الرازی ۲۵: ۴۲.

[۳۸۵] راجع بحث حول المهدی/ الشهید محمدباقر الصدر.

[۳۸۶] اعترف بهذا خمسة من شارحی صحیح البخاری کما مرّ مفصلاً فی أول الفصل الثالث، فراجع.

[۳۸۷] سورة الانبیاء: ۲۱ / ۶۹.

[۳۸۸] روضة الکافی ۸: ۲۰۱ / ۳۲۹.

[۳۸۹] البقرة: ۲ / ۱۳۲.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بُنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹